

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

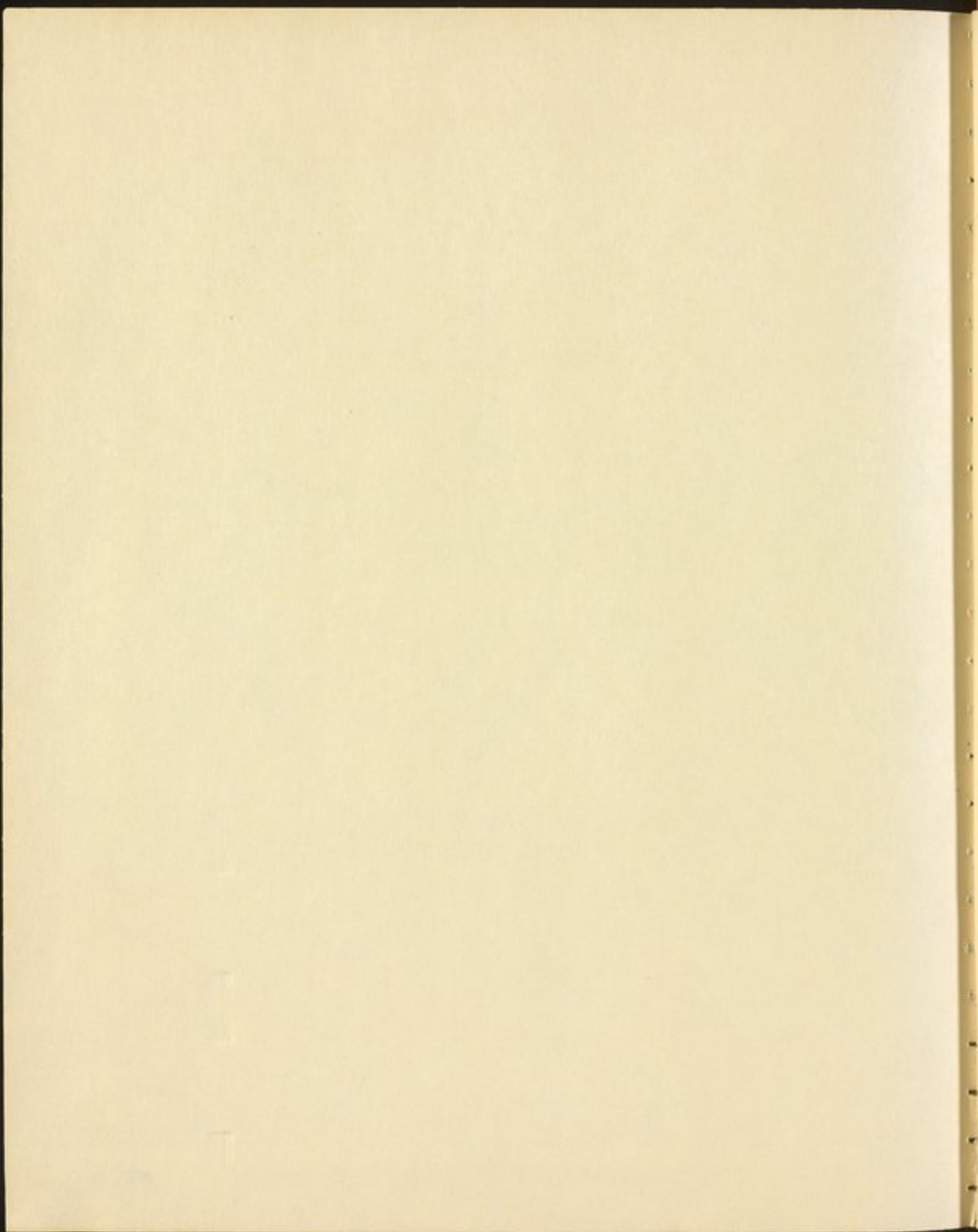


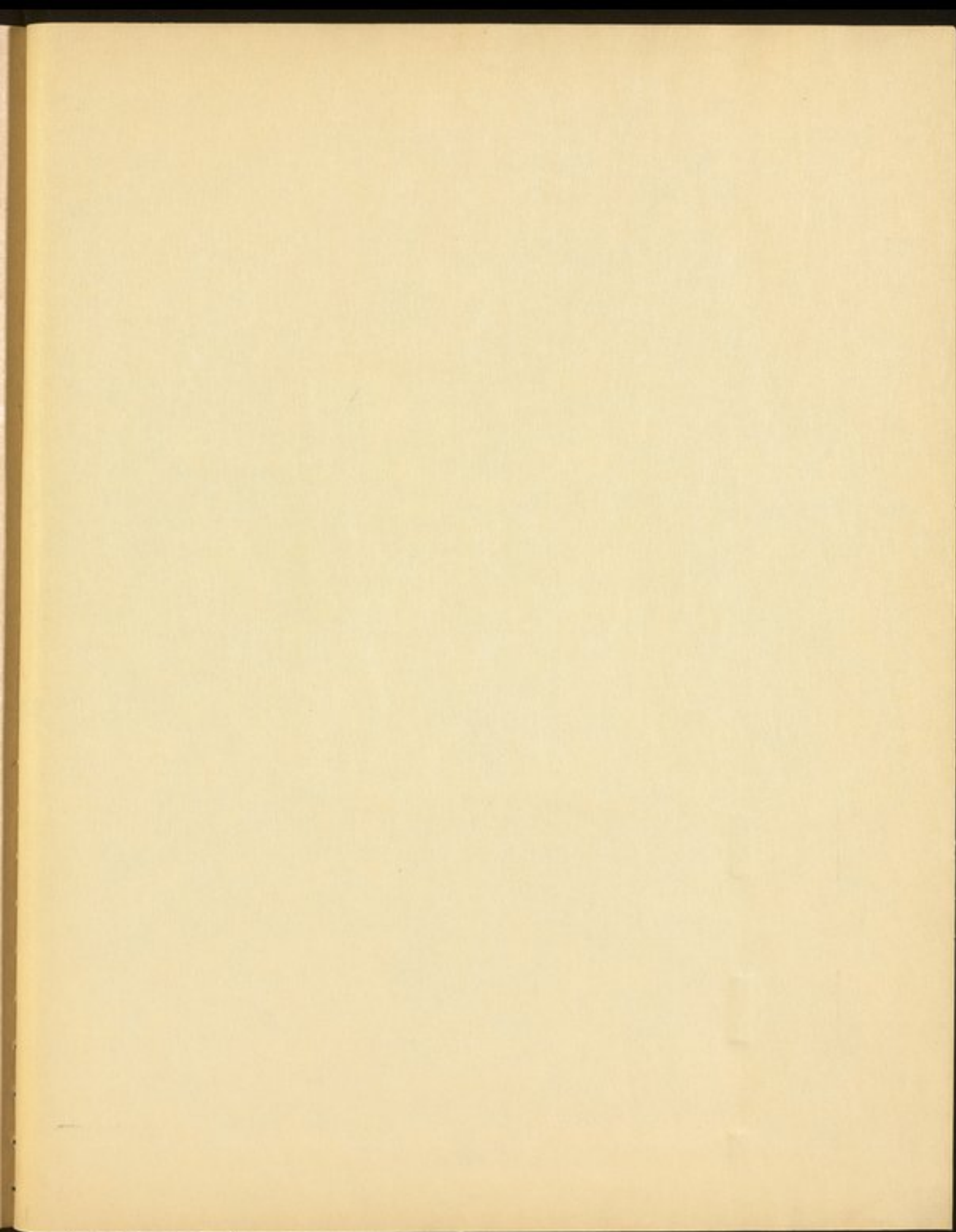
0061888567

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY





2340
75/6

(4)

منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة

بإشراف تارل كونس مدير المعهد

دراسات عن جنوب جزيرة العرب : الجزء الأول

محمد توفيق

*

آثار معين في جوف اليمن

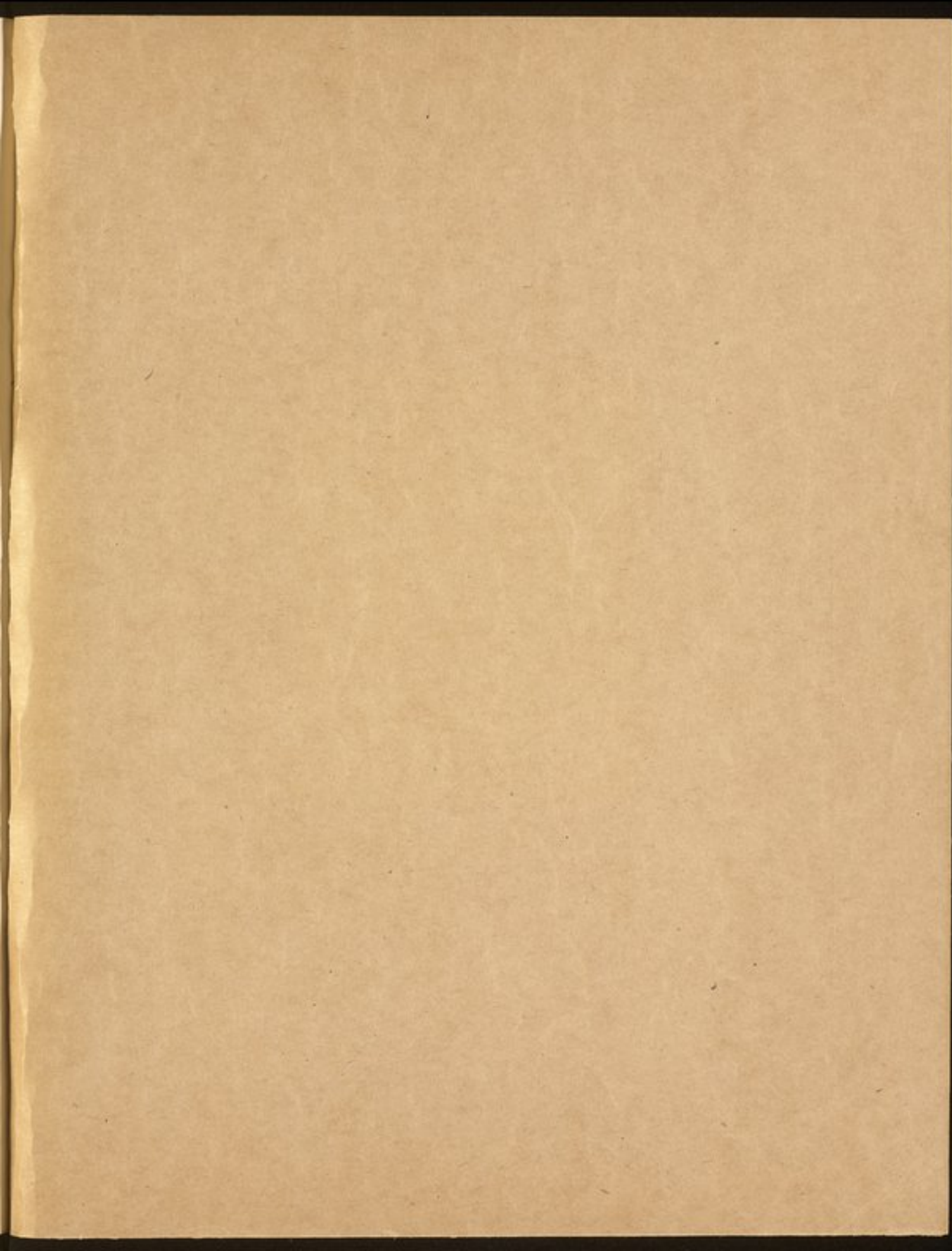
*

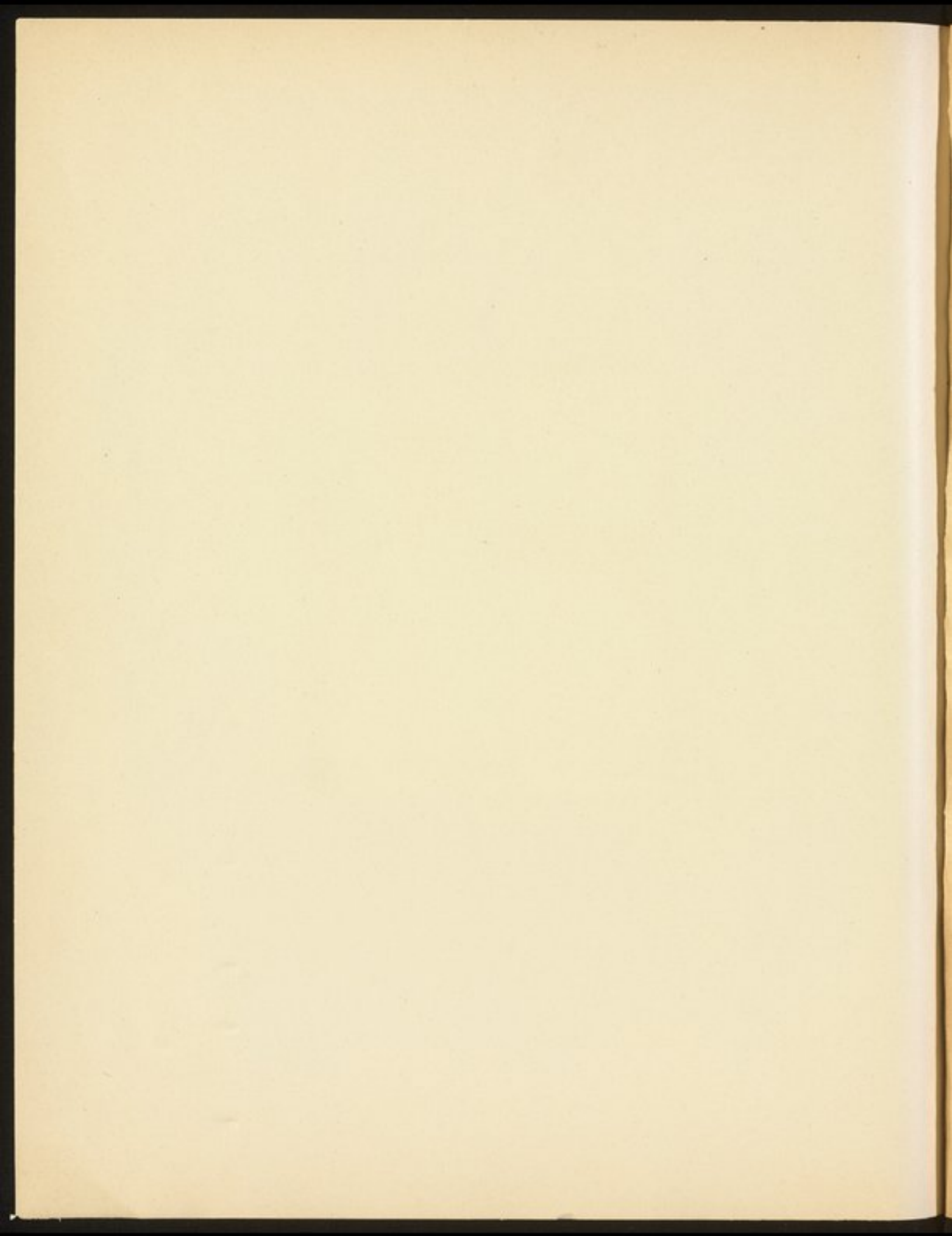
قدم له : تارل كونس

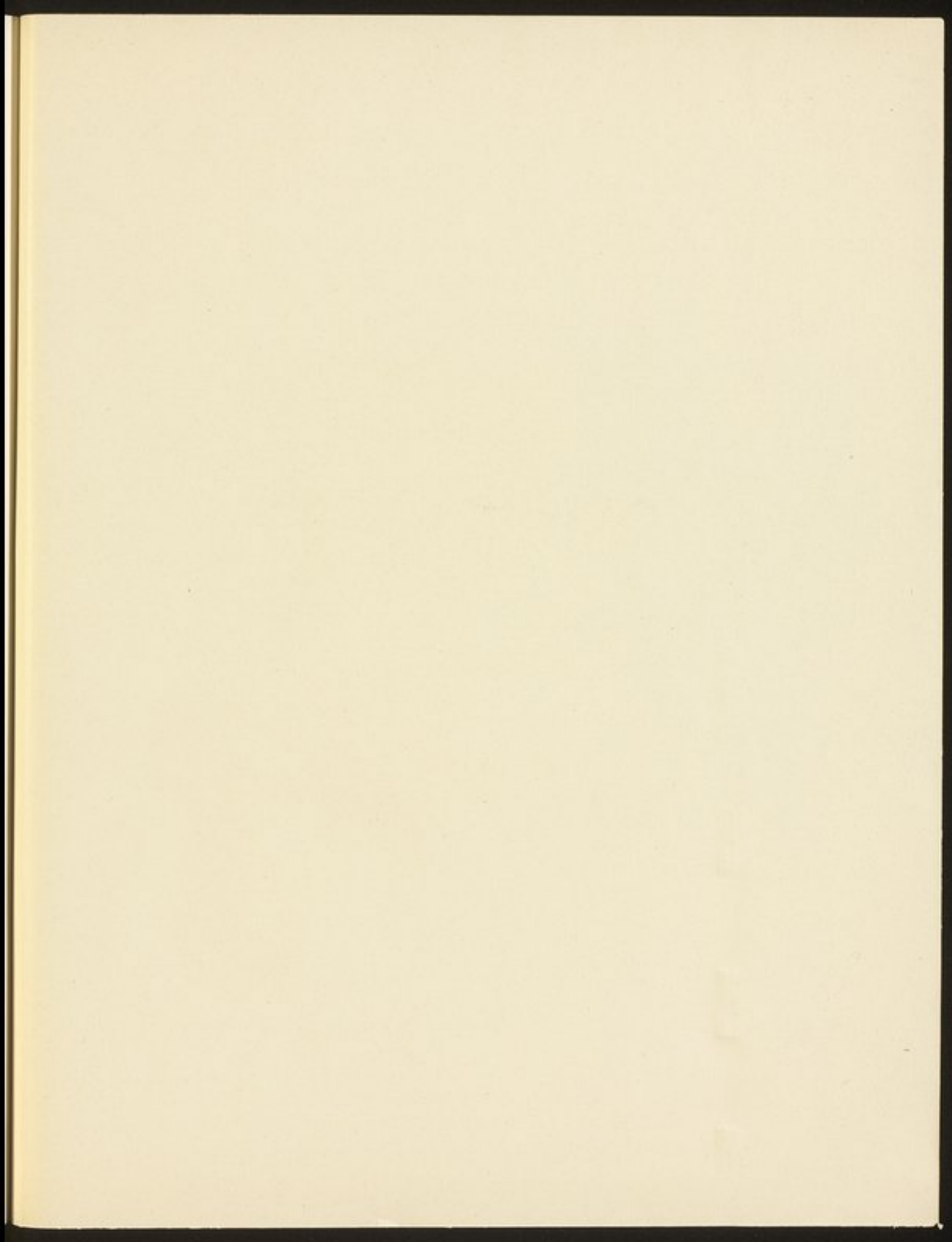


مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية

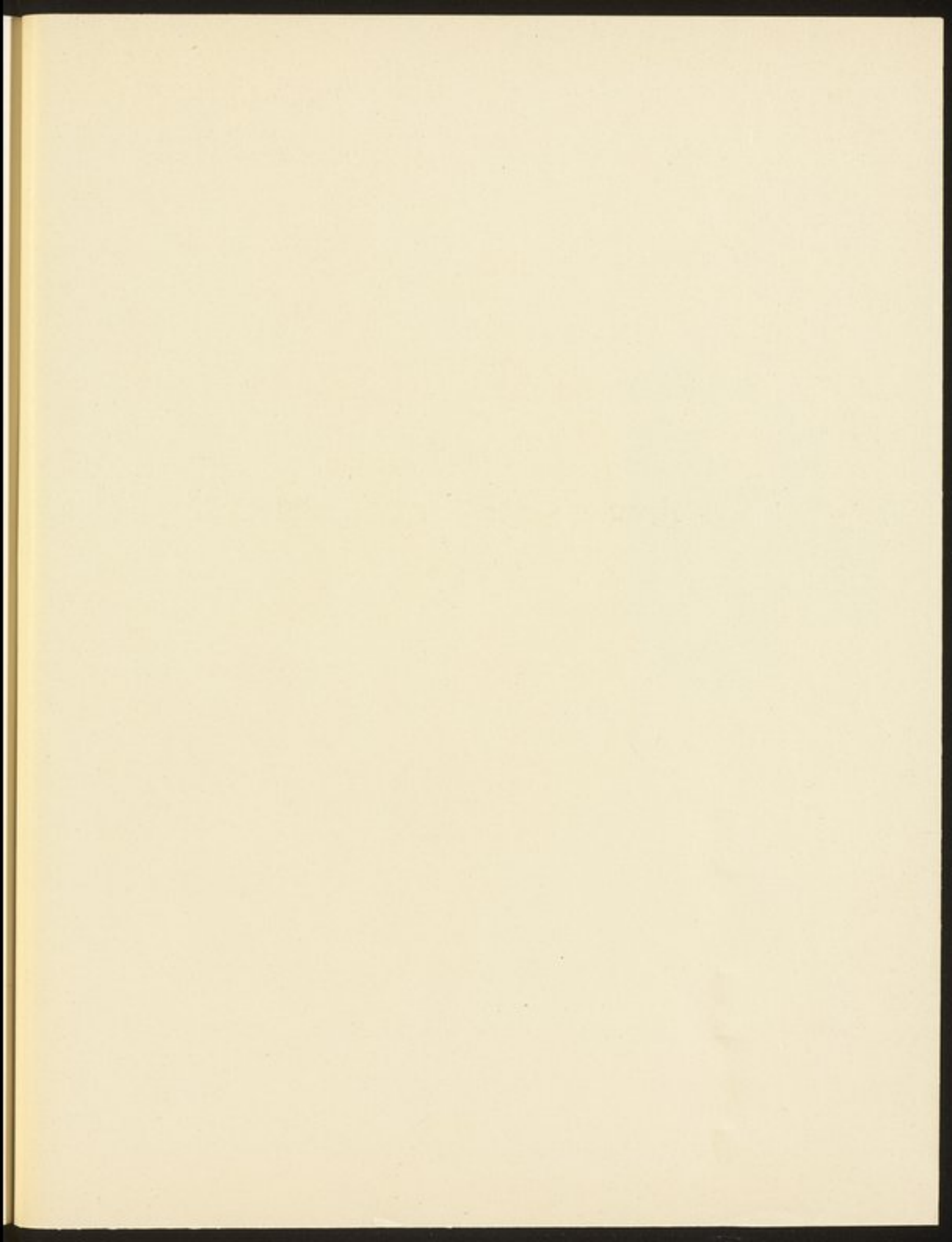
القاهرة ١٩٥١







آثار معين في جوف اليمن



منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة

بإشراف شارل كونس مدير المعهد

دراسات عن جنوبي جزيرة العرب : الجزء الأول

محمد توفيق

*

آثار معين في جوف اليمن

*

ترجم له : شارل كونس



مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية

القاهرة ١٩٥١

PJ
6951
.C4
1

مقدمة

أنها لفرصة طيبة أتحت لعلم الآثار التي في جنوبي جزيرة العرب — هذا العلم الذي أسست قواعده منذ أكثر من قرن والذي لا يزال غير معروف إلا عند طبقة خاصة من العلماء — وهذه الفرصة هي أن يهباً له من يشغف بدراسته والتخصص فيه والانقطاع له .

ولا شك انه لجد سعيد أن تظفر هذه الدراسات بمن يدها بمشاهدات ونقول من واقع النصوص والآثار بفضل العلماء المتحمسين لهذا العلم والعمل له في موطنه حيث الرسوم والآثار . على حين كان زملاؤهم من قبل يضطرون إلى الرضاء والقنوع بدراسة النصوص المنقولة عن أصول هذه الآثار التي هي شاهد صادق على الحضارة المعينية والسبئية والهميرية .

ومما يدعو إلى الغبطة أن نرى طائفة من الأثريين المصريين يدخلون إلى ميادين هذا البحث بهمة حافزة تجعلنا نحفي فيهم هذه الروح العلمية الناهضة لمشاركتهم في مجال كان العلماء الأوروبيون وحدهم أصحابه من قرن من الزمان . وإن صح أن الحضارة العربية في الجاهلية والإسلام كانت تستمد أصولها من مدنات أقدم ، أهمها مدينة جنوبي الجزيرة ، فمن الفحال الحسن أن نرى علماء شرييين تربطهم بهذه الحضارات صلات قوية يعنون بهذا النوع من الجحوث .

وبعد ؛ فإن المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة سعيد أن ينشر المجلد الأول من سلسلة جديدة يحتوى على بحث قيم للأستاذ الفاضل محمد توفيق الذي تربطه بهذا المعهد روابط زمالة علمية كريمة .

وقد وضع المعهد في سنة ١٩٤٣ مشروعاً لدراسة الآثار والنصوص والشعبيات واللهجات جنوبي جزيرة العرب ؛ وقد صادف هذا قبولاً وتشجيعاً من وزارة المعارف الفرنسية ، وهذا المجلد أول خطوة في تحقيق هذا الغرض .

ولمؤلف هذا البحث مميزات تظهر بادية الرأي للقارىء وهى أنه أصلح جملة من النصوص وأضاف أخرى ورسم بدقة المباني والآثار التى لا يمكن الوصول إليها فى يسر ، كما أعطانا إلى التخطيطات والصور الفوتوغرافية وصفاً مفصلاً لهذه الأشياء . ومميزات أخرى ربما لا يدركها القارىء لهذا البحث ، وهى أنه قد أتم بحثه هذا فى ظروف قاسية ونجح فى تخطى الصعوبات المتصلة بكشف الآثار فى مثل هذه الأماكن السحيقة .

وستتبع هذه الدراسة بدراسات أخرى مشابهة من المؤلف نفسه ولغيره من الزملاء العاملين فى هذا المضمار ؛ منها بحث للأستاذ الدكتور خليل يحيى نامى سينشر فيه هذه النصوص التى جمعها الأستاذ محمد توفيق وترجمها مع تفسيرات علمية .

ونحن إذ نذكر للحكومة اليمنية عوننا الكريم ، لعل ثقة باستمرار هذا العون المشكور حتى يتيسر للباحثين والمتصلين بتلك الآثار الفرصة للكشف عن تاريخ البلاد العربية السعيدة .

ش . كونس

مدير المعهد الفرنسى للآثار الشرقية

الآثار المعينية

(في جوف اليمن)

(١) خربة معين

(ومعها ٤٠ لوحة)

بم

محمد توفيق

بكلية العلوم بجامعة فؤاد الأول

مقدمة

في عام ١٨٦٩ قام المستشرق الفرنسي جوزيف هالفى^(١) برحلته المشهورة الى اليمن ، وزار فيها مناطق الجوف فتجران ثم سبأ ، وكان ذلك بتكليف من الأكاديمية الفرنسية (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres) ، وجمع في رحلته هذه ستمائة وخمس وثمانين نقشاً من النقوش العربية الجنوبية ، كما وصف شيئاً من مشاهداته في طريق تجواله . ولا شك أن رحلته كانت من أعظم الرحلات العلمية التي قام بها مختلف الرحالة الى بلاد العرب ، الا أنها كانت من أخطرها للظروف التي كانت تقابله أو تحيط به أو تفاجئه من يوم

(١) Joseph Halévy.

لآخر لعوامل محلية في تلك البلاد ، ومع هذا ظلت نتائج رحلته ^(٦) مرجعاً أساسياً عن هذه النقوش العربية الجنوبية وعن بعض النواحي العلمية والتاريخية الأخرى .

وقد سبق هالفي وأعقبه علماء ورحالة آخرون في فترات مختلفة برحلات الى اليمن ، فمنهم من زار منطقة سبأ ، ومنهم من زار منطقة ظفار ، ومنهم من قُتل ، ومنهم من لم يفلح إلا بشق النفس في زيارة صنعاء العاصمة فقط . ولم يخرج من هؤلاء جميعاً إلا الصيدلي الفرنسي أرنو ^(٧) الذي جمع نقوشاً عديدة من سبأ في عام ١٨٤٣ ، والأستاذ جلازر ^(٨) المستشرق النمساوي الذي قام بأربع رحلات فيما بين سنتي ١٨٨٢ و ١٨٩٢ زار فيها سبأ و ظفار وجهات أخرى في داخلية اليمن ، وعاونته السلطات العثمانية في رحلاته هذه معاونة قيّمة لم يظفر بها غيره ، كما أنه أنفق أموالاً كثيرة وصادق كثيراً من رجال القبائل ، بجمع نقوشاً كثيرة هامة وصحح بعض نقوش هالفي ، ولكنه لم يفلح قطعاً في زيارة الجوف .

وبقيت منطقة الجوف منذ رحلة هالفي في عام ١٨٦٩ - ١٨٧٠ في غير متناول الباحثين لأي نوع من أنواع الدراسات حتى آتحت لي الفرصة بأن أوفدتني جامعة فؤاد الأول الى اليمن في عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ ^(٩) لدراسة هجرة الجراد الرحال والكشف عن مناطق توالده وتكاثره ، وذلك مساهمة علمية من الجامعة مع المركز العام لأبحاث مقاومة الجراد بلندن ومركز تومين الشرق الأوسط بالقاهرة ؛ فزرت الجوف في كلا العامين المذكورين ^(١٠) ، وتمكنت من دراسة سطح هذه المنطقة وخرابها دراسة جديدة ومستفيضة الى حد ما ، واستعنت على استكمال هذه الدراسة بالصور الفوتوغرافية التي تظهر لأول مرة عن الجوف وما فيه من آثار ونقوش وزخارف والى غير ذلك .

في يوم ٢ مايو وانتهت في يوم ١٩ أكتوبر سنة ١٩٤٥ .
ويجدر بالذكر أنه سبق للمؤلف الاشتراك أيضاً في
رحلة الجامعة الى اليمن وعدن وحضرموت لمدة سبعة
أشهر تقريباً في سنة ١٩٣٦ .

^(٦) علمت أخيراً بان الدكتور احمد فخري الأمين
بالتحف المصري قام برحلة الى بلاد اليمن وزار منطقتي
سبأ والجوف في مايو سنة ١٩٤٧ .

^(٧) *Journal asiatique*, 6^e série, t. XIX; janvier
1872, p. 5-98 : «Rapport sur une Mission
archéologique dans le Yémen»; février-mars
1872, p. 129-266 : «Inscriptions sabéennes»;
juin 1872, p. 489-547 : «Traduction
des Inscriptions sabéennes.»

^(٨) T. J. ARNAUD.

^(٩) Eduard GLASER.

^(١٠) الرحلة الأولى بدأت في يوم ٣١ مارس وانتهت
في يوم ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٤٤ ، والرحلة الثانية بدأت

ولما كُتبت بدأت دراستي بخرابة معين ، إذ كانت عاصمة لها عظمتها المعروفة في التاريخ أيام الدولة المعينية ، فسأبدأ بوصف معين وما بها من آثار ونقوش ومشاهدات ، وسيتولى حضرة الدكتور خليل يحيى نامى شرح هذه النقوش والتعليق عليها .

الجوف :

يحتاج الجوف في وصفه الى مقال مسهب خاص ، غير أنه يحسن هنا أن نعرّفه في إيجاز لكثرة ما سيرد ذكره مع الخرائب المعينية .

فالجوف سهل فسيح عريض جداً على شكل شبه منحرف تقريباً (شكل ١ ، لوحة ١) ، ويمتد معظمه من الغرب الى الشرق ، وطول هذا الامتداد يبلغ نحو ٨٠ كيلومتراً ، ويبلغ عرضه في الغرب نحو ٢٥ كيلومتراً . وفي الشرق نحو ٤٠ كيلومتراً . ويحدّ الجوف من جهة الشمال سلسلة جبال شاهقة هي جبل بَرَط وجبل الشَّعْف وجبل اللُّؤذ ، ويحدّه من جهة الجنوب جبل صغير هو جبل سَلِيَام ثم جبل آخر شاهق أيضاً يمتد بطول الجوف هو جبل يَام . أما جهة الغرب فمتصلة بالمهضبة الداخلية المعروفة في اليمن والتي يلتقي فيها سيول عشرات الأودية المختلفة آتية من أقصى مرتفعات حدود اليمن في الشمال وبالغرب من صنعاء نحو الجنوب . أما جهة الشرق فتنتهي بانتهاء الجبال الشمالية والجنوبية ، ثم تواجه المنطقة رمال الأحقاف أو صحراء الربع الخالي . ويتم الجوف السابق وصفه جزء آخر ينحدر من طرف الجهة الشرقية الى الجنوب الشرق نحو ٦٠ كيلومتراً .

ومعظم خرائب المعينيين واقعة على خط واحد تقريباً في وسط هذا السهل فما بين الغرب والشرق . وبذلك يتضح أن الرسم التخطيطي لرحلة هالفى الذى تظهر فيه خرائب المعينيين والجوف بين الشمال والجنوب غير صحيح .

خرابة معين :

معين تقع على مسافة سبعة كيلومترات ونصف كيلومتر من شرق قرية الحَرَم التي بها مركز الحكومة الخالي بالجوف . ومعين على ارتفاع ١١٩٠ متر عن سطح البحر ، وتقع عند طرف الجوف من الشرق بحيث تواجه الربع الخالي ، وهي في منتصف عرض هذه الفتحة تقريباً التي قدرها نحو

٤٠ كيلومتراً ، ويحدها شمالاً جبل اللوذ وجنوباً جبل يام وشرقاً الربع الخالي وغرباً بقية استطالة الجوف نحو منبعه ومعظم باقى خرائب الدولة المعينية .

ومعينة قائمة على أكمة من الطين منحدره الجوانب وتعلو عن مستوى أرض الجوف بخسة عشر متراً . وهذه الأكمة صناعية لأن قاع الجوف خال من مثل هذه الآكام التي لو كانت طبيعية لما وجدت أبعادها بعضها عن بعض وتناسقها بهذه الدقة الملحوظة . ومثل هذه الآكام كان لازماً لحماية المدن من السيول الجارفة الغزيرة العالية التي تأتي عادة من الهضبة الداخلية في اليمن .

ومعينة مستطيلة الشكل ، واستطالتها من الغرب الى الشرق ، وطولها ٤٠٠ متر وعرضها ٢٥٠ متر (شكل ٢ ، لوحة ٢) . ولها بابان أو مدخلان أو مدخل ومخرج ، أحدهما في جانبها الغربي والآخر يقابله في الجانب الشرقي ، وليس لها أى باب آخر^(٧) .

وبلد معين مساحتها تبلغ مائة ألف متر مربع ، لو فرضنا شغل فراغها الحالى بالمساكن لأمكن تحديد عدد سكانها قديماً بما يقرب من ثلاثة آلاف نفس ، وذلك بعد استبعاد أحجام البناء والأماكن الخاصة بالمعابد والمخازن وما الى ذلك (شكل ٣ ، لوحة ٣) . وهذا العدد من الأنفس يكفى لأن يكون مكوناً من الملك وأهله وحاشيته والنبلاء وخاصتهم والقواد والجند والكهنة وخدام المعابد من رجال ونساء والكهبة وأمناء المخازن وباقى رجال الدولة من هيئة الطبقة الحاكمة . أما جمهور الشعب فاعتقد أنه كان يعيش حول معين من الخارج في خيام الشعر كما هي حالة البدو الآن .

وقد بحثت بداخل معين وفي خارجها عن بئر أو آبار كما كان الحال في بعض الحرات الأخرى فلم أعثر على شيء ، وذلك يدل على أنها كانت تسقى من ماء جار مستديم طول أيام السنة ، وهو ماء الحار . ولعل هذا التبر كان يصل الى مسافة أبعد شرقاً من معين في الأزمان السالفة وقبل أن يتبدل المناخ في هذا الجزء من البلاد العربية .

وتدل الاطلال الباقية في معين على أنها كانت مدينة مسورة بسور عال عظيم (شكل ٤ و ٥ و ٦ ،

«Onze lignes. Stèle devant la porte sud».
(Ibid.)

وواضح من هذا الوصف الجديد أن ليس لمعينة باب جنوبي كما ذكر هالتي .

(٧) يقول هالتي في وصف النقش رقم ٥١ من «Dix lignes, près de la porte sud» — (Journal asiatique, janvier 1879, p. 78).

ويقول أيضاً في وصف النقش رقم ٦٦ من معين : —

لوحة ٤ و ٥) ، تهدم أكثره ولم يبق منه الا ارتفاع جزء بسيط منه عند الباب الغربى وهو نحو مترين ونصف متر ، وجزء آخر عند الباب الشرقى وهذا باق على حاله الاصلى ويبلغ ارتفاعه نحو خمسة عشر متراً ولا تزال ترى به فتحات المزاغل لتصويب السهام والمراقبة (Loopholes) . ويستدل من تسوير المدينة الى هذا الارتفاع ، ومن وجود المزاغل ، على أنهم إنما فعلوا ذلك لوقاية أنفسهم من الغزوات التى كانت تأتيهم غالباً من الشرق .

ويمكن ردّ عوامل الهدم الذى حصل لمعين رغم ضخامة أحجار بنائها وكبرها الى الأسباب الآتية : —

أولاً — الحروب التى كانت بين معين والمغيرين عليها فى فترات مختلفة ومتوالية ، وعلى الأخص ما كان فى آخر عهدهم ، ثم فى فجر الاسلام .

ثانياً — السيول العنيفة الجارفة التى كانت ولا تزال تكون أحياناً فى مستوى ارتفاع الأكمة عدة أيام ولبال متتالية ، مع هبوب عواصف شديدة مستمرة .

ثالثاً — عدم التعمق فى وضع أسس الأبنية بما يتناسب مع ارتفاعه فى مثل هذه الأرض الهشة .

رابعاً — حصول زلازل أو هزات أرضية عنيفة وطويلة الزمن أو متكررة زعزت البناء .

خامساً — فعل الأهالى المحليين الآن بنقل الأحجار لبيعها اذا كانت منقوشة ، أو لاستغلالها فى أبنيتهم الخاصة بقرى أخرى قريبة منقوشة كانت أو غير منقوشة .

ومعين مهجورة الآن لا يسكنها حضر ولا بدو ، على أنه يستدل من وجود أحجار مختلفة الأحجام متراسة فى غير نسيق فوق أحجار البناء الأول ومن أجزاء بناء بالطين فوق البناء الأصيل على أن العرب سكّوا معين فى فجر الاسلام وبعده ، وكان آخر عهدهم بسكّائها فى أيام المنصور بالله عبد الله بن حمزه^(٨) فى أواخر القرن السادس الهجرى (أواخر القرن الثانى عشر الميلادى) .

وطبيعة الأرض غرب معين غربية صافية بحيث تجود فيها أغلب أنواع الزروع من حبوب وخضر وفاكهة . فارتفاع السهل عن مستوى سطح البحر كما ذكرنا ، واتساعه اتساعاً كبيراً ، واعتدال المناخ فيه صيفاً وشتاء اعتدالاً نسبياً ، وتجدد الرواسب الطبيعية بوفرة مما يحمله سيل الماء العرم من

(٨) مدة حكمه على وجه التحقيق بين سنة ٥٩٣ هـ وسنة ٦١٣ هـ (١١٩٧ — ١٢١٧ ميلادية) .

الهضبة الداخلية زمن الأمطار الموسمية في كل عام تقريباً عدا سنى الجفاف أو القليلة المطر ، ووصول ماء الحارد من الهضبة في نهر الى قرب معين طول أيام السنة ، كل هذا مما يجعلها منطقة زراعية من أجود المناطق في عهد المعينيين وهي لا تزال كذلك الى وقتنا هذا . أما طبيعة الأرض في جهة الشرق من معين فقد أخذت كبان رمل الأحصاف تقترب منها تزعجها الرياح الشمالية الشرقية أو الجنوبية الشرقية .

وقد وردت معين في النقوش باسمها هذا وباسم «قرناو» أيضاً ، ولكن الاسم الشائع بين البدو في الجوف وبين أهل اليمن كافة هو معين ، ولم أسمع الاسم الثاني . على أنه يجدر بالذكر أني سمعت بعض اليمنيين يدعون بأن اسمها قديماً كان «نعيم» لما كانت حولها من جنتات وريحاء ، ثم قلب البدو على مر الأيام حروف الاسم فجعلوه «معين» ، وهذا بداهة غير صحيح لوجود اسم معين بهذا النطق في النقوش وكذلك ذكرها مؤرخو الاغريق والرومان والعرب ، وأعتقد أن هذا التفسير خطأ وشطط من بعض اليمنيين دفعهم اليه ميلهم الى العبث باللفظ .

وكلمة معين وردت في القرآن وفي قواميس اللغة العربية بأنها صفة للماء فيقال «ماء معين» بمعنى «ماء جار» ، وهذا في رأيي ينطبق على جريان ماء نهر الحارد الى معين ، أى البلد الذي يجرى اليه الماء .

وبحثت بداخل معين وحولها عن الأدوات الصوانية (Flint Implements) التي كان يستعملها الأولون فلم أجد منها شيئاً ، ولكن ربما وجد بعضها في الطبقات السفلى اذا أجريت أعمال الحفر والتنقيب في يوم ما ، ولا شك أن كثرة الرواسب الطميية قد أخفت ما كان موجوداً في هذه المنطقة .

ويجدر بالذكر أنه توجد قبل معين من الجهة الشمالية الغربية على مسافة كيلو متر وربع كيلو متر منها ، تسع ربوات صغيرة مستديرة الشكل أو بيضوية بعض الشيء ، وتختلف في قطرها بين ١٠ - ٢٠ متراً ، وارتفاعها بين ٢ - ٤ أمتار عن مستوى السهل ، وتبعد الواحدة عن الأخرى بمسافة تختلف بين ١٥ - ٢٠ متراً ، وتمتد كلها من الشمال الشرق الى الجنوب الغربي ، وكلها مغطاة بحصى صغير وقطع صغيرة من الفخار ، ولعل التنقيب يكشف يوماً في هذا الموقع بعينه عن أنه كان للعمال في أيام المعينيين (أنظر شكل ٢ ، لوحة ٢) .

البناء :

اتضح من فحص أبنية المعينين وقتها المعمارى على ضوء القائم منها الآن في معين أن معظم الحجارة من الحجر الجيري الجيوراسى وبعضها من الحجر الرملى . وعدد غير قليل من هذه الأحجار يبلغ نحو الخمسة أمتار طولاً ونصف متر عرضاً ومثله سمكا . والحجر الواحد من هذا الحجم المذكور (١٢٥ متر مكعب) يزن نحو ٣٢٥ طن على حالته الراهنة وبعد وضعه في البناء . وإذا فرضنا أنه كان أكبر من هذا الحجم وتمت عملية التخت وجعله في الشكل اللازم للبناء في الحجر الذى أخذ منه ، وهذا بلا شك وزن ثقيل لحجر واحد واستلزم الأمر لنقله عناية كبيرة لعدم كسره ؛ وإذا لاحظنا بُعد المسافة وهى نحو عشرين كيلو مترا بين معين وجبل اللوذ شمالا ، ومثل هذه المسافة أيضاً بينا وبين جبل يام جنوباً ، وقد ذكرت أن الربع الخالى في شرق معين لا توجد به مثل هذه الأحجار ، وإن الجبال الواقعة عند سفح الهضبة من جهة فم الجوف غرباً تبعد عن معين بنحو ثمانين كيلو مترا — إذا لاحظنا هذا ، أمكن القول بأنهم كانوا أصحاب قوة عظيمة لنقل مثل تلك الأحجار الضخمة العديدة إما من جبل اللوذ أو من جبل يام ، وذلك إما بواسطة حملها أو بدفعها ودحرجتها على الأخشاب . على أنه يجوز كذلك أن يكونوا قد اتخذوا وسيلة أخرى بأن اقتطعوا الأحجار من جبال الهضبة الداخالية التى عند فم الجوف ، ثم رفعوها على حمالات قوية من مجموعة سوق الشجر وتركوها مع تيار سيل المطر فتصل بغير عناء وفى وقت قصير الى المكان الذى يراد البناء فيه مثل معين أو غيرها ، ثم يقفوا سيرها عنده حتى يجف الجفاف فيجمعونها من قريب . وانى أميل الى هذا الظن لقيام دليل مادى يفسره وهو تناثر أحجار كثيرة من هذا النوع تناثراً متباعداً جداً على طول امتداد الجوف .

والمشاهد في حجر البناء أنه كان يصقل صقلاً ناعماً (Smoothly dressed) في اطار عرضه أربعة سنتيمترات غالباً أو خمسة أحياناً ، ويجعل ما بداخل هذا الاطار سطحاً محبباً (Granulated) ، وذلك في كل وجه من وجوه الحجر الأربعة إذا كان الحجر معتمداً لاستعماله عموداً أو عارضاً على عمودين أو ما شابه ذلك (شكل ٩ ، لوحة ٧) .

أو تخت الحجر على ما سبق وصفه من وجه واحد فقط وهذا الوجه هو الذى يكون سطح

جدار البناء المرئي ، وتصقل جوانب الحجر الأربعة الأخرى من أعلى وأسفل والجانبين صقلا ناعما جداً وهي التي تلامس أو تتصل بالأحجار الأخرى في البناء ؛ أما جانب الحجر السادس أو الجانب الخلفي الذي سيكون غير مرئي فيترك على حاله (Raw) كما اقتطع من الحجر ، وذلك إذا كان الحجر لاستعماله في بناء عادي كالأسوار والبيوت وما شابه ذلك . ومثل هذه الأحجار لا تعد للنقوش الكتابية أو النقوش الزخرفية . وكانوا يقيمون بعض هذه الأحجار في البناء بحيث يبدو الحائط مستوى السطح تماماً من الداخل ومن الخارج ، فيصير الجانبان المتبعجان في الأحجار في وسط الحائط (شكل ١٢ ، لوحة ٩) ؛ وقد تكون الأحجار متلاصقة بعض الشيء من الداخل فيبقى الحائط ككتلة واحدة أو تكون الأحجار متباعدة فيكون ثمة تفرغ داخلي يبلغ اتساعه أحياناً نحو ثلاثين سنتيمتراً ، وفي مثل هذه الحالات كانوا يصبغون الأحجار صقلاً طويلاً (Longitudinal course) وهو الذي فيه هذا الاتساع وفوقه صف عرضي (Transverse course) من أحجار متلاصقة ، وعلى هذا يكون التفرغ في الحائط في نصف الأحجار (Hollow wall) (شكل ١٦ ، لوحة ١١) .

أما إذا أعد الحجر للنقوش الكتابية أو الزخرفية فتصقل واجهته صقلا ناعما .

وقد أثبتت دراسة حفر النقوش على أنها صنعت بعد إقامة الأحجار في البناء . وأظهر البحث أنها صنعت بأيدي عمال مهرة جداً وبواسطة آلات دقيقة أيضاً . فإن أحجام الحروف متناسقة ، واستقامتها متوازية ، وقياس الأبعاد بينها متناسب وعمق الحفر فيها جميعاً متساو . وإن دل ذلك على شيء فأنما يدل على مقدار ما وصلوا إليه أهل معين من الفن الرفيع والذوق السليم ، ولا بد أنهم لم يصلوا إلى هذا الطور من الانشقاق البديع للكتابة إلا بعد أن مروا بمرحلة طويلة في سالف الزمن للتمرين على الكتابة .

وأحجار البناء بصفة عامة خالية من الألوان . كما أنها خالية من الطلاء بأي أنواع الطلاءات المعروفة كالبياض (Plaster) . وكذلك لم يكن بين الأحجار أي مادة من مواد تماسك البناء كالملاط (Mortar) ، وظهر لي من فحص أبنية كثيرة أن الأحجار كانت تثبت بعضها فوق بعض اكفاء بما في جوانبها من صقل ناعم مع ما فيها من ثقل الوزن وضخامة الحجم .

وطريقتهم في ترتيب وربط أحجار البناء في صفوف بعضها فوق بعض كانت طريقة بسيطة ، فهي ليست مما نعرفه من طريقة الرباط الفلمنكي (Flemish bond) أو الرباط الانكليزي (English bond) ،

وانما كانت توضع وضعاً تصفيقياً غير متجانس وبلا رباط موحد (No bond) وذلك لعدم توحيد قياس أطوال الأعمدة ، ولكن مع مراعاة أهم نقطة في صلابة البناء وهي تباعد الفواصل في كل صف من الأعمدة عما يعلوه وهكذا .

أما عن كيفية تثبيت العوارض أو الأعتاب (Lintels) فوق الأعمدة (Steles or pillars) ، فكان باحدى طريقتين :

الأولى أنهم كانوا يتركون جزءاً من الحجر برأس العمود ليكون « ذكراً » (شكل ٨ ، لوحة ٥) في وسطه وشبه مخروطي الشكل وقطره من أعلى ٣ سنتيمتر ومسلوب للأسفل بحيث يصبح قطر قاعدته ٤ سنتيمتر ، وارتفاع هذا الذكر ٥ سنتيمتر ، ويجعلون في وسط الجزء المقابل من الحجر العارض أو حجر العتب « أنثى » أى ثقباً مستديراً قطره وعمقه يطابق مقياس الذكر الذى في رأس العمود ، فتبدو أعمدة الأعتاب لناظرها كأنها محتملة تحميلاً عادياً والواقع أنها متلاصقة ومتماسكة تماماً بواسطة « ذكر وأنثى » (Tennon and Mortise) وهذه الطريقة تدل على مهارة خاصة في فن البناء في زمنهم .

والثانية طريقة التحميل على هيئة « كرسى » (Bearing) ، وذلك أنهم كانوا يقطعون نحو ثلث عرض حجر العمود طولياً من أعلاه على هيئة زاوية قائمة ، ويحملون عليها حجر العتب من جانبه الضيق « سيفه » ، ثم يضعون فوقها حجر عتب آخر بعرضه كله (شكل ٢٣ ، لوحة ١٤) .

أما التسقيف بوجه عام فقد كان غالباً بفروع الأشجار توضع على الجدران مباشرة ، إلا في المعابد خاصة فقد كانوا يصقون أولاً حمالات من أعتاب حجرية ثم يضعون فوقها فروع الأشجار (شكل ١٣ و ٢٣ ، لوحة ٩ و ١٤) .

شكل الخربة :

يرى الداخل إليها من جهة الغرب باباً اتساعه ٢٫٩٠ متر ، ثم دهليز طوله ٣٫٨٥ متر ينتهى بفتحة تماثل باب الدخول (شكل ٧ ، لوحة ٦) . ولم أجد بالباب أى أثر لفصلات من أى نوع ولو بدائى — وانما هناك فجوتان متقابلتان في البناء عمق كل منها ٣٠ سنتيمتراً وعرضها ١٫٧٥ متر في منتصف جدارى الدهليز ، ولعل هذا كان لوضع أعتاب حجرية أو عوارض خشبية كالفلنكات متراسة بعضها

فوق بعض من أسفل الى أعلى بعرض الدهليز فتسد الباب سداً محكماً يصد الداخل أو الخارج ويمنعه عن دفعه أو جذبه .

ولا يزال البناء في الباب الغربي المذكور يحفظ شكله الاصلى (شكل ٨ ، لوحة ٥) ، غير أنه لم يبق الآن من ارتفاعه القائم سوى ٢٤٠ متر .

وبعد الطرف الآخر من الدهليز يدخل الانسان في قاعة كبرى مكشوفة طولها الاجمالى ١٧٠٥ متر وعرضها من جهة الباب الغربى ١٠٩٠ متر . ويوجد في الركن الأيمن منها بقايا خمسة أعمدة منها اثنان قائمان أحدهما بارتفاعه الأصيل (شكل ٩ ، لوحة ٧) وثلاثة مطروحة ، وتدل هذه الأعمدة أنه كان فيما سلف بناء كالمعبود بهذا المكان . ويوجد في نهاية الركن الأيسر من البناء فتحة اتساعها ٨٥ سنتيمتراً بها ست درجات لا تزال باقية وكانت تستعمل للصعود الى سور المدينة . وارتفاع بقايا بناء هذا الجزء من القاعة بمستوى ارتفاع الباب الغربى .

وبعد مسيرة ١٠٢٥ متر في القاعة المذكورة نحو الشرق ، نجد أن اتساع القاعة قد أخذ يضيق بما مقداره ٣٦٥ متر فأصبح عرض القاعة ٧٢٥ متر فقط . ولكن ارتفاع بقايا الجدارين في هذا القسم من القاعة يبلغ ثلاثة أمتار ، وعلى الجدار الجنوبي من هذا القسم وجدت النقوش الأول والثانى والثالث ، وعلى الجدار الشمالى وجدت النقشين الرابع والخامس .

وبانتهاء استطالة هذه القاعة المذكورة نجد دهليزاً آخر ارتفاع ما بقى من مبانيه ثلاثة أمتار أيضاً ، وهو يماثل دهليز الباب الغربى إلا في بعض مقاييس أبعاده ، فأتساعه ٢٤٥ متر واستطالته ٥٩٠ متر ، ويوجد في منتصفه الفجوتان المتقابلتان في بناء الجدارين بعمق ٣٠ سنتيمتراً لكل منهما وبعرض ١٧٥ متر . وبهذا الدهليز وجدت النقش السادس . ويؤدى باب هذا الدهليز الثانى الذى في شرق القاعة الى داخل المدينة .

وعرض بناء كل الجدران السالفة الذكر موحد غالباً نحو ٦٥ سنتيمتراً .

ومما سبق وصفه عن هذه القاعة الكبرى وما تبلغه مساحتها وهو نحو ١٦١ متر مربع ، ووجود دهليزين في طرفها مجتهدين بطريقة خاصة في البناء لا يمكن سدهما ، ووجود بقايا بناء يشبه أبنية المعابد في الركن الجنوب الغربى من القاعة ، يمكننا أن نستنبط أن هذه القاعة ربما كانت معدة لفرض المكوس وتحصيلها على اختلاف أنواعها من مواش وحبوب أو كل جباية تجارية على طريق القوافل

المرممين سواء في ذلك الداخلون إليها والخارجون منها ، وأن البناء الذي يشبه المعبد ربما كان المكان الرسمي الذي يجلس فيه عمدة المدينة لمباشرة واجبات وظيفته بشأن المكوس والشعب وغير ذلك . وبعد أن نخرج من القاعة الكبرى المذكورة متجهين نحو الشرق نجد اتساعاً فسيحاً منبسطاً كالحوش أو الساحة لا أثر فيه لمعالم أبنية قديمة إلا قليلاً مما سنذكره بعد . وتوجد آثار طبقة غربية كيفية تدل على أن سيول الأمطار قد طغت في مرات كثيرة على سطح الأكمة التي عليها معين ، وليس بها من النباتات إلا بعض شجيرات صحراوية قليلة . كما نجد أن السور الأصلي للمدينة قد تهدم كله إلى قاعدته في الجهتين الشمالية والجنوبية وتناثرت أحجاره بعضها على منحدر الأكمة من الخارج والبعض الآخر نحو حوش المدينة أي إلى الداخل . وذلك شأن سور المدينة في الجهتين الشرقية والغربية أيضاً ما عدا وسطهما اللذين بهما الباب الشرق والباب الغربي ، وتوجد بقايا أحجار في أركان الحفرة الأربعة تدل على أن هناك أبراج أربعة بها .

ولعل الحفر يكشف في حوش المدينة مستقبلاً عن أسس لأبنية متعددة وعن طرقات بينها ، إذ أرى أعتقد أن المدينة لم تكن خالية من البناء كما يبدو من ظاهرها الآن ، ولعل معظمه قد تهدم ونقلت أحجاره وغطى الطمي ما بقي من الأسس . وفي الجهة اليمنى من حوش المدينة وجدت حجراً من أحجار الأنقاض ملقى على الأرض في غير موضعه الأصلي وبه النقش السابع .

أما في الجهة اليسرى من الحوش بالقرب من السور القديم في الركن الشمال الغربي فلا تزال بقايا حجرتين كبيرتين بينهما مسافة ٢٠ متراً قائمة به (شكل ١٠ ، لوحة ٨) . إحداها مستطيلة الشكل من الشرق إلى الغرب بيايين وطولها ٦ أمتار وعرضها ٤ أمتار وارتفاع جدرانها يتراوح بين ٢٥٠ و٣٥٠ متر ، ويتصل جدار الحجرة الغربي بسور المدينة الخارجي . والحجرة الثانية مستطيلة الشكل من الشمال إلى الجنوب ، طولها سبعة أمتار ونصف متر تقريباً وعرضها ثلاثة أمتار ونصف متر ، وارتفاع الحائط نحو مترين ونصف متر ، ولها مدخل فسيح بجدارها الشرق من جهة سور المدينة ويتصل جدارها الغربي أيضاً بالسور ، كما أن جدارها الشمالي يتصل بالحجرة السابقة . ولعل هاتين الحجرتين كانتا لاقامة فريق من حرس المدينة المكلف بالجهة الغربية وبأبوابها .

وبالقرب من السور القديم من الجهة الشرقية فما بين وسط حوش المدينة والسور القديم الشمالي

توجد حجرة مستطيلة بين الشمال والجنوب ولا تزال معظم جدرانها قائمة على حالتها الأصلية تقريباً (شكل ١١ و ١٢ ، لوحة ٨ و ٩) ، ما عدا ترتيب أحجار عتب السقف فانها ليست على حالتها الأولى . وطول هذه الحجرة خمسة أمتار وعرضها أربعة أمتار وارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف متر تقريباً . وفتحة بابها في آخر الجدار الذي بالجهة الغربية من ناحية الشمال ، واتساعها متر . أما الجدار الشمالي فيمتد أكثر من عرض الحجرة نحو الغرب بمسافة قدرها أربعة أمتار أخرى ، وشكله أشبه بمحاجز من جهة الشمال لمدخل الحجرة . وقائم بداخل هذه الحجرة ستة أعمدة من حجر جيري متوازية التوزيع لرفع أحجار عتب السقف عليها (شكل ١٣ ، لوحة ٩) . وعلى العمود الأول بعد الدخول من الباب ، وعلى الثلث الأسفل من جانبه المواجه لجدار الحجرة الغربي وجدت النقش الثامن . ولعل هذه الحجرة كانت مبعداً بداخل المدينة ، وهي صورة مصغرة للساحة المشيدة عند المدخل الأثرى الذي أقامه الملك خفرع على رأس الطريق الموصل الى هرم الجزيرة الثاني .

وقبل الباب الشرق لمعين من الجهة الشمالية وفي شرق المعبد الداخلى بالقرب من السور ، توجد أكثر بقايا الأبنية المتهدمة بالحربة والتي تدل آثارها على أن بناءها تكرر عدة مرات ، كما تدل كومة الأحجار الباقية بها الآن على أن هذه البقعة كانت مزدحمة بالباني في آخر عهد المعينيين وكذلك في أول العهد الاسلامي (شكل ١٤ ، لوحة ١٠) .

أما الباب الشرق فمظهره الباقى الآن سليم تقريباً (شكل ١٥ ، لوحة ١٠) ويختلف عن الباب الغربى . فارتفاع كل من بقايا جدارى البرجين القسامين من الباب الشرق يبلغ ١٥ متراً ، وعرضه خمسة أمتار ، وهما خارجان عن سور المدينة الشرقى بما مقداره خمسة أمتار ، والمسافة بين البرجين تبلغ خمسة عشر متراً ومكدسة بأحجار الأنقاض . وبكل من هذين الجدارين فى الجهة المواجهة للشرق ست فتحات مزاغل عليا فى صفيين ، وقد كانت للرقابة ولتصويب السهام (شكل ١٦ و ١٧ ، لوحة ١١) . وفى الجهة الجنوبية من البرج الجنوبي توجد ست فتحات مزاغل أخرى . والجداران فى كل من البرج الشمالى والبرج الجنوبي لهذا الباب الشرق مفرغان ، وهما الآن مكان يتربى ويتكاثر فيه نحل العسل البرى .

وفى جنوب الباب الشرق من الداخل وبالقرب من السور ، وجدت النقش التاسع بين كومة من الأنقاض .

وعلى واجهة جدار البرج الشمالى من ناحية حوش الخربة (أى من الجهة الغربية للجدار) ، وبأسفل المزاغل الثلاثة العليا بثلاثة صفوف من الأحجار وجدت النقش العاشر .

ولم أجد بالبواب الشرق آثاراً تدل على سبق وجود قاعة كبرى تماثل تلك التى وصفناها بالبواب الغربى كمركز مراقبة للدخول والخروج من المدينة أيضاً فى الجهة الشرقية . وبما أن اتساع المسافة بين البرجين لا يسمح بإمكان سدها ، فلا بد أن سور المدينة كان يلتف خلف البرجين من غربيهما ويضيق بحيث يمكن سده وقت الاحتياج الى ذلك .

أما الجداران المذكوران من بقايا البواب الشرق فيختلف كل منهما عن الآخر . فإحدهما شمالى للبواب وهذا لم يبق منه سوى عرض برجه المواجه للشرق ولكنه كامل البناء تماماً من حيث الارتفاع ولم يحصل به أى تعديل منذ إقامته قديماً كما تدل على ذلك ظواهر البناء ؛ أما الجزء المبنى بجواره من جهة السور شمالاً فهو بالحجر وعليه لبن ، وهذا حديث فى أول العصر الإسلامى (شكل ١٩ ، لوحة ١٢) . وبدراسة قاع هذا البرج الشمالى للبواب الشرق لمعين (وكذلك من دراسة مواقع أخرى فى خربات متعددة) اتضح أن أهل معين أو الجوف اطلاقاً كانوا يقيمون أبنيتهم اعتماداً على الارتكاز فى التقل للأحجار بعضها فوق بعض مع ضخامة حجمها أكثر مما كانوا يعتمدون على الفور المناسب فى عمق الأساس للبناء من حيث ارتفاعه أو صلابته أو مقدار تعرضه للرياح والسيول فى أرض هشة كأرض الجوف .

والبرج الثانى جنوبى للبواب (شكل ١٨ ، لوحة ١٢) ولا يزال باقياً منه عدا عرض برجه المواجه للشرق ، جزء يوازى نصف عرض جانب البرج من جهته الشمالية ، وكل جانبه العرضى من جهته الجنوبية ، ويمتد بجانبه جزء بسيط ارتفاعه ثلاثة أمتار من السور الأصلى للمدينة ، والذى لا يزال به ثلاث فتحات مزاغل أيضاً . أما ارتفاع جدار هذا البرج الجنوبى فليس كمنظيره فى الجهة المقابلة بالبواب ، بل تهدم طرفه العلوى وأعيد بناؤه فى أول العصر الإسلامى .

وبأسفل الجدارين الشرق والجنوبى من هذا البرج للبواب الشرق وجدت فتحتين طبيعيتين مفرغتين فى أصل البناء عند تصميمه قديماً (ولا مثيل لهما أو لإحدهما بجدار البرج الشمالى) ، فتحة منها فى وسط قاع عرض البرج عند سطح الأرض من الجهة الشرقية (شكل ١٨ ، لوحة ١٢) ، والاخرى تماثلها فى وسط قاع عرض البرج عند سطح الأرض من الجهة الجنوبية (شكل ١٨ و ٦٨ و ٦٩ ، لوحة

١٢ و ٣٣ و ٣٤) ، وكل منها بمقاس ٤٠×٥٠ سنتيمتراً وتتصل بداخل المدينة ، وبكل منها حجر يكاد يسد الفتحة الا قليلا ولكن يمكن جذبه أو دفعه للخارج حسب الارادة . والظاهر أن هاتين الفتحتين كانتا تستعملان للخروج والدخول عند الحاجة في وقت الحصار الذي يضربه العدو حول معين .
وأثر الزلازل التي حصلت لمعين وكان من نتيجته هدم أكثر أبنيتها واضح جداً في هذا البرج الجنوبي للباب الشرق لمعين ، إذ به تشققات واسعة وعميقة (شكل ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٤ و ٦٥ ، لوحة ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١ و ٣٢) ، وكما يتضح ذلك أيضاً في الجدار الجنوبي للقاعة الكبرى التي بالباب الغربي (شكل ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٥ ، لوحة ١٧ و ١٨ و ١٩) ، وذلك رغم بُعد مركز الهزّة الارضية بعداً كبيراً عن معين في داخل الهضبة البنية التي تحتوى على عدة مناطق بركانية فيها بين صنعاء جنوباً وصعده شمالاً . أما جدار البرج الشمالى الباقى الآن فلم تترك به الزلازل أثراً غير ترزيع صفوف الاحجار السبعة العليا كلفة واحدة ثم هبطت الى غير موضعها الاصلى بانحراف بضعة سنتيمترات فقط .
وبأسفل الجانب الجنوبي للبرج الجنوبي الذى بالباب الشرق وجدت النقش الحادى عشر .
وبأسفل الجزء الباقى من سور المدينة الاصلى الشرق ، والملاصق للبرج الجنوبي من جهة الجنوب وجدت النقش الثانى عشر .

وبعد أن نخرج من باب معين الشرق ونسير مسافة ٧٥٠ متر (شكل ٢٠ ، لوحة ١٣) في أرض رملية طيبية وخالية^(٩) من الآثار نحو الشمال الشرق ، نجد ربوة صغيرة مسطحة ومستطيلة من الشرق الى الغرب طولها ٣٠ متراً وعرضها ٢٠ متراً ، وترتفع عن مستوى سطح أرض الجوف بمقدار ثلاثة أمتار ، ولكن جوانبها تخدر انحداراً يسيراً ، وقائم على الطرف الغربى لهذه الربوة بقايا آثار معبد قديم يستيه بعض الأهالى المحليين «السقيف» ويستيه أكثرهم وهو الاسم الشائع «العريش»^(١٠) (شكل ٢٢ ، لوحة ١٤) ويقول بعض العرب المحليين أن أصل اسمه «العرش» .

(٩) يذكر هالتي ما يأتى :

«A vingt minutes, du côté oriental, au milieu d'une plaine enfoncée que les Arabes appellent El-Mihyar, se trouve le reste d'une porte ancienne, plus grande que celle de Haram, suivie des deux côtés par de nombreuses stèles formant deux rangées parallèles» (J. A., janvier 1872, p. 76).

(٩) يقول هالتي عن هذه الارض ما يأتى :

«Dans l'antiquité, tout cet espace était rempli de maisons dont on voit encore les fondements» (J. A., juin 1872, p. 531).
والواقع أن ليس بهذه الارض أى أثر لمبان قديمة قطعاً وقد كشفت السيول عن جزء من مستوى سطحها الاصلى (شكل ٢١ ، لوحة ١٣) .

والسقيف في معاجم اللغة بمعنى كل خشبة عريضة كاللوح أو حجر عريض يستطاع أن يسقف به ، والعريش مثل العرش — وعرش البيت سقفه ، والعرش شبه بيت أو خيمة من جريد أو خشب يجعل فوقه الثمام أو البيت الذي يستظل به .

وبقايا العريش أو بقايا الأعمدة القائمة من هذا المعبد من الحجر الجيري ، وعبارة عن ثلاثة صفوف من الأعمدة بين الصف الأول والثاني متران وبين الثاني والثالث متر ونصف متر (شكل ٢٣ ، لوحة ١٤) .

والصف الأول مكون من أربعة أعمدة وهو في الجهة الغربية ، وهو أعلى الصفوف الثلاثة ارتفاعاً ، والأعمدة كلها مربعة الأضلاع ومقاس ضلع كل عمود ٥٠ سنتيمتراً وارتفاعه فوق سطح الأرض ٣٢٥ متر ، وعرض الانساع الأوسط بين العمودين الثاني والثالث متر ، وعرض كل اتساع بين العمودين الأول والثاني أو بين الثالث والرابع ٧٠ سنتيمتراً ، أى أن المسافة بين طرفي عرض الأعمدة الأربعة هي أربعة أمتار وأربعون سنتيمتراً . وعلى هذه الأعمدة الأربعة عتب طولها أربعة أمتار ونصف متر ، وهو مربع الأضلاع تقريباً^(١١) ، ومقاس ضلعه ٥٠ سنتيمتراً أيضاً ويبرز نحو الخارج عن الأعمدة الأربعة بخمس سنتيمترات من كل جانب .

والصف الثاني في شرق الصف الأول وهو مكون من عمودين اثنين فقط بينهما متران ، وكل عمود منها ارتفاعه ٢٢٥ متر فوق سطح الأرض ، ولكنه مختلف الأضلاع عن مثيله بالصف الأول السابق ذكره . فالوجه الخارجى لكل عمود أى من الجهة المقابلة للصف الأول عرضه ٤٠ سنتيمتراً ، وافرزه عرضه ١٠ سنتيمترات داخل في جانب العمود بقدر ١٠ سنتيمتراً أيضاً . وظهر العمود من الجهة المقابلة للصف الثالث عرضه ٥٠ سنتيمتراً أى ما يوازي العرض الخارجى والافرزه

لظنها هَرَم بكسرة ثم فتحة ، وسأذكر رأياً عن هذا الاسم في مقال آخر — وعدد الأعمدة التي في صفين متوازيين ستة بالتحديد .

(١١) السطح العلوى لهذا العتب في الواقع منحوت بميل خفيف نحو الخلف تسهيلاً لتكريب ماسيملوه من عتب سقى آخر بين الصف الأول والصف الثاني من الأعمدة .

وأعتقد على هذا بأن السهل ليس غاطساً — واسم « الحيار » لم أسمعه من العرب المحليين في رحلتي طابى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ ولعلها تسمية عبرية سمعها من بعض اليهود ، أو لعلها تعريف محلي قديم لكلمة « الحائر » وهو المكان المستقى بذلك في اللغة لأن الماء يجار فيه — وليس الأثر القائم بقايا باب قديم وإنما هو جزء كبير من المعبد نفسه — ومدينة مَرم صحبة

الداخلي بالوجه الآخر . والجانب الداخلي لكل عمود بمائل وجهه الخارجى السابق وصفه . أما الجانب الخارجى لكل عمود فعرضه بوجه عام ٥٠ سنتيمترا الا فى طرفه الأعلى فهو مقطوع على هيئة زاوية قائمة طول الضلع العمودى فيها نصف متر (مع طول العمود) وطول الضلع الأفقى فيها ٢٠ سنتيمترا (بعرض العمود) وذلك لتكوين «كرسى» يركب عليه العتب الأول .

وفوق هذين العمودين مركب عتب أول غاطس فى رأس العمودين ، طوله ٣ر٦٠ متر ببروز ٣٠ سنتيمتراً عن كل من جانبي العمودين ، وعرضه ٥٠ سنتيمتراً وسمكه ٤٠ سنتيمتراً فيما بين العمودين أو فيما بين الافريزين الداخليين و ٢٠ سنتيمتراً فى الطرفين البارزين من العتب عن العمودين أو المحتل على الكرسى السابق الذكر . ثم يعلو هذا عتب ثانى مربع الأضلاع ومقاس ضلعه ٥٠ سنتيمتراً بحيث يطابق عرض رأس كل عمود والعتب الأول معاً فى كل جانب ، وطوله ٤ر٢٠ متر ببروز ٣٠ سنتيمتراً أخرى عن كل من طرفى العتب الأول لتكوين ما يعرف باسم «الكابولى» (Cantilever) (شكل ٧١ و ٧٧ ، لوحة ٣٤ و ٣٧) ، وعلى واجهة هذا العتب الثانى من الجهة المقابلة لصف الأعمدة الأولى وجدت النقش الثالث عشر . ثم يعلو هذا العتب الثانى عتب ثالث مربع الأضلاع أيضاً ومقاس ضلعه ٥٠ سنتيمتراً ، وطوله ٤ر٨٠ متر بكابولى قدره ٣٠ سنتيمتراً أخرى يزيد عن كل من طرفى العتب الثانى ، ولكه يخرج بعرضه عن حافة العتب الثانى الأمامية من جهة صف الأعمدة الأولى بمقدار ١٠ سنتيمترات ويقل بمنحها عن الحافة الخلفية من جهة صف الأعمدة الثالث .

وبهذا يكون العتب الأعلى بارزا من الواجهة الأمامية فيما بين العمودين عن العتب الأوسط ، والأوسط بارزا عن العتب الأسفل كل بمقدار ١٠ سنتيمترات . كما أن العتب الأعلى بارز بكابولى من كل جانب عن العتب الأوسط ، والأوسط بارز بكابولى آخر من الجانبين عن العتب الأسفل كل بمقدار ٣٠ سنتيمتراً . والمنفذ الذى بين العمودين عرضه متران وارتفاعه ١ر٧٥ متر عن سطح الأرض . وهنا يجب التنويه بما كان لأهل معين من حذق خاص ومهارة فائقة فى هذا النوع من البناء إذ نرى أنهم فى اقامتهم الأعتاب على الأعمدة قد جعلوا لها كوابيل ، والكوابيل نظريا وهندسيا ببروزها عن جوانب الأعمدة تقلل من انحناء أواسط الأعتاب الى أسفل بسبب ثقلها فيما بين الأعمدة ، وعلى ذلك فالكوابيل تمنع كسر الأعتاب . ومعرفة أهل معين بهذه النظرية فى زمانهم كانت لا بد بعد خبرة عظيمة وتجارب ولم تكن وليدة المصادفة .

ومن ثم يصبح ارتفاع الصف الثاني من الأعمدة بما عليه من العتبين الأوسط والأعلى ثلاثة أمتار وربع متر (مع العلم بأن العتب الأسفل كما ذكرنا يوازي رأسى عمودى الصف الثانى) ، أى فى موازاة ارتفاع أعمدة الصف الأول بدون العتب المعروض على أعمدته الأربعة .

وهناك أعتاب ثلاثة لا تزال قائمة الى الآن تسقف ما بين صفى الأعمدة الأول والثانى ، وهى مائلة نحو الشرق أو نحو الصف الثانى بمقدار ٥٠ سنتيمترا لوجود العتب المعروض على أعمدة الصف الأول الأربعة . وطول كل عتب ثلاثة أمتار ، وهو مربع الأضلاع ومقاس كل ضلع ٥٠ سنتيمترا . وأصل عدد هذه الأعتاب السقفية أربعة ، وكل عتب يمتد ما بين الصفيين فى محازاة أحد أعمدة الصف الأول ، ولكن لا بد أن يكون قد سقط أو انتزع عتب منها وهو المقابل للعمود المتطرف من الجهة الشمالية فبقيت الثلاثة الأخرى المذكورة .

والصف الثالث مكون من عمودين اثنين فقط بينها مسافة متر ، وكل عمود منها ارتفاعه ١٢٥ متر ، وعرض جوانب كل عمود من العمودين والأفاريز يطابق مثيله بالصف الثانى . وعليها عتب أول مركب على التخميلة التى بيئته كرسى بنفس الوصف السابق الذكر ويوازي رأس العمودين وطوله ٢٦٠ متر ، وله كابولى بارز عن جانب كل عمود بمقدار ٣٠ سنتيمترا ، ثم يعلوه عتب ثان طوله ٣٢٠ متر بكابولى يزيد فى كل جانب عن الكابولى الأسفل بمقدار ٣٠ سنتيمترا أيضاً ، واضلاع كل من هذين العتبين الموجودين الآن توازى مثيلتيهما بعنى أعمدة الصف الثانى . وارتفاع العمودين مع العتب الثانى (مع العلم بأن العتب الأول غاطس فى رأسى العمودين) فى محازاة ارتفاع قاعدة العتب الأسفل بالصف الثانى من الأعمدة . والمنفذ الذى بين العمودين عرضه متر وارتفاعه ٧٥ سنتيمترا .

وقديماً كان لا بد من وجود عتب ثالث فوق العتبين الموجودين الآن بالصف الثالث من الأعمدة ، وفوق هذا العتب الثالث كانت تعرض ثلاثة أعتاب سقفية فقط منحدره نحو الشرق مع العتب الأوسط الذى بصف الأعمدة الثانى بحيث تصل صف الأعمدة الثانى بالثالث كما هو الآن بين الأول والثانى . وأنقاض الأعمدة المتناثرة على جوانب هذا العرش وأشكالها تؤيد هذا الرأى . ويمكن القول بأن أهل معين كانوا يضعون فروع الاشجار على عروض تلك الأعتاب السقفية للاستغلال .

وعلى مقربة من غرب العريش بمسافة عشرة أمتار وجدت حجراً جبيراً مربعاً أشبه بلوحة الشاهد (Grave-stone) ، وبجانبه عتب طويل مربع الأضلاع مثل أعتاب سقف العريش ولكن محفور به أخدود باستطالة الحجر كأنه كان مستعملاً ميزاباً للام (Spout) ، وكلا الحجرين المذكورين مدفونان في التراب ويظهر منهما ما أمكنفى الكشف عنه (شكل ٢٤ ، لوحة ١٥) . ولم يذكر هالقي شيئاً عن هذين الحجرين .

وخلف العريش أو في الجهة الشرقية منه ، وجدت بين أنقاض الأعمدة المتناثرة قطعة من حجر رملى عليها النقش الرابع عشر .

وكذلك توجد بقايا بناء جدار يرتفع نحو ٤٥ سنتيمتراً عن الارض في الجانب الشمالى لتلك البقعة (شكل ٨٣ ، لوحة ٤٠) ، ويدل على سبق وجود حوش لهذا المعبد أو حائط يحيط بكل الأعمدة التى خلف العريش^(١٢) وهى الأعمدة المقدمة قرابين وموجودة في مسطح يبلغ عشرة أمتار في عشرة أمتار .

والأعمدة التى خلف العريش ستة ، ثلاثة منها في شمال الحوش الذى خلف العريش والثلاثة الأخرى في جنوبه . والأول والثانى من الثلاثة أعمدة التى في الجانب الشمالى للحوش متقاربان نحو الغرب أو نحو العريش وساقطان على الارض ولا بد إن كان أصل وضعهما يوازى موضع العمودين الرابع والخامس اللذين بالجهة الجنوبية من الحوش ، وكلاهما من حجر جبرى . والأول وجدت عليه النقش الخامس عشر والثانى وجدت عليه النقش السادس عشر . أما العمود الثالث فهو حجر رملى لا يزال قائماً في طرف الجانب الشمالى للحوش من ناحية الشرق ووجدت عليه النقش السابع عشر .

أما الأعمدة الثلاثة الأخرى (من ٤-٦) التى في الجانب الجنوبي للحوش فكلها قائمة الى

stèles formant également deux rangées parallèles» (J. A., juin 1872, p. 531).

يتضح من الوصف بأعلاه أن عدد الأعمدة الباقية ستة — ولا يوجد معبد آخر ملاصق وأصغر من الموجود بل هو كله معبد واحد — كما أن القائم من المعبد ليس عقد الباب فقط .

(١٢) يذكر هالقي ما بآنى :

«Les murailles du temple sont complètement détruites, il ne reste qu'un certain nombre de stèles, qui occupaient jadis l'enceinte; le même fait s'est produit pour un autre temple tout contigu, mais plus petit; il n'en reste que l'arc de la porte et quelques

الآن ، والعمودان الرابع والخامس متقاربان نحو الغرب أو نحو العريش (شكل ٢٣ ، لوحة ١٤) ، والعمود الرابع على رأس زاوية تخرج عن محازاة أعمدة الصف الثالث للعريش من جهة الجنوب بمقدار ٢ر٢٥ متر ، وشرقاً منه بمقدار متر . والعمود الخامس في محازاة الرابع تماماً وشرقيه بمقدار مترين . وكلا هذين العمودين من حجر جيري . وعلى العمود الرابع وجدت النقش الثامن عشر . وعلى العمود الخامس وجدت النقش التاسع عشر .

أما العمود السادس فهو من حجر جرانيتي أحمر اللون وقائم في طرف الجانب الجنوبي من ناحية الشرق ، وارتفاعه ١ر٢٥ متر وعرضه ٦٠ سنتيمتراً وسمكه ٤٠ سنتيمتراً ، ووجدت على جانبه المواجه للشرق رسوماً زخرفية (شكل ٢٥ و ٢٧ ، لوحة ١٥ وصحيفة ٢١) . ولم يذكر هالفى شيئاً عن الزخارف بعين أو شيئاً عن هذا الحجر بالذات ، وأنشر وصفه فيما بعد لأول مرة عند الكلام على الزخارف . وعلى مسافة ٤٠ متراً من شمال العريش وجدت حجراً ضخماً سلباً وقائماً من أيام المعينيين إلى الآن ، وارتفاعه ٢ر٥٠ متر وعرضه ٨٥ سنتيمتراً وسمكه ٤٠ سنتيمتراً ، وهو من الحجر الجيري ، وواجهته نحو الغرب وذو شكل خاص ، أما جوانب الحجر الأخرى فمصقولة وعادية (شكل ٢٦ ، لوحة ١٥) . أما شكل واجهة هذا الحجر ففيها كورنيش خارجي عند القاعدة عرضه ١٠ سنتيمترات من فوق سطح الأرض وبارز بمقدار سنتيمتر كإفريز ، وعلى ارتفاع متر من القاعدة يوجد إفريز للداخل عرضه الخارجي ١٠ سنتيمترات من كل جانب ، وعمقه ٥ سنتيمترات ، فيتكئون بذلك مسطح داخلي طوله متر (مع ارتفاع الحجر) وعرضه ٦٥ سنتيمتراً . وفي وسط هذا المسطح الداخلي من أسفل مسطح آخر صغير مفتوح عليه وطوله ٢٥ سنتيمتراً (مع عرض الحجر) وعرضه ٢٠ سنتيمتراً ، وفي قاع هذا المسطح الصغير توجد بؤرة على هيئة نصف دائرة عمقها ١٠ سنتيمترات وينتهي طرفاها عند طرفي الطول (٢٥ سنتيمتراً) . وفي نهاية المسطح الكبير من أعلى الحجر يوجد رفرف (Eaves) عرضه ٢٠ سنتيمتراً وبارز من نفس سطح الحجر الأصلي على هيئة «تندة أو مظلة» بمقدار ١٥ سنتيمتراً ، ثم يعلو هذا الرفرف إفريز بارز بسنتيمتر ليفصل بينه وبين جزء معروض عادي كالكورنيش هو آخر الحجر من أعلى وعرضه ٣٠ سنتيمتراً .

وهذا الحجر غريب في شكله وفريد في موقعه ، وليس عليه نقوش أو زخارف ، ولم يذكر هالفى شيئاً عنه مع أنه ضخيم وقريب من العريش ومنفرد في بقعة مكشوفة من أي شيء يستر الحجر عن نظره ،

وبذلك أصبح نثر وصف هذا الحجر جديداً . أما الغاية من هذا الحجر فقير معروفة ، ومن الجائز أنه كان نصباً أو محراباً أو مذبحاً (Altar) أو كان خاصاً بحرق الخور أو لغرض غير هذا مما يتصل على أى الوجوه بالطقوس الدينية في عهد المعينين

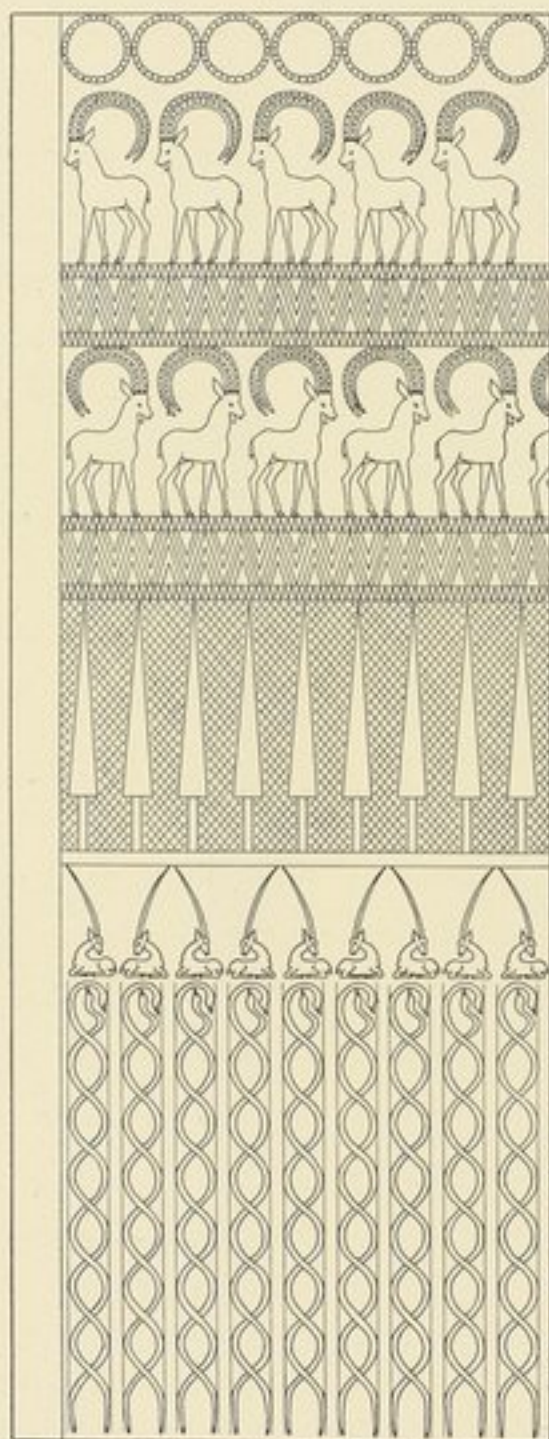
الزخارف :

ليس بمعين زخارف غير ما وجدته منها على حجر جرانيتي أحمر اللون (ويتخلله بعض حبيبات بيضاء) ، وهو الحجر السادس القائم على هيئة عمود في شرق العريش (شكل ٢٥ ، لوحة ١٥) . وهذا الحجر سليم إلا أنه يوجد به شطف بسيط في طرفه الأعلى من واجته اليسرى ، كما أن رسم الحراب والشكل الشبكي خلفها مشوه بفعل يد العرب المحليين ومن احتكاك الجمال فيه أيضاً . وأشكال هذه الزخارف بين هندسية وحيوانية وأدوات حربية (شكل ٢٧ ، أنظر الصحيفة المقابلة) . وكلها متقنة الصناعة إتقاناً بديعاً ومحكمة المقاييس إحكاماً دقيقاً ، وهي محفورة حفراً بسيطاً يتراوح بين ١-٢ ملليمتر ويقرب أن يكون الرسم في مظهره العام كالغزبشات وذلك لكبر حجم حبيبات الحجر عند تكوينه الجيولوجي ولصعوبة الحفر على هذا النوع من الحجر الجرانيتي . ويوجد هامش مصقول عرضه خمسة سنتيمترات ويمتد بارتفاع الحجر كله في ناحية اليسار للواقف أمامه (أو في الجهة الجنوبية للحجر) ، وعند هذا الهامش تنتهى دائماً جميع الزخارف المنقوشة في عرض الحجر .

أما الأشكال الهندسية^(١٣) فهي : —

١ — سبع دوائر متلاصقة ، في داخل محيط كل منها نقط محفورة متتابة تبدو كأنها ترس وعددها ثمانية وعشرون نقطة أو بؤرة . ولعل هذه الدوائر تمثل الشمس أو القمر . وقد تكون كل دائرة تمثل الشهر القمري للاحتفال الجائز مما نراه في عدد النقاط .

(١٣) للسافة بين الدوائر والأوعال العليا الأولى متسعة بعض الشيء ، وكذلك السافة بين الوضاحي والحبات ضيقة بعض الشيء . وكلاهما بدون فاصل كإطار . والفاصل الذي بين الحراب والوضاحي ليس به زوايا كأحد الفواصل الأربعة السابقة له . والحطآن اللذان على يمين ويسار كل زوجين من الحيات لعلهما متساويان للحبات الحجر يضبط بينهما التمتع .



شكل ٢٧ — رسم طبق الأصل للحجر الذي عليه مختلف أنواع الزخارف
في شرق العريش بمعين (راجع الصورة في شكل ٢٥ لوحة ١٥) .

ب — ثلاث عشرة مجموعة من زوايا حادة كبيرة (ويزيد عليها ثلاثة أضلاع في اليسار) ، وكل مجموعة تتكوّن من ثلاث زوايا متداخلة بعضها في بعض . وبين هذه المجموع ثلاث عشرة مجموعة أخرى مقلوبة (ويزيد عليها ضلعان في اليمين) ، وكل منها يتكوّن من زاويتين متداخلتان بعضها في بعض .
وهذا الرسم مكرر بوصفه المذكور مرة أخرى .

ج — زوايا حادة أخرى متتابة وصغيرة كحلية فما بين الخطوط الأربعة الفاصلة بين الأشكال ومجاميع الزوايا الكبيرة السابقة الذكر . وكل خمس زوايا صغيرة من هذه التي في الفواصل تقابل مقياس ما بين ضلعي الزاوية الكبرى في إحدى المجموعات السالفة الوصف .

د — خطوط كثيرة مائلة ومتوازية بعضها مع بعض وأخرى متقاطعة عليها تكون شكلاً شبكياً كحلية أيضاً في المسطحات التي بين الحراب . وقد يكون رسم هذه الخطوط المتقاطعة خلف الحراب خاصة يثبت استعمالهم للشبكة كأداة من أدوات الصيد .

والأشكال الحيوانية^(١٤) هي : —

أ — خمسة أوعال (جمع وعل « Ibex ») واقفة الواحد خلف الآخر ، وكلها من الذكور ، ومنظرها جانبي ووجوهها تتجه الى جهة الجنوب . وتوجد مسافة بسيطة في بين الحجر بدون رسم . (انظر صورة طبيعية لوعل شكل ٢٨ ، لوحة ١٦) .

ب — خمسة أوعال أو ثيائل أخرى واقفة أيضاً الواحد خلف الآخر ومنظرها جانبي ، ولكن وجوهها تتجه الى الشمال . وفي المسافة البسيطة التي في مقدمة الخمسة أوعال يوجد رسم لمؤخر ثيتل ، وكأنما أراد ناقش الحجر أن يعبر عن تسلسل هذا الحيوان هنا في عدده بينما لم يثبت ذلك في مؤخرة مجموعة الأوعال السابقة .

(١٤) لاحظ المؤلف في مشاهداته المختلفة في الجوف وظفار ان المعبين والحجريين (والسبابين مثلهم) كانوا بصفة عامة أصحاب خبرة عظيمة في رسم الحيوان أو النبات بالحجر فاثبتوا بذلك ان لهم دراية واطراف بالنتريج ، ولكن نجسبهم للانسان في الثابتل كان بدائياً أو على نقبيس ما سبق وصفهم به .

ج — تسعة وضاح (جمع وضيحي «Oryx») جالسة ومنظرها جانبي ، وكل اثنين منها متقابلان في الصدر ومتضادان في الرأس ومتلاقيان في أطراف القرون لأن كل حيوان يدير رقبته عن الآخر . والأخير أو التاسع من هذا الحيوان ليس له مقابل وهو المتطرف في ناحية اليسار من الحجر . (انظر صورة طبيعية لوضيحي شكل ٢٩ ، لوحة ١٦) .

د — ثمان عشرة حية كل اثنتين متزاوجتان ورؤوسها الى أعلى ، وكل اثنتين منها ملتفتان بعضهما على بعض بتمتع متساو في سبع لفات ، ورأس الحية اليسرى من كل زوجين هو الذي يحتضن رأس الحية اليمنى في الرسم ، أما ذيل كل حية فمفصل .

وأشكال الأدوات الحربية هي : —

الحراب كأدوات للصيد وشكلها واحد ، وعددها تسع حراب وأطرافها المدببة الى أعلى . ومظهر هذه الحراب من الرسم يدل على أنها كانت معدنية وليست حجرية . ونظراً لعدم وضوح هذه الأشكال مجتمعة في صورة فوتوغرافية واحدة بالوضوح الكافي ، (انظر شكل ٢٥ ، لوحة ١٥) ، فترتيب وضعها على عمود الحجر من رأسه الى قاعدته هي كما رسمها المؤلف بالقلم (انظر شكل ٢٧ ، صحيفة ٢١) .

النقوش :

بلغ عدد النقوش التي حصلت عليها من خربة معين تسعة عشر نقشاً منها تسعة نقلتها برسم اليد وعشرة بالتصوير الفوتوغرافي^(١٥) .

وحصل هالفي في سنة ١٨٧٠ على ثمانين نقشاً من معين ، ومجموعة نقوشه تختلف بين سطور

(١٥) نظراً لعدة عوامل مهمة منها أن الرحلتين اللتين قمت بهما في عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ كانتا في زمن الحرب العالمية الأخيرة والأفلام الفوتوغرافية شحيحة في ذلك الوقت ، وكذلك وجود عامل جغرافي في تلك المنطقة أثناء زيارتي لها كان له أثر كبير في عدم تحقيق العمل كما كنت أود ، وهو هبوب رياح موسمية شديدة مستمرة ومحتملة بالرمال والذباب أثناء النهار ، فقد اضطرت اضطراراً الى نقل بعض النقوش بالقلم وتصوير البعض الآخر بالفوتوغرافية . ويلاحظ في رسم النقوش بالقلم أن التظليل موضع حروف مطبوسة أو كسر ، والتنقيط لحروف ظاهرة ولكن ليست بوضوح حفرها الأصلي .

كاملة أو بضعة حروف . فعدد الأحجار بمجموعته التي تحتوى على سطور كاملة وذكر عنها أنها شبه ثابتة أو قائمة هو ٥٦ حجراً ، وعدد الأحجار التي تحتوى على سطور قليلة أو بضع كلمات وذكر عنها أنها مزروعة أو في غير مواضعها هو ١٢ حجراً ، وعدد الأحجار التي تحتوى على بضعة حروف فقط هو ١٢ حجراً . ولو فرضنا أن الأهالي المحليين نقلوا من معين الأحجار التي في غير مواضعها وكذلك الأحجار الصغيرة التي عليها حروف قليلة ، لبقى عدد الأحجار الكبيرة الستة والخمسون التي تحتوى على سطور كاملة مجموعها من ٢٦١ سطر كما يذكر هالفى ، على حين أن عدد السطور التي في التسعة عشر نقشاً من مجموعتي هو ١٣٠ سطر مع العلم أن فيها نقوشاً جديدة على العلم . ولعل الفرق الواضح بين عدد النقوش في المجموعتين يرجع بعض الشيء الى تقسيم هالفى لبعض نقوشه كل منها الى عدة نقوش ، ويرجع البعض الآخر لاستيلاء العرب على الأحجار ونقلها أو لاندثارها في الأرض .

ونقوش معين بوجه عام محفورة حفرأ غاية في الابداع ، وأحجام الحروف في كل نقش متساوية في القياس ، والمسافات بينها متساوية في دقة واضحة . وليس بين هذه النقوش نقوش بارزة . وعرض الحفر في الحروف يتراوح بين ٤-٧ ملليمترات باختلاف حجم الحرف مع نسبه الى عرض الحجر وعدد ما به من السطور . وعمق الحفر موحد غالباً بمقدار ٤ ملليمترات في كل الحروف . أما في بعض النقوش فالحفر بسيط ويبدو كالمخرشبات ، وعمق الحفر في هذه النقوش يختلف بين ملليمتر وملليمترين . وسأقدم فيما يلى البيانات عن الحالة الطبيعية لكل نقش من مجموعتي ، ويحذر بالذكر أن تصوير هذه النقوش أو رسمها باليد سيعطى للباحثين صورة صادقة جديدة عن أشكال الحروف والأشعره .

النقش الأول

نقش له ست صور فوتوغرافية (شكل ٢٠ الى ٢٥ ، لوحة ١٧ الى ١٩) ، ومكون من ستة سطور في صفين من الأحجار الجيرية ، وكل ثلاثة سطور في صف من الحجر . والصف الأول مكون من ٧ أحجار ، والصف الثانى في ٧ أحجار أيضاً ولكن تختلف الفواصل بين الصفين لاختلاف أطوال الأحجار . وطول كل صف ٨٠ ر ٦ متر وعرضه ٢٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفرأ منسقاً وجميلاً . وبأحجاره شروخ عريضة وعميقة نتيجة لهزة أرضية عنيفة .

ومكان هذا النقش بالقاعة الغربية بعد الدخول من باب معين الغربي ، وعلى ارتفاع ١.٦٠ متر من الأرض في الجدار الجنوبي للقاعة ، أى أنه يواجه الشمال .

ووصف هالفى الثلاثة السطور الأولى بنقش رقم ٦ من معين كما يلي :

«Trois lignes très longues.»

ووصف الثلاثة السطور الباقية بنقش رقم ١٣ من معين كما يلي :

«Trois lignes courant le long du mur, près de la porte ouest.»

النقش الثانى

نقش له ثلاث صور فوتوغرافية (شكل ٣٦ الى ٣٨ ، لوحة ٢٠ و ٢١) ، ومكون من سطرين في صف واحد في حجرين من الحجر الجيري . وطوله ٣ أمتار وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفرأ منسقأ وجميلاً . وفي أول النقش شعار ، وفي آخره شعار ثم رسم حية لم يذكرها هالفى . ومكان هذا النقش في الجدار الذى به النقش الأول ، وفي وسطه من أسفل ، على ارتفاع ٤٠ سنتيمتراً من الأرض .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٦٩ من معين كما يلي :

«Quatre lignes. Mur.»

النقش الثالث

نقش له صورة فوتوغرافية (شكل ٣٩ ، لوحة ٢١) ، ومكون من سطرين في حجر جبرى ويشغلان نصف عرض الحجر وثلثى طوله . وطول الحجر ٩٠ سنتيمتراً وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفرأ منسقأ وجميلاً الا أن حافتي عرض الحجر متآكلة قليلاً . ومكان هذا النقش على يسار النقش الثانى مباشرة .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٧٠ من معين كما يلي :

«Deux lignes.»

النقش الرابع (جديد)

نقش له رسم باليد (شكل ٤٠ ، لوحة ٢٢) ومكون من سطر واحد في طول ستة أحجار جيرية على صف واحد . وطول هذا الصف ٦ر٨٠ متر وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفرأ منسقاً وجميلاً ، وتشغل الكتابة النصف الأعلى من عرض أحجار الصف . وفي أول النقش شعار (مسبوق بفاصل) وفي آخره رسم لرأس ثور يشغل عرض الحجر كله . وأحجار هذا النقش سليمة وليس بها شروخ أو تآكل .

ومكان هذا النقش بالقاعة الغربية بعد الدخول من باب معين الغربي ، على ارتفاع ٣٥ سنتيمتراً من الأرض بالجدار الشمالي للقاعة ، أى أن النقش يواجه الجنوب أو يواجه النقش الثانى . ولم يحصل هالفى على هذا النقش .

النقش الخامس (جديد)

نقش له رسم باليد (شكل ٤١ ، لوحة ٢٢) ، ومكون من أربعة سطور في صف واحد من خمسة أحجار جيرية ، طوله ٦ر٨٠ متر وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفرأ منسقاً وجميلاً ، وتشغل الكتابة عرض أحجار الصف كلها . وفي أول النقش رسم لرأس ثور يشغل ثلاثة أرباع عرض الحجر . وأحجار هذا النقش سليمة وليس بها شروخ أو تآكل .
ومكان هذا النقش بأسفل النقش الرابع بمقدار صف من الأحجار أو ٣٢ سنتيمتراً . وهو غاطس في التراب بأكمله أى تحت مستوى سطح أرض القاعة الآن . ولم يحصل هالفى على هذا النقش .

النقش السادس

نقش له رسم باليد (شكل ٤٢ ، لوحة ٢٢) ، ومكتون من سطر وثمانية حروف في أول السطر الثاني ، وفي حجر جيري واحد ، وطوله ٩٠ سنتيمتراً وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفرًا بسيطاً وتبدو كالمخربشات . وتشغل الكتابة ثلث عرض الحجر الأعلى ، وهي بهذا الشكل كاملة ولا يدل الفراغ الباقي بالحجر على وجود كتابة سابقة ، فالنقش كامل على حالته السابقة الذكر .
ويمكان هذا النقش بالجدار الجنوبي للدهليز الشرق الموصل بين القاعة وحوش خربة معين ، على ارتفاع ٣٥ سنتيمتراً من سطح الأرض ، وفي أول الدهليز من جهة القاعة .
ووصفه هالفى بنقش رقم ٢٧ من معين كما يلي :

« Trois lignes. Pierre renversée. »

مع أن الحجر ثابت في وسط البناء وعلى حالته الأصلية من يوم بناء المعينون . وليس بمقلوب .

النقش السابع

نقش له رسم باليد (شكل ٤٣ ، لوحة ٢٢) ، ومكتون من سطرين كاملين في حجر جيري واحد سليم . وطوله ١٥٠ متر وعرضه ٤٠ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفرًا منسقًا وجميلًا ، إلا أن خمسة حروف في أول السطر الأول قد انمحت .
والمكان الأصلي لهذا النقش غير معروف ، لأن الحجر ملق على الأرض في حوش معين بالقرب من أنقاض أجمار كأنها بقايا بناء في الناحية الشرقية من الحوش بعد الخروج من دهليز القاعة الغربية .
ووصفه هالفى بنقش رقم ٤٣ من معين كما يلي :

« Deux lignes. »

النقش الثامن

نقش له رسم باليد (شكل ٤٤ ، لوحة ٢٢) ، ومكوّن من ثمانية سطور قصيرة على عرض حجر جيري قائم كعمود مربع الأضلاع ، وارتفاعه ٢٧٠ متر عن سطح الأرض وعرضه ٤٠ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً بسيطاً وتبدو كالمخرّبات ، وتشغل الكتابة ٤٠ سنتيمتراً من ثلث العمود الأسفل أو تنتهي سطور النقش بارتفاع نصف متر عن سطح الأرض .

ويلاحظ بالصورة شكل ١٣ ، لوحة ٩ ، أن الجزء المشطوف من حافة ضلع العمود المواجه للباب هو الجزء المقابل لنهاية السطرين الخامس والسادس من هذا النقش . وهذا العمود مقطوم بأسفله ولا يزال متوازن التركيب .

ومكان هذا النقش بالعمود الأول بعد الدخول من باب المعبد الموجود في شمال شرق حوش معين .

وأعتقد أن سطح أرض هذا المعبد من الداخل أعلى من مستواه الأصلي لكثرة الأتربة التي به ، ومن ثمّ يصبح موضع النقش من العمود الآن على ارتفاع غير ارتفاعه الحقيقي قديماً .
ووصفه هالفى بنقش رقم ٧٣ من معين كما يلي :

« Sept lignes figurant sur une stèle faisant face à l'entrée d'un petit temple, dans l'intérieur du mur d'enceinte. »

ولكنه نشر ستة سطور فقط ، وأغفل السطرين الرابع والخامس مما في هذا النقش .

النقش التاسع

نقش له رسم باليد (شكل ٤٥ ، لوحة ٢٢) ، ومكوّن من سطرين على حجر جيري مقلوب الوضع ، وطوله ٧٠ سنتيمتراً وعرضه ٢٨ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلاً ، وبأوله بعض حروف مكسورة .

والمكان الأصلي لهذا النقش غير معروف ، ولكنه مرصوص الآن بين أحجار أخرى وفوقه
أحجار أنقاض خلف القسم الجنوبي من باب معين الشرق .
ووصفه هالفي بنقش رقم ٢٩ من معين كما يلي :

« Deux lignes. Pierre transposée. »

النقش العاشر

نقش له رسم باليد (شكل ٤٦ ، لوحة ٢٢) ، ومكون من ستة سطور متحدة البداية ومختلفة
النهاية ، ويقع في خمسة أحجار جيرية في صفين . والثلاثة السطور الأولى في ثلاثة أحجار هي الصف
الأول ، والسطران الرابع والخامس في حجرين بأسفل السابقين وهما الصف الثاني ، والسطر السادس
ينتهي بإنهاء الحجر الأول من أحجار الصف الثاني فقط . ويلاحظ أن باقي الفراغ بالحجر الثالث
من الصف الأول وكذلك باقي الفراغ بالحجر الثاني من الصف الثاني ليست به كتابة مطلقاً .

وفي أول النقش شعار يوازي عرض السطرين الأولين ، وفي آخر السطر الثاني شعار يوازي
عرض سطر ونصف سطر . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلاً .

ولم أتمكن من أخذ قياس هذا النقش لأنه مرتفع وكذلك من الصعب جداً نقله بالعين
المجردة . ولكن يمكن تعريف طول ثلاثة أحجار الصف الأول بمقدار ٢.٨٠ متر تقريباً ، وطول
حجري الصف الثاني بمقدار ١.٨٠ متر تقريباً ، وعرض كلا الصفين نحو ٧٠ سنتيمتراً . ومواضع التنظيل
في رسم هذا النقش هي مواضع حروف مكسورة أو حروف لم أتمكن من رؤيتها والتأكد منها لبعد
المسافة . ولا بد من وجود عدسة مقربة (Telephoto-lens) لتصويره .

ومكان هذا النقش بأعلى جدار البرج الشمالي القائم من باب معين الشرق ، وفي أسفل المزاغل
العليا بثلاثة صفوف من الأحجار في الجهة الغربية من الجدار أو بالجهة المطلة على حوش معين ، على
ارتفاع ١٢ متراً تقريباً من سطح الأرض .

ووصف هالفي الحجر الثاني من أحجار الصف الأول فقط بنقش رقم ٣٨ من معين كما يلي :

« Trois lignes. Mur oriental. »

ولم يذكر شيئاً عن باقي الكتابة في الأحجار الأربعة الأخرى .

النقش الحادى عشر

نقش مكون من اثني عشر سطراً في أربعة صفوف من الأحجار الجيرية ، وهو أكبر نقش معين في هذا الوقت ، وله ثلاث وعشرون صورة فوتوغرافية (شكل ٤٧ الى ٦٩) وبياناتها كالآتي :

- . صف الأحجار الأول فيه السطور من ١ - ٣ - ٨ صور (من شكل ٤٧ الى ٥٤ ، لوحة ٢٣ الى ٢٦) .
- . » الثاني » » » ٤ - ٦ - ٦ » » » ٥٥ » ٦٠ ، ٢٧ » ٢٩) .
- . » الثالث » » » ٧ - ٩ - ٥ » » » ٦١ » ٦٥ ، ٣٠ » ٣٢) .
- . » الرابع » » » ١٠ - ١٢ - ٤ » » » ٦٦ » ٦٩ ، ٣٢ » ٣٤) .

والصف الأول مكون من ثلاثة أحجار ، والصف الثانى من خمسة أحجار ، والثالث من ثلاثة أحجار ، والرابع من ثلاثة أحجار ، أى أن النقش كله في مجموعة من أربعة عشر حجراً وطول النقش ٥ أمتار وعرضه ١٫٦٥ متر . وكتابة هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلاً .

ويوجد شعاران بهذا النقش ، الأول يوازي الثلاثة السطور الأولى ، والثانى يوازي الثلاثة السطور التالية ، ورسمهما هالفى كل شعار يوازي سطراً واحداً فقط بعكس ما يتضح من الصور . وبأحجار هذا النقش شروخ عريضة عميقة ومتعددة تدل على حدوث هزات أرضية عنيفة . وفى أول كل صف من الأحجار كما فى آخره مسافة خالية من الكتابة قطعاً حتى لايشك فى أن حروفاً سقطت أو انحوت من بعض السطور كما ذكر هالفى . والأحجار الأخيرة بصفوف الأحجار الثانى والثالث والرابع تالفة لانحراف فى أرض أكمة الخربة بجوار الأحجار وكثرة نزول سيل المطر عليها .

وتوجد ثغرة فى أحجار الصف الرابع بين الحجر الثانى والثالث وهى طبيعية فى أصل تصميم بناء جدار البرج وبها حجر يمكن دفعه أو جذبه من الداخل لسبب من الأسباب أراداه المعينيين ، ومن ثم يتضح أن الثلاثة السطور الأخيرة متتابعة مع قيام الثغرة المذكورة ، وليس بمكانها حروف سقطت على ما أعتقد .

ومكان هذا النقش فى أسفل جدار البرج الجنوبي لباب معين الشرقى ، ومن خارج الخربة فى الجهة الجنوبية من البرج .

ووصف هالفى هذا النقش الكامل وصفاً مضطرباً ، اذ جعل الثلاثة السطور الأولى في نقشه رقم ١ من معين وشرح عنه ما يلي .

« Trois lignes courant le long du mur oriental. »

ونقل السطور من الرابع الى الثامن في نقشه رقم ٢ من معين وقال عنه ما يلي :

« Cinq lignes, même mur. »

ووضع السطور من التاسع الى الثانى عشر في نقشه رقم ٥ من معين وذكر عنه ما يلي :

« Quatre lignes. »

النقش الثانى عشر

نقش له رسم باليد (شكل ٧٠ ، لوحة ٢٢) ، ومكون من سطرين كاملين في ستة أحجار من الحجر الجيري . وطوله ٢٧٠ متر وعرضه ٤٠ سنتيمتراً . وكأية هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلاً الا أن الأحجار الأولى والثانى والخامس بها كسور وتآكل من سيل المطر مما أتلف كثيراً من حروفها . وبالحجر السادس جزء يوازى ثلثه بدون كتابة كما يتضح من الرسم . ثم ينتهى بفاصل . ومكان هذا النقش بأسفل الجزء الباقى من السور في جنوب الباب الشرقى لمعين وفي جنوب البرج الجنوبي لهذا الباب أيضاً ، وأعلى من سطح حافة الأكمة بمقدار ٤٠ سنتيمتراً أو أعلى بصف من أحجار البناء عن مستوى أحجار الصف الأول في النقش الحادى عشر . ووصفه هالفى بنقش رقم ٧ من معين كما يلي :

« Deux lignes au nord de la partie orientale. »

النقش الثالث عشر

نقش له سبع صور فوتوغرافية (شكل ٧١ الى ٧٧ ، لوحة ٣٤ الى ٣٧) ، ومكون من ثلاثة سطور طويلة في حجر كبير واحد من الحجر الجيري . ويشغل النقش مسافة ٢٧٥ متر من طول الحجر وقدره ٤٢٠ متر ، وعرضه ٥٠ سنتيمتراً . وكأية هذا النقش محفورة حفراً منسقاً وجميلاً .

ويوجد شعار على يمين النقش طوله من نقطة في محازاة أسفل السطر الأول الى نقطة في محازاة أعلى السطر الثالث . ويوجد كذلك رسم ذراع على يسار النقش طوله يوازي عرض الثلاثة السطور كلها . ومن الصور الفوتوغرافية يتضح خطأ هالفى في رسم شكل الذراع وفي موضع الشعار والذراع من النقش اذ وضع الشعار على يمين السطر الأول فقط ووضع الذراع على يمين السطر الثالث .

ومكان هذا النقش على واجهة حجر العتب الثانى أو العتب الأوسط المرتكز فوق الصف الثانى من أعمدة العريش أو المعبد الذى فى شمال شرق معين من الخارج ، ويواجه الغرب أو يواجه صف الأعمدة الأول لمدخل العريش . وتشغل الكتابة المسافة الواقعة بين منتصف عمودى الصف الثانى أو أكثر قليلاً ، أما مسافة الكابولى التى على يمين النقش وكذلك التى فى يساره فهى خالية من الكتابة خالواً تماماً .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٧١ من معين كما يلى :

«Trois lignes, en gros caractères, tracées au-dessus de la porte du temple, à El-Mihyar.»

النقش الرابع عشر (جديد)

نقش له رسم باليد (شكل ٧٨ ، لوحة ٢٢) ، ومكون من أربعة سطور قصيرة على حجر مشطوف من جانبين ، وهو من الحجر الرملى ، وطوله ٥٠ سنتيمتراً وعرضه ٣٢ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش محفورة حفرأ بسيطاً وتبدو كالتحريشات . وتوجد مسافة ١٠ سنتيمترات بطول الحجر خالية من الكتابة على يسار النقش .

ومكان هذا النقش فى شرق العريش ، حيث يوجد هذا الحجر ملقى على الأرض بين أحجار أنقاض أخرى متناثرة ولا نقش فيها . ولم يحصل هالفى على هذا النقش .

النقش الخامس عشر

نقش له ثلاث صور فوتوغرافية (شكل ٧٩ الى ٨١ ، لوحة ٣٨ و ٣٩) ، ومكون من تسعة عشر سطراً قصيراً على حجر جيري مربع الأضلاع وطوله ٢ متر وعرضه ٥٠ سنتيمتراً . وكأية هذا النقش محفورة حفرأ منسقاً وجميلاً وعلى قدر عرض الحجر في الجانب الذي يواجه الشرق حين كان الحجر قائماً .

وفي أعلى النقش شعار .

ومكان هذا النقش في الجهة الشمالية من الحوش الذي خلف العريش أى في شرقه ، وفي الركن القريب من العريش بمسافة متر . وهو ملقى على الأرض ، وغاطس جزء منه في التراب ، ولم يكن ظاهراً منه سوى ثلاثة عشر سطراً ، ولم أكتشف منه غير القدر الواضح من السطور في الصور . فيجوز أن تكون ثمة سطور أخرى . وهذا الحجر من أحجار الأعمدة وكان قديماً قائماً ثم سقط واندرثر بعضه وسيكون مآله للاندثار يوماً ما .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٥٧ من معين كما يلي :

«Dix-huit lignes. Stèle.»

مع أنه رسم النقش في تسعة عشر سطراً .

النقش السادس عشر

نقش له صورة فوتوغرافية (شكل ٨٢ ، لوحة ٣٩) ، ومكون من أحد عشر سطراً غير ما هو مطموس منه في التراب . والسطور قصيرة وفي حجر جيري مربع الأضلاع وطول الظاهر منه ١.٢٠ متر وعرضه ٥٠ سنتيمتراً . وكأية هذا النقش محفورة حفرأ منسقاً وجميلاً ، وبمقدار عرض الحجر في الجانب الذي يواجه الشرق حين كان الحجر قائماً .

ومكان هذا النقش في الجانب الذي فيه النقش الخامس عشر ، ولكن أبعد منه قليلاً نحو الشرق بمسافة ٢ متر ، وملقى على الأرض ، ومعظمه مدفون في التراب ، وبه عدة كسور ، وقد أتت سيول المطر وما تجرفه معها من حصى في سطحه المكسوب وفي الكتابة بعض التأثير . وهذا الحجر من أحجار الأعمدة وكان قديماً قائماً ثم سقط وسيندر أو ستطمس ما فيه من الكتابة . ووصفه هالفى بنقش رقم ٥٤ من معين كما يلي :

« Quinze lignes. Stèle. »

النقش السابع عشر

نقش له صورة فوتوغرافية (شكل ٨٣ ، لوحة ٤٠) ، ومكسب من عشرة سطور قصيرة على حجر رملي قائم في الأرض الى الآن على هيئة عمود ، وارتفاعه ١٢٥ متر فوق سطح الأرض وعرضه ٧٠ سنتيمتراً وسمكه ٤٠ سنتيمتراً . وكتابة هذا النقش بمقدار عرض الحجر في الجانب الذي يواجه الشرق ، ومحفورة حفرأ منسقاً وجميلاً إلا أن عوامل التعرية أتت كثيراً في سطحه فأحدثت ثقباً وخدوشاً عديدة تحول دون رؤية الكتابة بوضوح . وبالحجر بعض كسور وخاصة في الجهة الشمالية منه .

ومكان هذا النقش في نفس الجانب الشمالي من الحوش خلف العريش وعلى بُعد ٦ أمتار من النقش السابق شرقاً .

ووصفه هالفى بنقش رقم ٥٦ من معين كما يلي :

« Huit lignes. Stèle. »

وينقش رقم ٥٥ « Deux lignes » .

ورسمه رسم مختلفاً .

النقش الثامن عشر

نقش له صورة فوتوغرافية (شكل ٨٤ ، لوحة ٤٠) ، ومكون من سبعة عشر سطرًا قصيراً في حجر جيري ، وقائم في الأرض إلى الآن على هيئة عمود مربع الأضلاع ، وارتفاعه ١٫٢٥ متر وضلعه عرض ٤٠ سنتيمتراً . وكأية هذا النقش بمقدار عرض الحجر في الجانب الذي يواجه الشرق ومحفورة حفرًا منسقًا وجميلًا .

وبالحجر كسر بسيط من الجهة الشمالية له ومستطيل باستطالة الحجر فافقد حرفين من أول كل سطر من السطور الأربعة الأولى وحرفاً من أول السطر الخامس . أما معظم أجزاء الأسطر من العاشر إلى الرابع عشر فنحوتة نحتاً أزال الحروف إزالة تامة بفعل فاعل من الأهالي . ويمكن هذا النقش في الجانب الجنوبي من الحوش الذي خلف العريش ، وعلى بُعد متر من شرقه .

ووصفه هالفي بنقش رقم ٩ من معين كما يلي :

«Dix lignes. Fragment de stèle.»

وقد رسمه رسماً مضطرباً ، وليس الحجر قطعة من عمود بل هو عمود كامل غير منتقص ، وكل سطوره ظاهرة لأن العمود قائم على حالته من القدم .

النقش التاسع عشر

نقش له صورة فوتوغرافية (شكل ٨٥ ، لوحة ٤٠) ، ومكون من سبعة عشر سطرًا قصيراً في حجر جيري ، وقائم في الأرض إلى الآن على هيئة عمود مربع الأضلاع وارتفاعه ١٫٢٥ متر وضلعه ٤٠ سنتيمتراً . وكأية هذا النقش بمقدار عرض الحجر في الجانب الذي يواجه الشرق ، ومحفورة حفرًا منسقًا وجميلًا .

وبالحجر شطف من الجهة الشمالية له في معظم طوله بحيث أسقط الحرف الأول من أغلب السطور . وكذلك يوجد كسر كبير في طرفه الأعلى من الجهة الجنوبية وكسر آخر أقل منه عند قاعدته بنفس الجهة .

ومكان هذا النقش في الجانب الذي به النقش الثامن عشر ، ولكن أبعد منه بمسافة مترين نحو الشرق .

ووصفه هالفى بنقش رقم ١٠ من معين كما يلي :

« Quinze lignes. Stèle. »

ورسمه رسماً يختلف عن الواضح في الصورة .

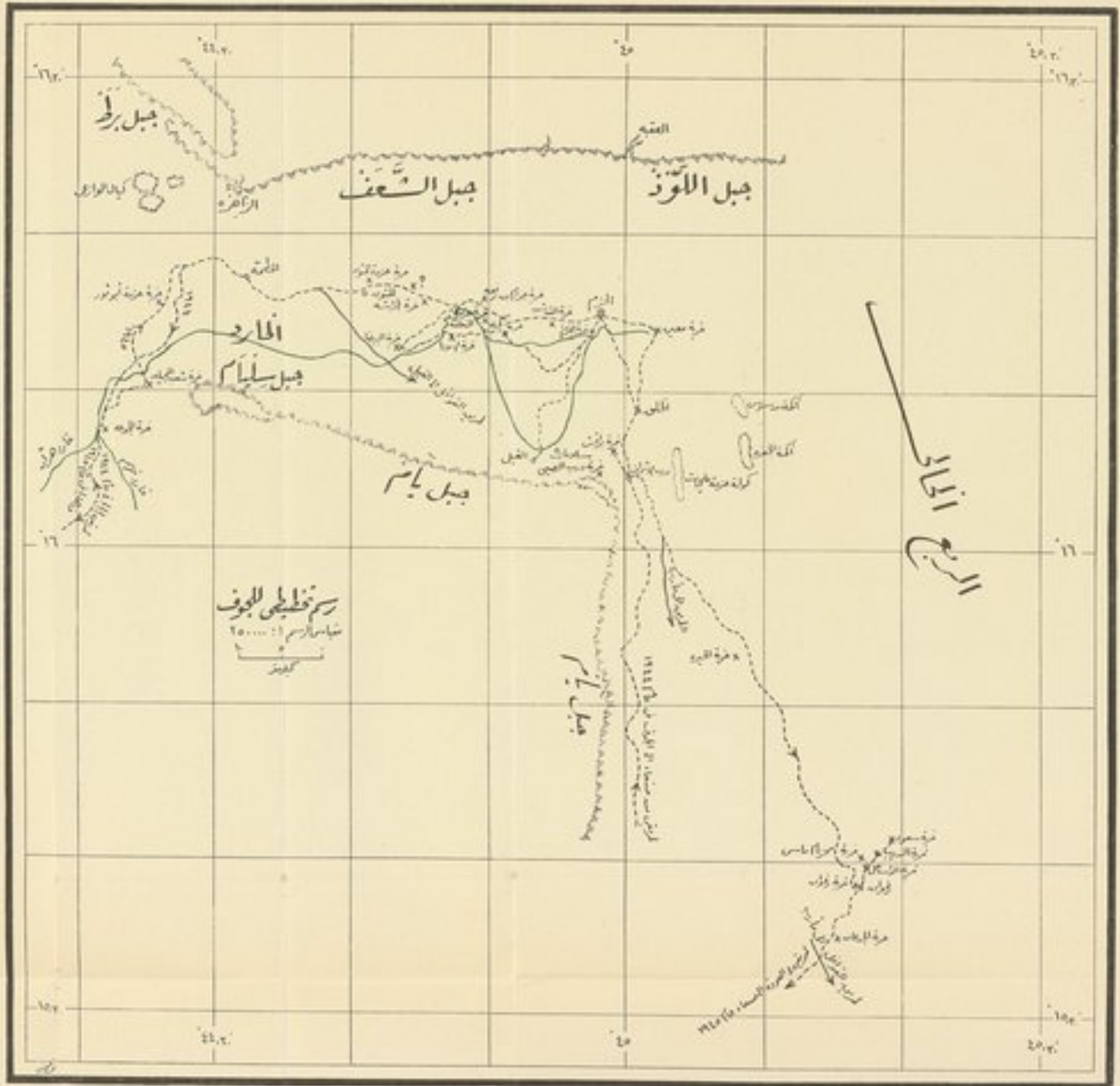
فهرس الأشكال

شكل رقم	لوحة رقم	البيان
(١)	١	رسم تخطيطى للجوف ومواقع الخربات المبنية فيه ، وطريق المؤلف فى عامى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ .
(٢)	٢	رسم تخطيطى لمعين ومواقع النقوش والأنقاض بها ، وموقع العريش ونقوشه ، وموقع الربوات التسع .
(٣)	٣	رسم تخطيطى لمعين مثل ما كانت قديماً كما يتصورها المؤلف . وتقسيمها (من الغرب الى الشرق : شمالاً — الجند فالقواد فالكتيبة وأمناء الخازن ثم الكهنة وخدم المعبد ، وجنوباً — الخازن فرجال الدولة فالنبلاء وأسره ثم الملك وأسره) . ويرى المعبد الخارجى وخلفه أعمدة القرايين ، وفى شماله المذبح . وترى خيام جمهور الشعب .
(٤)	٤	الجانب الغربى لمعين وبوسطه فتحة الباب الغربى .
(٥)	٤	الجزء الأوسط من الجانب الغربى لمعين بين الباب الغربى والركن الشمال الغربى .
(٦)	٥	ركن معين الشمال الغربى من الخارج حين نواجه الجنوب الغربى .
(٧)	٦	رسم تخطيطى للقاعة الكبرى التى بين باب معين الغربى وحوش المدينة .
(٨)	٥	الباب الغربى لمعين مأخوذ من الداخل . وترى الدجوة اليمنى من الدهليز ، والأعمدة التى تشبه بقايا معبد . ويرى فى رأس أقرب الأعمدة المطروحة للناظر « الذكر » المستعمل لتثبيت العتب الذى فيه « الأتى » عليه .
(٩)	٧	العمود الكبير القائم من بقايا أعمدة المعبد الغربى من الباب الغربى لمعين ، وترى به طريقة تحت الحجر على هيئة اطار ناعم بداخله سطح محبب . أما البقعة السوداء التى بوسط الجانب الشرقى من العمود فهى تجويف طبيعى فى التكوين الجيولوجى لهذا الحجر الجيرى .
(١٠)	٨	النافعتان الموجودتان فى الركن الشمال الغربى بداخل حوش معين .
(١١)	٨	المعبد الذى فى شرق شمال حوش خربة معين . ويرى من الخارج حين نواجه الشمال الشرقى .

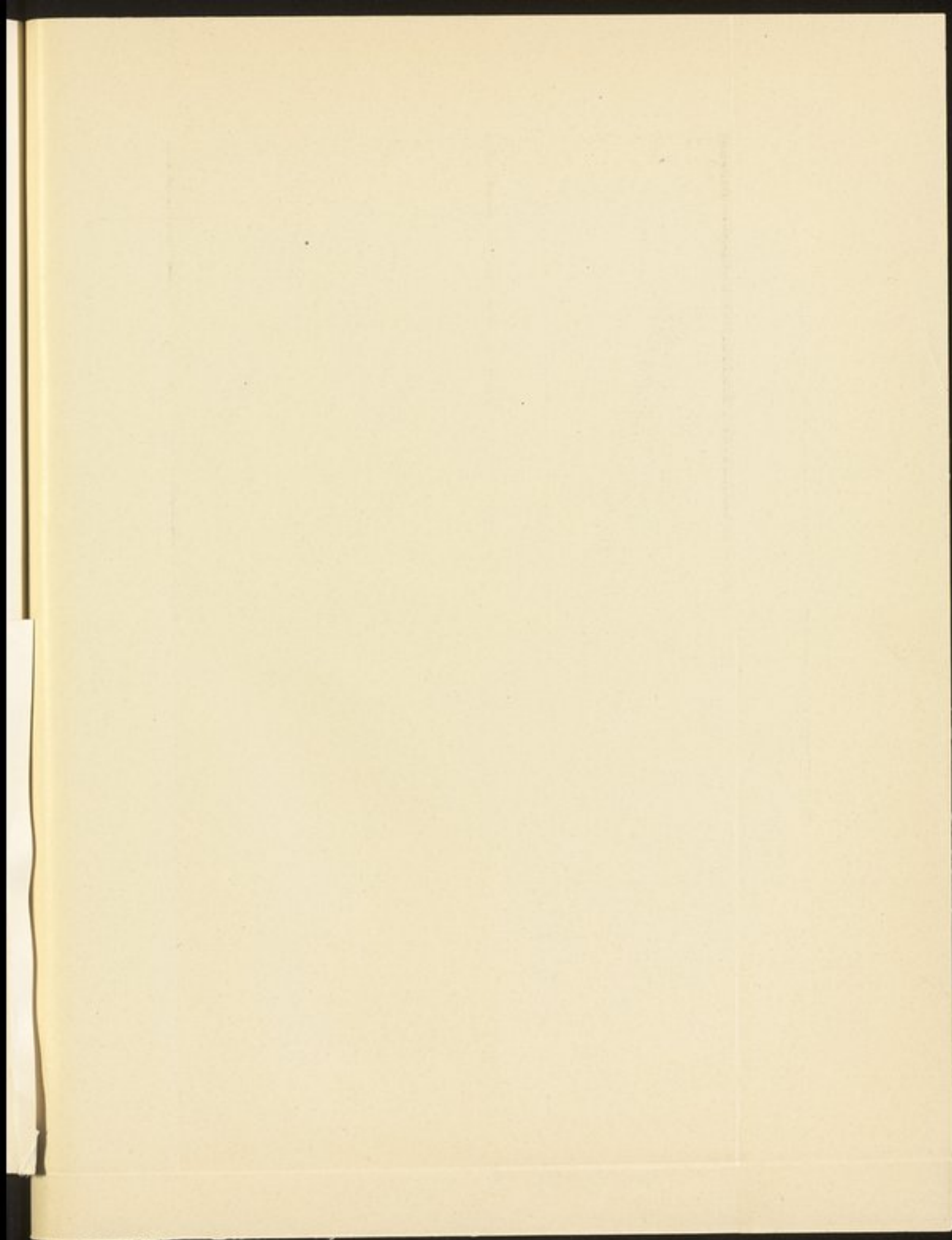
شكل رقم	لوحة رقم	
(١٢)	٩	المعبد نفسه كما يرى من الخارج حين نواجه الجنوب الغربي . وبلاحظ بناء الجدار بعرض حجرين .
(١٣)	٩	أعمدة المعبد السابق الذكر من الداخل . ويرى العمود الأول الذى فى واجهته النقش الثامن .
(١٤)	١٠	بقايا أبنية فيها لين وهى من آثار فجر الاسلام وأول عهده ، وتوجد فى شرق المعبد الداخلى قرب السور من الجهة الشمالية للباب الشرقى لمعين .
(١٥)	١٠	برجى الباب الشرقى لمعين من داخل الحربة ، وبعض الأنقاض والمباني المتهدمة بالقرب منهما .
(١٦)	١١	جدار البرج الشمالى للباب الشرقى لمعين . وترى به فتحات المزاعل كما يرى التفرغ الداخلى فى البناء ، ويرى فى الأفق جبل اللوذ . وباعلى هذا الجدار من الداخل يوجد النقش العاشر .
(١٧)	١١	جدار البرج الشمالى للباب الشرقى لمعين من الخارج حين نواجه الغرب .
(١٨)	١٢	البرج الجنوبى للباب الشرقى لمعين من خارج الحربة . وترى به المزاعل والفتحة التى بأسفل جدار واجهته الشرقية وكذلك الثانية بأسفل الجدار الجانبي الجنوبى للبرج ، وفى هذا الجدار يوجد النقش الحادى عشر . ويرى فى جنوب البرج جزء من سور المدينة وبه مزاعل وهو الذى به النقش الثانى عشر .
(١٩)	١٢	البرجان الشمالى والجنوبى لباب معين الشرقى من خارج الحربة . ويرى بناء من اللبن فى شمال البرج الشمالى وأنقاض الهدم فى فتحة الباب وجزء من البناء فى أعلى البرج الجنوبى حصل قبل أو فى أول العصر الاسلامى .
(٢٠)	١٣	حربة معين من جهة الشرق مأخوذة من قرب العريش حين نواجه الجنوب الغربى .
(٢١)	١٣	الجانب الشرقى لمعين وبه برجى الباب . وقد كشفت السيول عن جزء من مستوى الأرض .
(٢٢)	١٤	العريش حين نواجه الشرق . ويرى على يمينه العمودين الرابع والخامس اللذين فيهما النقشان الثامن عشر والتاسع عشر .
(٢٣)	١٤	العريش من جانبه الجنوبى . ويرى به العتب الأوسط فوق صف الأعمدة الثانى الذى فيه النقش الثالث عشر . ويرى فى الأفق جهة الشمال جبل اللوذ .
(٢٤)	١٥	حجر شاهد وحجر ميزاب فى غرب العريش .
(٢٥)	١٥	حجر على هيئة عمود فيه زخارف شرق العريش (انظر شكل ٢٧ فى صحيفة ٢١) .
(٢٦)	١٥	الواجهة الغربية للنصب المقام على مسافة ٤٠ متراً من شمال غرب العريش .
(٢٧)	—	(انظر صحيفة ٢١) رسم طبق الأصل للحجر الذى عليه مختلف أنواع الزخارف فى شرق العريش بمعين (راجع الصورة فى شكل ٢٥ لوحة ١٥) .
(٢٨)	١٦	صورة طبيعية لوعلى .
(٢٩)	١٦	صورة طبيعية لوضيحي .
(٣٠)	١٧	الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الأول .

	لوحة رقم	شكل رقم
الصورة الثانية للنقش الأول .	١٧	(٣١)
الصورة الثالثة للنقش الأول .	١٨	(٣٢)
الصورة الرابعة للنقش الأول .	١٨	(٣٣)
الصورة الخامسة للنقش الأول .	١٩	(٣٤)
الصورة السادسة للنقش الأول .	١٩	(٣٥)
الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الثاني .	٢٠	(٣٦)
الصورة الثانية للنقش الثاني .	٢٠	(٣٧)
الصورة الثالثة للنقش الثاني .	٢١	(٣٨)
صورة للنقش الثالث .	٢١	(٣٩)
رسم باليد للنقش الرابع (جديد) .	٢٢	(٤٠)
رسم باليد للنقش الخامس (جديد) .	٢٢	(٤١)
رسم باليد للنقش السادس .	٢٢	(٤٢)
رسم باليد للنقش السابع .	٢٢	(٤٣)
رسم باليد للنقش الثامن .	٢٢	(٤٤)
رسم باليد للنقش التاسع .	٢٢	(٤٥)
رسم باليد للنقش العاشر .	٢٢	(٤٦)
الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الحادى عشر .	٢٣	(٤٧)
الصورة الثانية للنقش الحادى عشر .	٢٣	(٤٨)
الصورة الثالثة للنقش الحادى عشر .	٢٤	(٤٩)
الصورة الرابعة للنقش الحادى عشر .	٢٤	(٥٠)
الصورة الخامسة للنقش الحادى عشر .	٢٥	(٥١)
الصورة السادسة للنقش الحادى عشر .	٢٥	(٥٢)
الصورة السابعة للنقش الحادى عشر .	٢٦	(٥٣)
الصورة الثامنة للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأجر الأول الذى فيه السطور من ١ — ٣ .	٢٦	(٥٤)
الصورة التاسعة للنقش الحادى عشر .	٢٧	(٥٥)
الصورة العاشرة للنقش الحادى عشر .	٢٧	(٥٦)
الصورة الحادية عشر للنقش الحادى عشر .	٢٨	(٥٧)
الصورة الثانية عشر للنقش الحادى عشر .	٢٨	(٥٨)
الصورة الثالثة عشر للنقش الحادى عشر .	٢٩	(٥٩)
الصورة الرابعة عشر للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأجر الثانى الذى فيه السطور من ٤ — ٦ .	٢٩	(٦٠)
الصورة الخامسة عشر للنقش الحادى عشر .	٣٠	(٦١)

	لوحة رقم	شكل رقم
الصورة السادسة عشر للنقش الحادى عشر .	٣٠	(٦٢)
الصورة السابعة عشر للنقش الحادى عشر .	٣١	(٦٣)
الصورة الثامنة عشر للنقش الحادى عشر .	٣١	(٦٤)
الصورة التاسعة عشر للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأجرار الثالث الذى فيه السطور من ٧ — ٩ .	٣٢	(٦٥)
الصورة العشرون للنقش الحادى عشر .	٣٢	(٦٦)
الصورة الحادية والعشرون للنقش الحادى عشر .	٣٣	(٦٧)
الصورة الثانية والعشرون للنقش الحادى عشر . وترى الفتحة الطبيعية للمفرغة فى أصل بناء قاع الجدار الجنوبي للبرج الجنوبي فى الباب الشرقى لمعين ، وبها حجر ليحجب الفتحة .	٣٣	(٦٨)
الصورة الثالثة والعشرون للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأجرار الرابع الذى فيه السطور من ١٠ — ١٢ .	٣٤	(٦٩)
رسم باليد للنقش الثانى عشر .	٢٢	(٧٠)
الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الثالث عشر . ويرى بها الكابولى يبرز عن يمين العمود .	٣٤	(٧١)
الصورة الثانية للنقش الثانى عشر .	٣٥	(٧٢)
الصورة الثالثة للنقش الثانى عشر .	٣٥	(٧٣)
الصورة الرابعة للنقش الثانى عشر .	٣٦	(٧٤)
الصورة الخامسة للنقش الثانى عشر .	٣٦	(٧٥)
الصورة السادسة للنقش الثانى عشر .	٣٧	(٧٦)
الصورة السابعة للنقش الثانى عشر . ويرى بها الكابولى البارز من العتب عن العمود يساراً . أما البقعة السوداء الطارفة فهى تجويف طبيعى فى تكوين الحجر .	٣٧	(٧٧)
رسم باليد للنقش الرابع عشر (جديد) .	٢٢	(٧٨)
الصورة الأولى (من أعلى الى أسفل) للنقش الخامس عشر .	٣٨	(٧٩)
الصورة الثانية للنقش الخامس عشر .	٣٨	(٨٠)
الصورة الثالثة للنقش الخامس عشر .	٣٩	(٨١)
صورة للنقش السادس عشر .	٣٩	(٨٢)
صورة للنقش السابع عشر . وترى بقايا جدار عن يمين العمود .	٤٠	(٨٣)
صورة للنقش الثامن عشر .	٤٠	(٨٤)
صورة للنقش التاسع عشر .	٤٠	(٨٥)



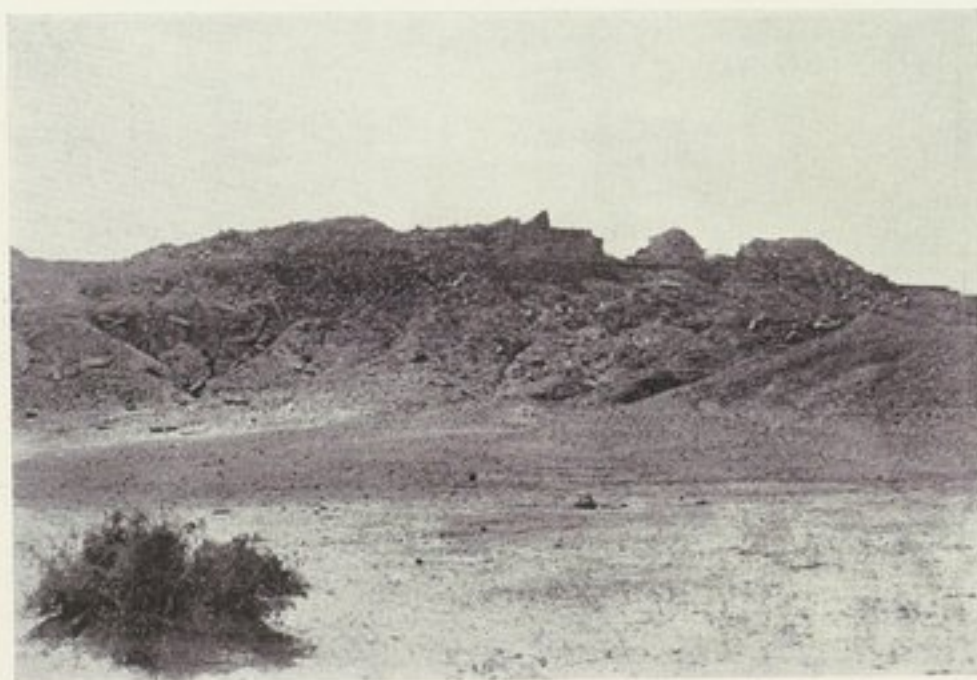
شكل ١ - رسم تخطيطي للوادي الجالاد ومواقع الحرايات العينية فيه ، وطريق القوافل في عامي ١٩٤٤ و١٩٤٥ .







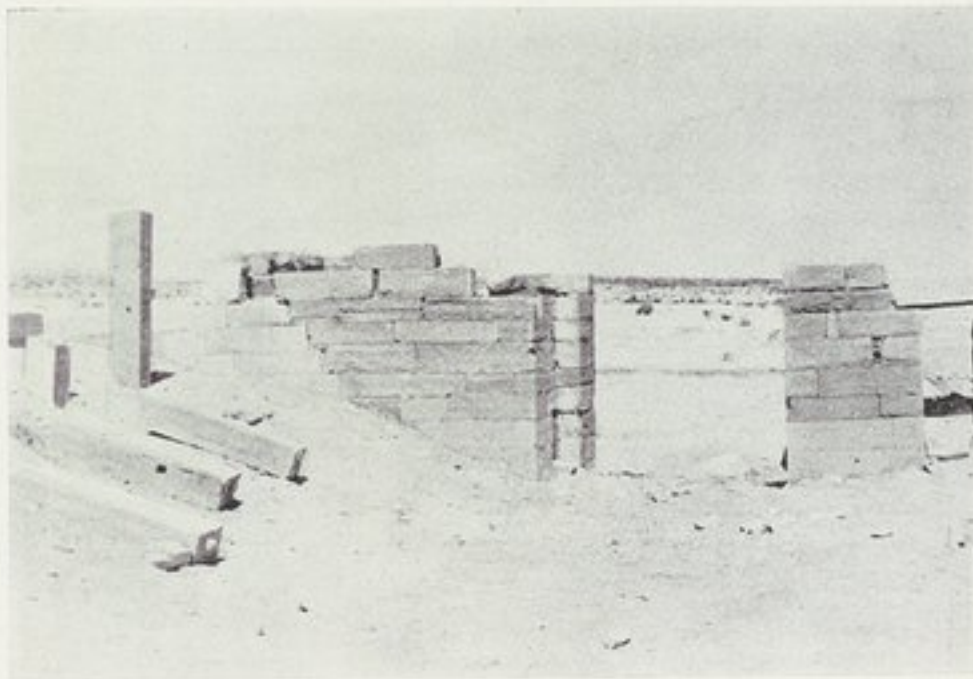
شكل ٤ — الجانب الغربي لمعين وبوسطه فتحة الباب الغربي .



شكل ٥ — الجزء الأوسط من الجانب الغربي لمعين بين الباب الغربي والركن الشمالي الغربي .



شكل ٦ — ركن معين الشمال الغربي من الخارج حين تواجه الجنوب الغربي .

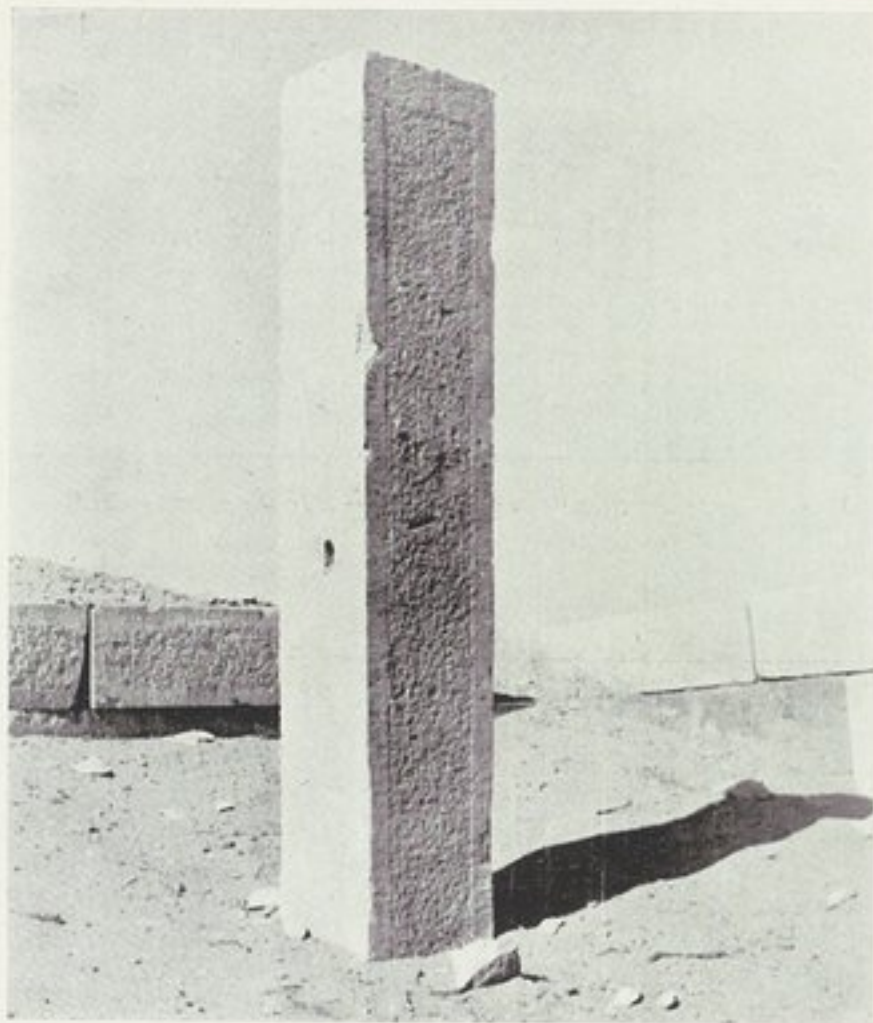


شكل ٨ — الباب الغربي لمعين مأخوذ من الداخل . وترى العجوة الجني من الدعايز ، والأعمدة التي تشبه بقايا معبد . ويرى في رأس أقرب الأعمدة المطروحة للناظر « الذكر » المستعمل لتثبيت العتب الذي فيه « الأنثى » عليه .



شكل ١ - رسم الخطة للقاعة الكبرى التي بنيت بين القرنين العاشر والحادي عشر.





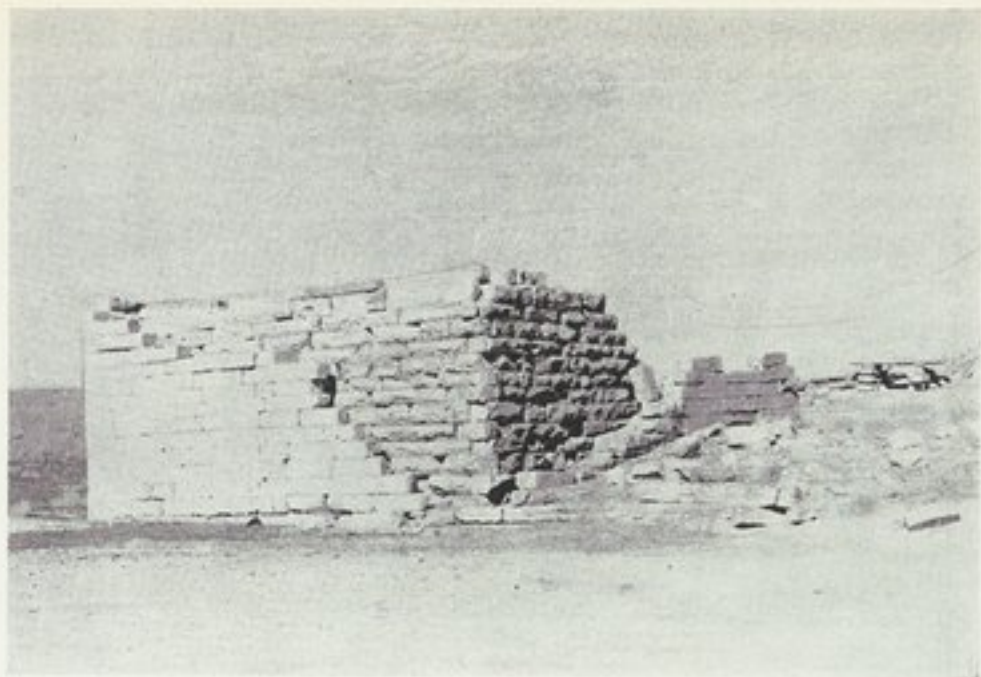
شكل ٩ — العمود الكبير القائم من بقايا أعمدة المعبد القريب من الباب الغربي لمعين ،
وترى به طريقة تحت الحجر على هيئة اطار ناعم بداخله سطح مجيب . أما البقعة
السوداء التي بوسط الجانب الشرق من العمود فهي تجويف طبيعي في التكوين
الجيولوجي لهذا الحجر الجيري .



شكل ١٠ — الفاعتان الموجودتان في الركن الشمال الغربي بداخل حوش معين .



شكل ١١ — المعبد الذي في شرق شمال حوش غربة معين . ويرى من الخارج حين نواجه الشمال الشرق .



شكل ١٢ — المعبد نفسه كما يرى من الخارج حين تواجه الجنوب الغربي .
ويلاحظ بناء الحدار بعرض حجرين .



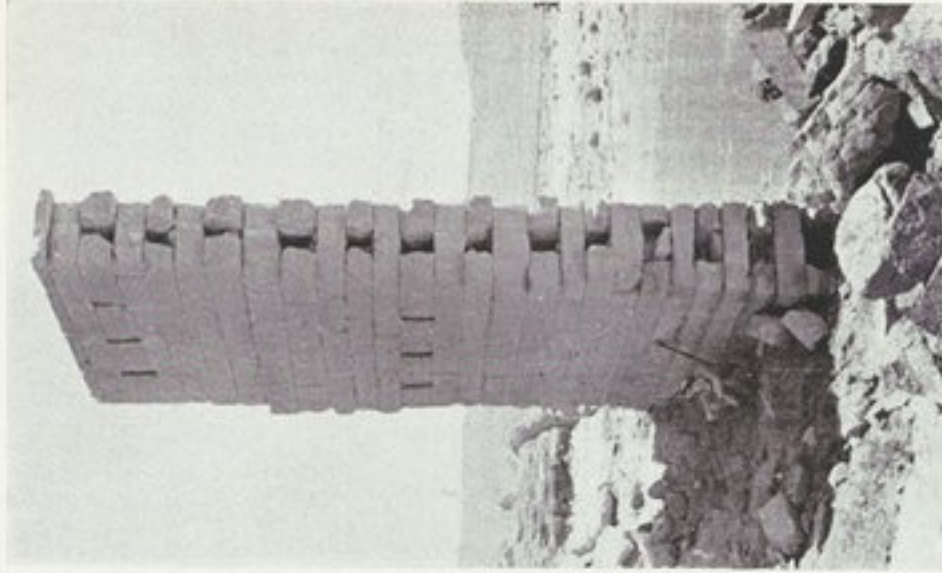
شكل ١٣ — أعمدة المعبد السابق الذكر من الداخل . ويرى العمود الأول الذي في واجهته النقش الثامن .



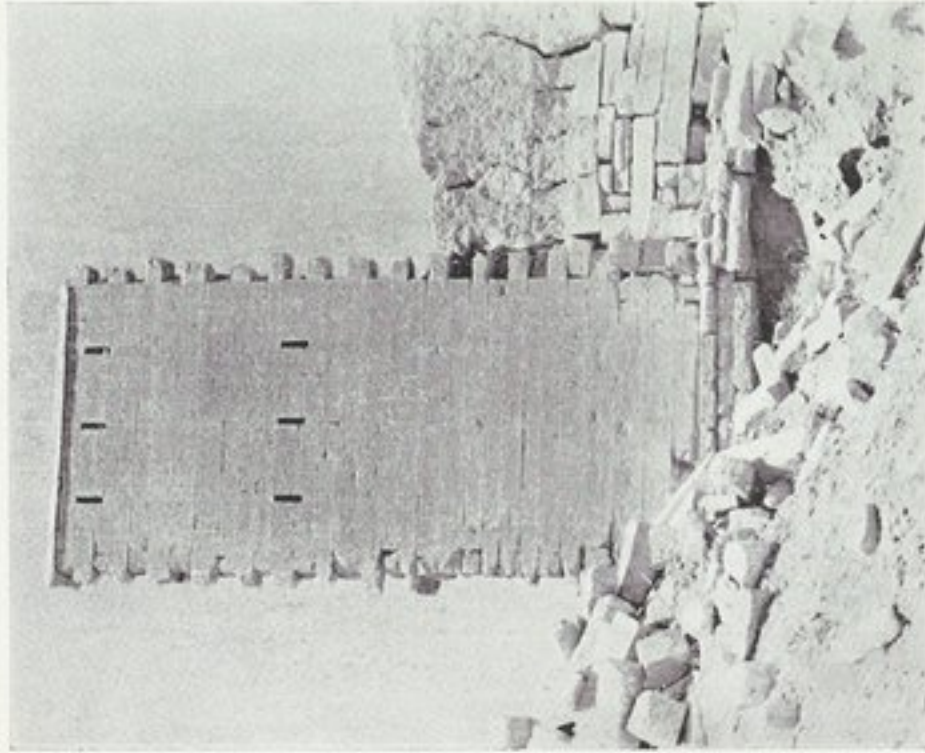
شكل ١٤ — بقايا أبنية فيها لبن وهي من آثار حجر الاسلام وأول عهده ، وتوجد في شرق المعبد الداخلى
قرب السور من الجهة الشمالية للباب الشرق لمعين .



شكل ١٥ — برجا الباب الشرق لمعين من داخل الحفرة ، وبعض الأنقاض والمباني المنهدمة بالقرب منهما .



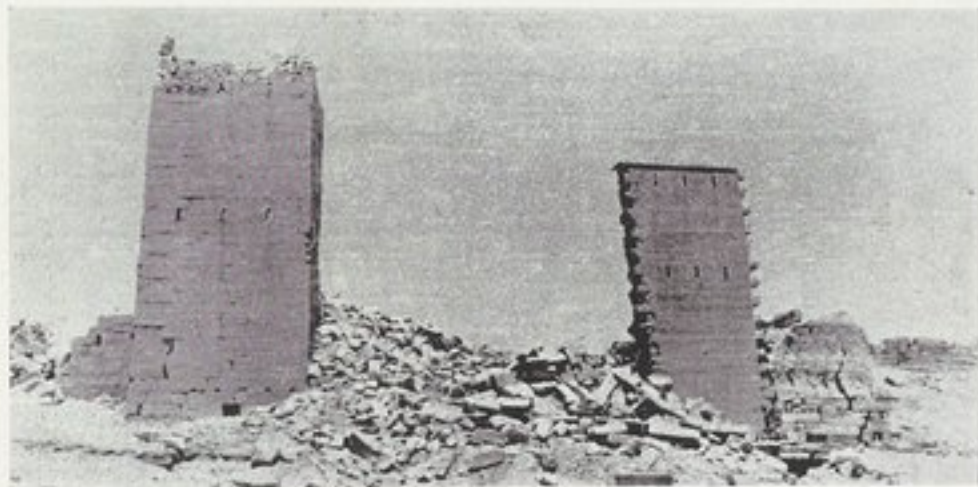
شكل ١٦ — جدار البرج الشمالي للباب الشرقي لعمين . وترى به فتحات الزاغل كما يرى التفرغ الداخلي في البناء ، ويرى في الأفق جبل اللوذ . وبأعلى هذا الجدار من الداخل يوجد النقش العائير .



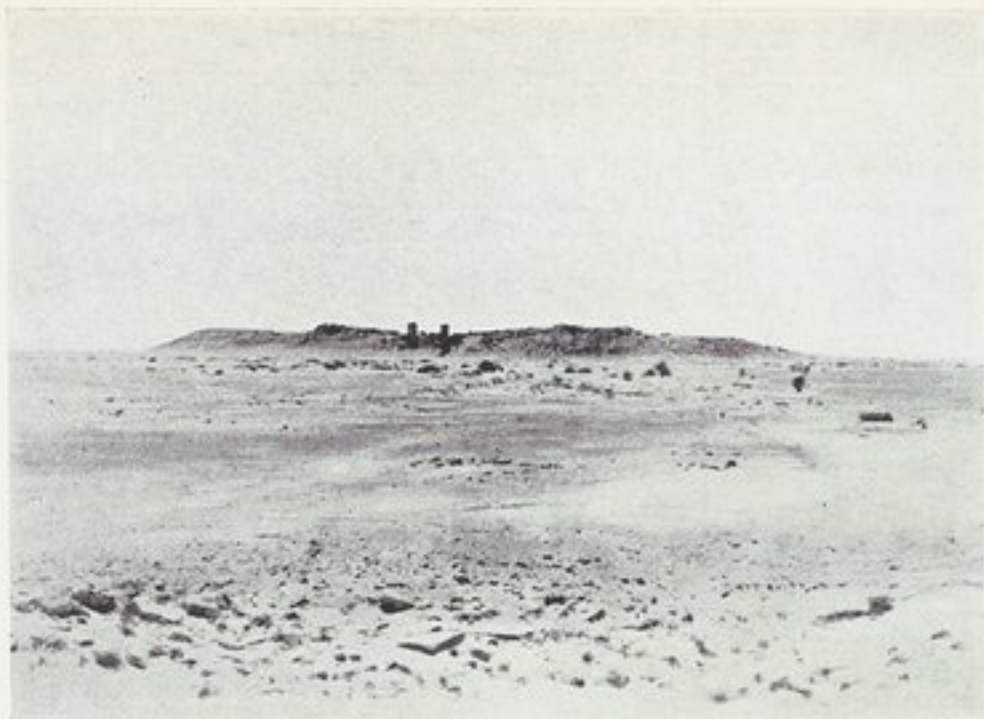
شكل ١٧ — جدار البرج الشمالي للباب الشرقي لعمين من الخارج حين نواجه الغرب .



شكل ١٨ — البرج الجنوبي للباب الشرق لمعين من خارج الخربة . وتوى به المزامل والفتحة التي أسفل حدار واجهته الشرقية وكذلك الثانية أسفل الجدار الجانبي الجنوبي للبرج ، وفي هذا الجدار يوجد النقش الحادي عشر . ويرى في جنوب البرج جزء من سور المدينة وبه مزامل وهو الذي به النقش الثاني عشر .



شكل ١٩ — البرجان الشمالي والجنوبي لباب معين الشرق من خارج الخربة . ويرى بناء من اللبن في شمال البرج الشمالي وأنقاض الهدم في فتحة الباب وجزء من البناء في أعلى البرج الجنوبي حصل قبل أو في أول العصر الاسلامي .



شكل ٢٠ — غربة معين من جهة الشرق مأخوذة من قرب العريش حين نواجه الجنوب الغربي .



شكل ٢١ — الجانب الشرق لمعين وبه برجى الباب . وقد كشفت السبول
عن جزء من مستوى الأرض .



شكل ٢٢ — العريش حين نواجه الشرق . ويرى على يمينه العمودين الرابع والخامس
الذين فيهما النقشان الثامن عشر والتاسع عشر .



شكل ٢٣ — العريش من جانبه الجنوبي . ويرى به العتب الأوسط فوق صف الأعمدة الثاني
والذي فيه النقش الثالث عشر . ويرى في الأفق جهة الشمال جبل اللوذ .



شكل ٢٤ — حجر شاهد وحجر ميزاب في غرب العريش .



شكل ٢٦ — الواجهة الغربية للنصب المقام على مسافة ٤٠ متراً من شمال غرب العريش .



شكل ٢٥ — حجر على هيئة عمود فيه زخارف شرق العريش . (انظر شكل ٢٧ في صحيفة ٢١) .



شكل ٢٨ — صورة طبيعية لوعلى .



شكل ٢٩ — صورة طبيعية لوضيحي .



شكل ٣٠ — الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الأول .



شكل ٣١ — الصورة الثانية للنقش الأول .



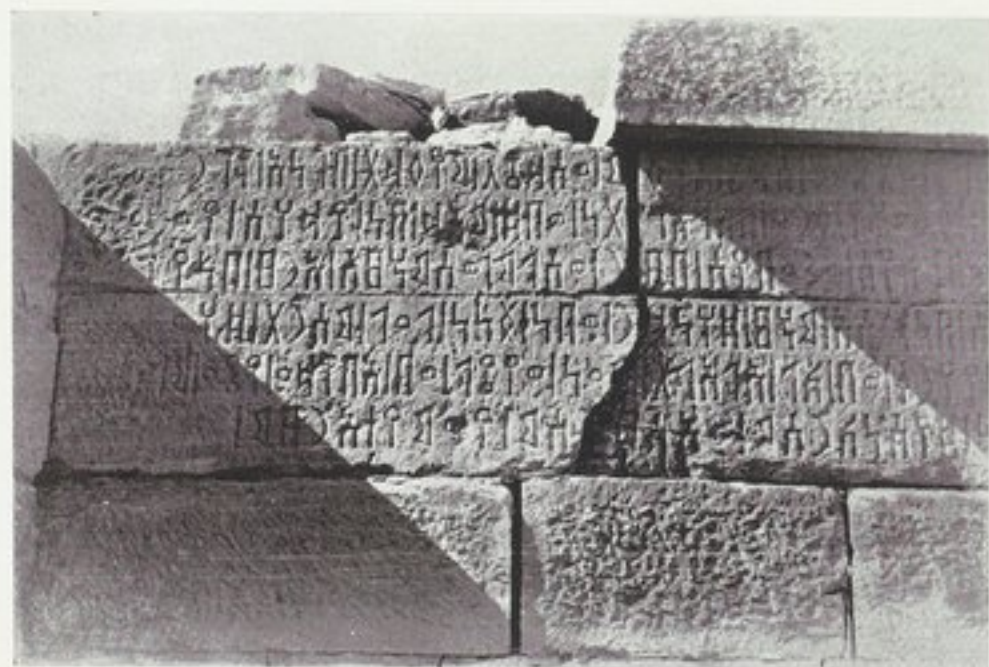
شكل ٣٢ — الصورة الثالثة للنقش الأول .



شكل ٣٣ — الصورة الرابعة للنقش الأول .



شكل ٣٤ — الصورة الخامسة للنقش الأول .



شكل ٣٥ — الصورة السادسة للنقش الأول .



شكل ٣٦ — الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الثاني .



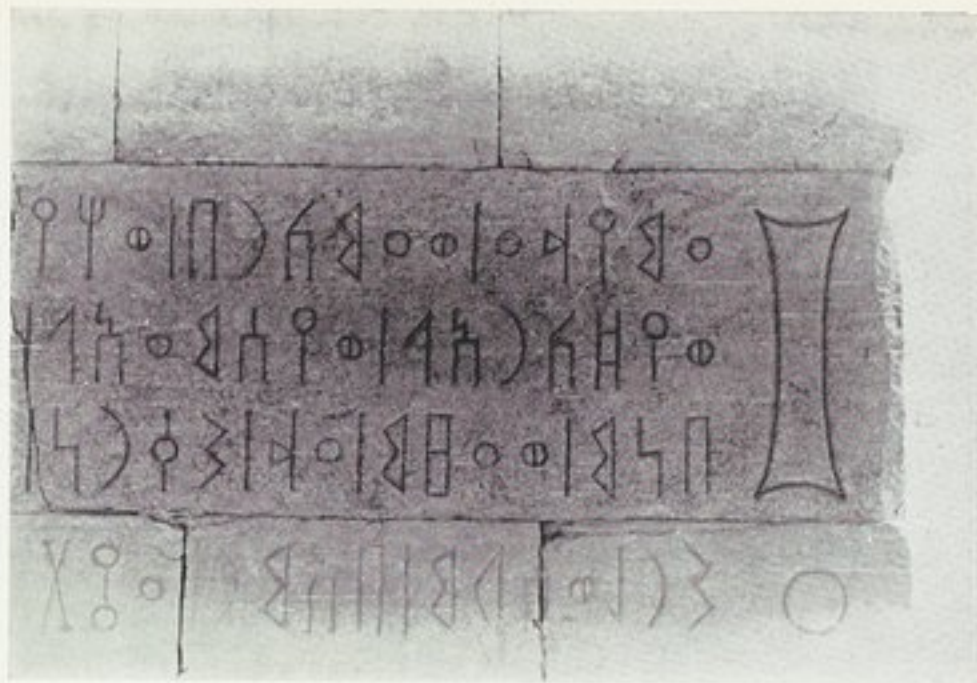
شكل ٣٧ — الصورة الثانية للنقش الثاني .



شكل ٣٨ — الصورة الثالثة للنقش الثاني .



شكل ٣٩ — صورة للنقش الثالث .



شكل ٤٧ — الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الحادى عشر .



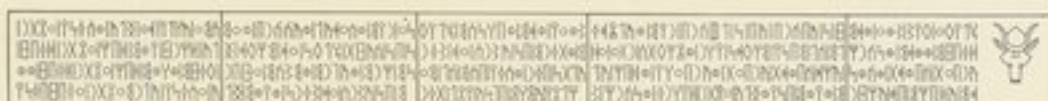
شكل ٤٨ — الصورة الثانية للنقش الحادى عشر .



شکل ۲۰ - رسم فاه نقش فراخ (محد)



شکل ۲۱ - رسم فاه نقش تناس



شکل ۲۲ - رسم فاه نقش انکس (محد)



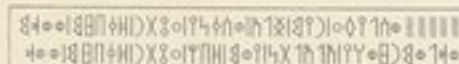
شکل ۲۳ - رسم فاه نقش انبار



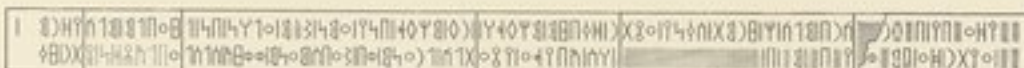
شکل ۲۴ - رسم فاه نقش انبار



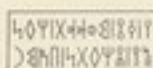
شکل ۲۵ - رسم فاه نقش فراخ (محد)



شکل ۲۶ - رسم فاه نقش فراخ



شکل ۲۷ - رسم فاه نقش انبار



شکل ۲۸ - رسم فاه نقش انبار





شكل ٤٩ — الصورة الثالثة للنقش الحادى عشر .



شكل ٥٠ — الصورة الرابعة للنقش الحادى عشر .



شكل ٥١ — الصورة الخامسة للنقش الحادى عشر .



شكل ٥٢ — الصورة السادسة للنقش الحادى عشر .



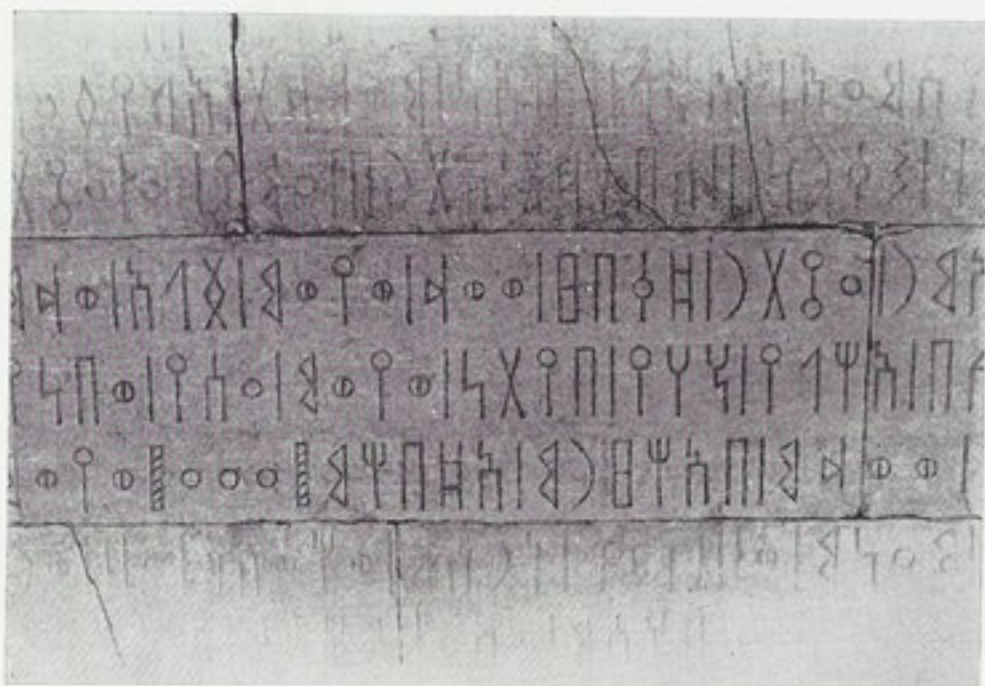
شكل ٥٣ — الصورة السابعة للنقش الحادى عشر .



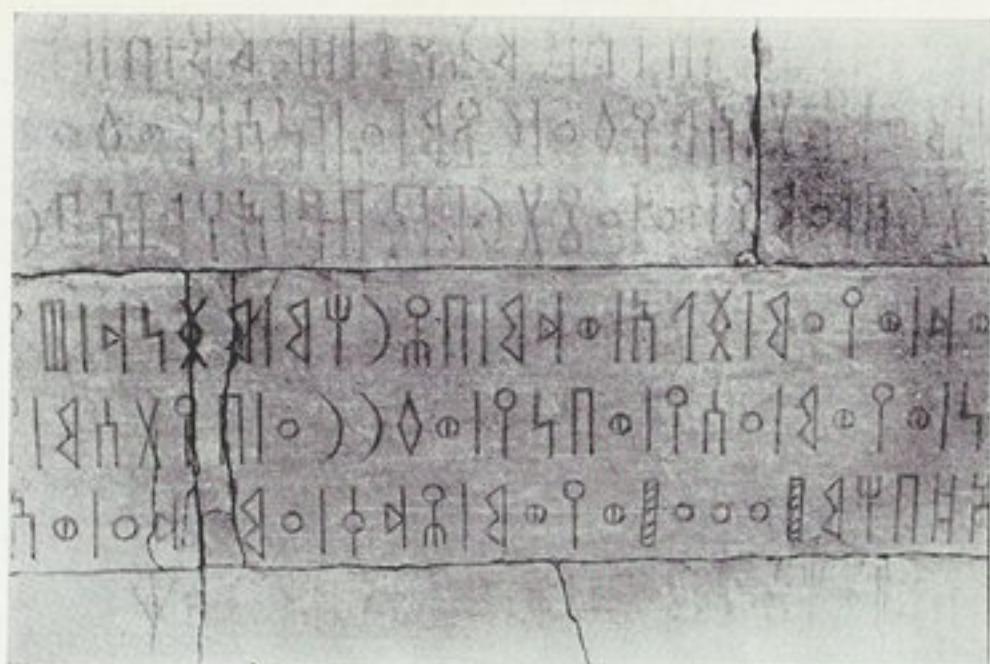
شكل ٥٤ — الصورة الثامنة للنقش الحادى عشر . وبها ينتهى صف الأجزاء الأول
الذى فيه السطور من ١-٣ .



شكل ٥٥ — الصورة التاسعة للنقش الحادى عشر .



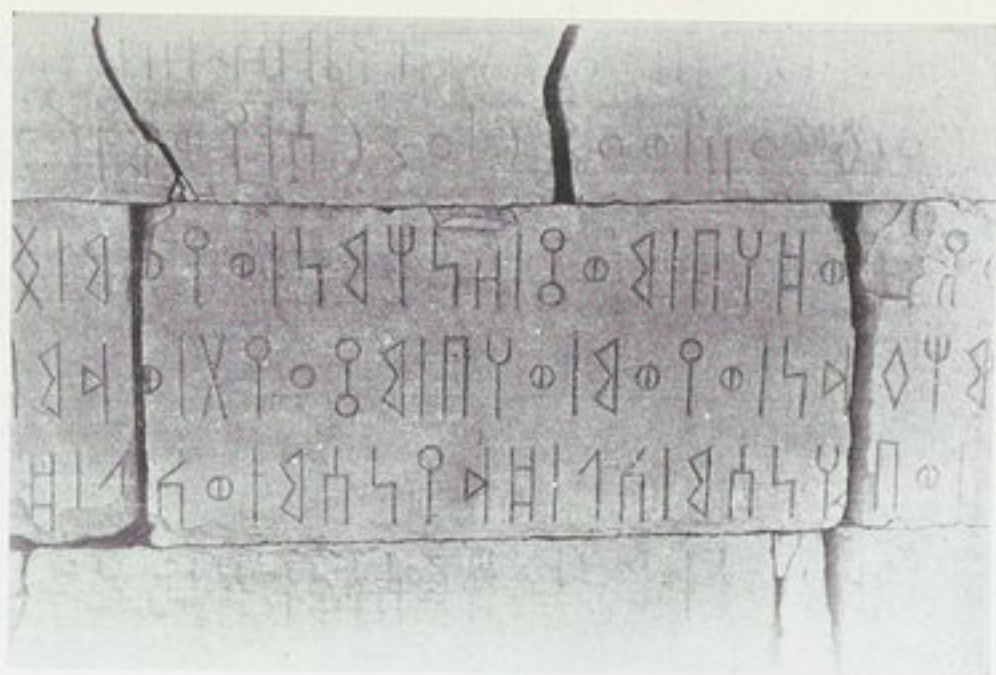
شكل ٥٦ — الصورة العاشرة للنقش الحادى عشر .



شكل ٥٧ — الصورة الحادية عشر للنقش الحادى عشر .



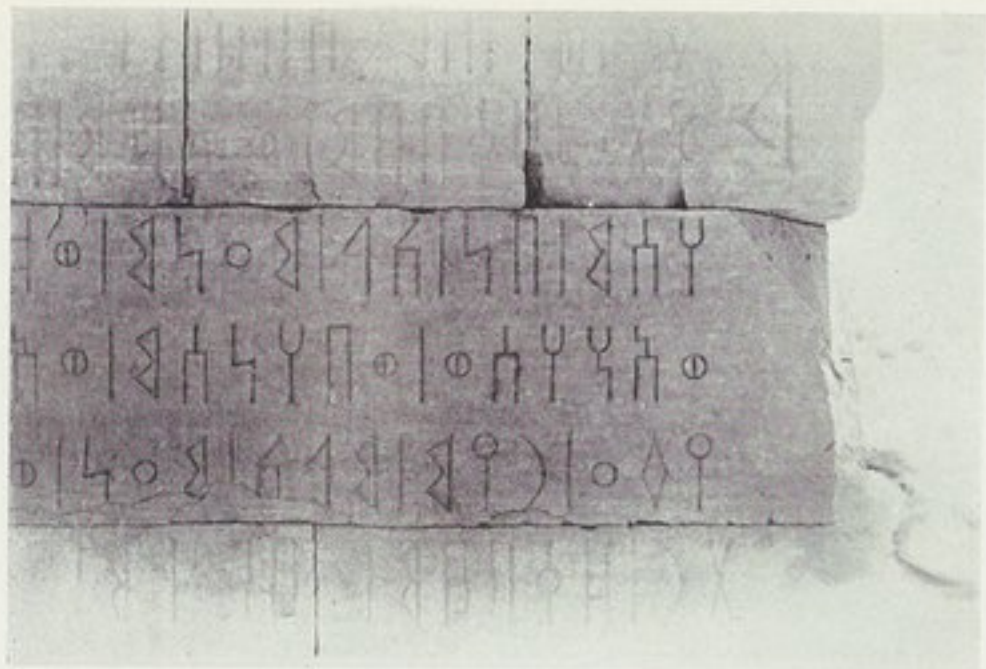
شكل ٥٨ — الصورة الثانية عشر للنقش الحادى عشر .



شكل ٥٩ — الصورة الثالثة عشر للنقش الحادي عشر .



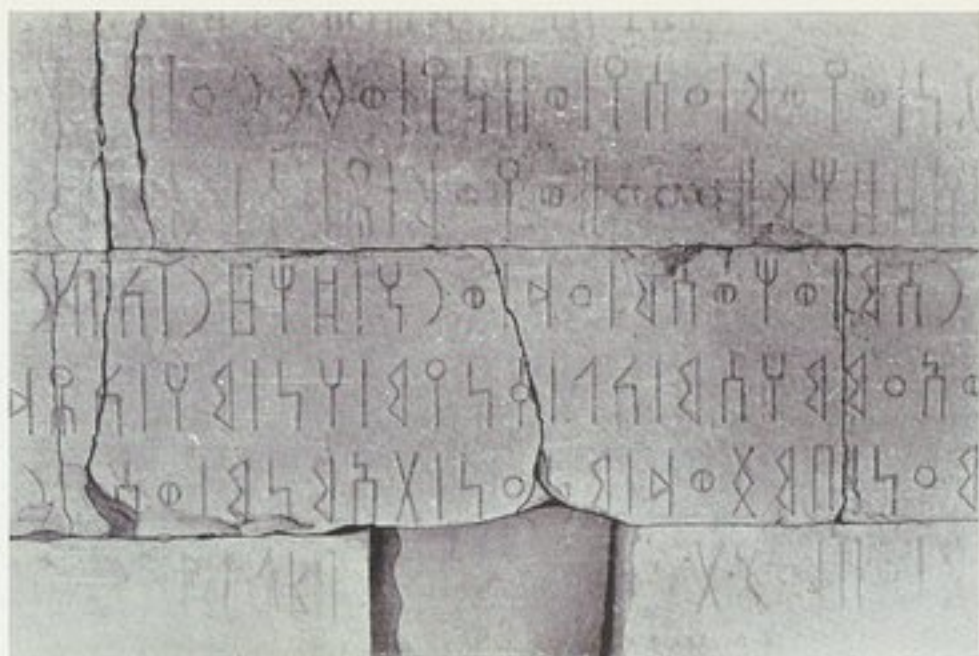
شكل ٦٠ — الصورة الرابعة عشر للنقش الحادي عشر . وبها ينتهي صف الأجر الثاني الذي فيه السطور من ٤-٦ .



شكل ٦١ — الصورة الخامسة عشر للنقش الحادى عشر .



شكل ٦٢ — الصورة السادسة عشر للنقش الحادى عشر .



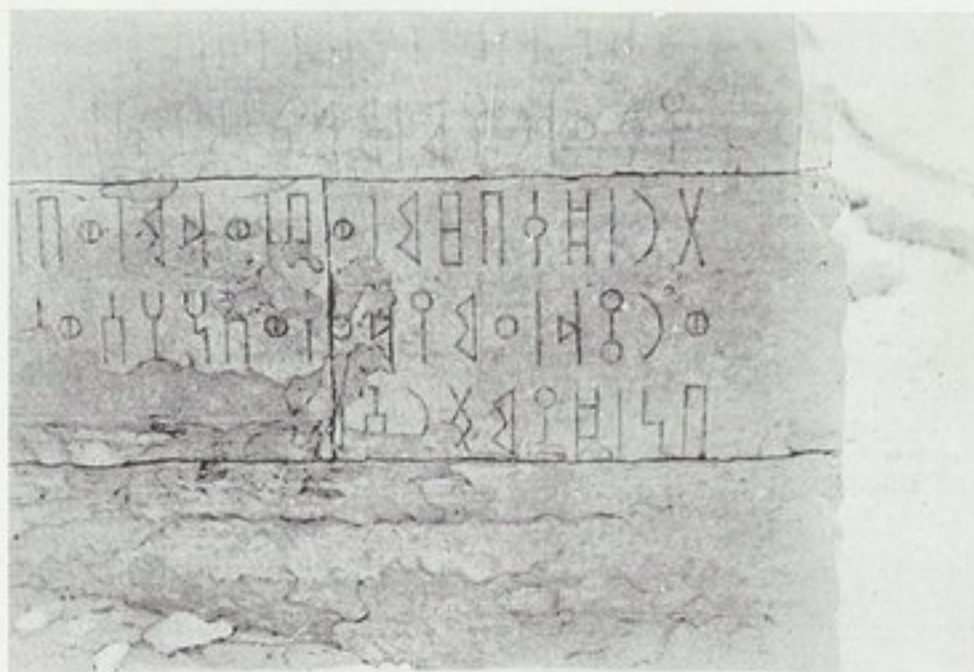
شكل ٦٣ — الصورة السابعة عشر للنقش الحادى عشر .



شكل ٦٤ — الصورة الثامنة عشر للنقش الحادى عشر .



شكل ٦٥ — الصورة التاسعة عشر للنقش الحادي عشر . وبها ينتهي صف الأجر الثالث
الذي فيه السطور من ٧-٩ .



شكل ٦٦ — الصورة العشرون للنقش الحادي عشر .



شكل ٦٧ — الصورة الحادة والعشرون للنقش الحادى عشر .



شكل ٦٨ — الصورة الثانية والعشرون للنقش الحادى عشر . وترى الفتحة الطبيعية المفرقة في أصل بناء قاع الجدار الجنوبي للبرج الجنوبي في الباب الشرقى لمعين ، وبها حجر ليحجب الفتحة .



شكل ٦٩ — الصورة الثالثة والعشرون للنقش الحادي عشر . وبها ينتهي صف الأجر الرابع الذي فيه السطور من ١٠-١٢ .



شكل ٧١ — الصورة الأولى (من اليمين الى اليسار) للنقش الثالث عشر . ويرى بها الكابولي يبرز عن بين العمود .



شكل ٧٢ — الصورة الثانية للنقش الثاني عشر .



شكل ٧٣ — الصورة الثالثة للنقش الثاني عشر .



شكل ٧٤ — الصورة الرابعة للنقش الثاني عشر .



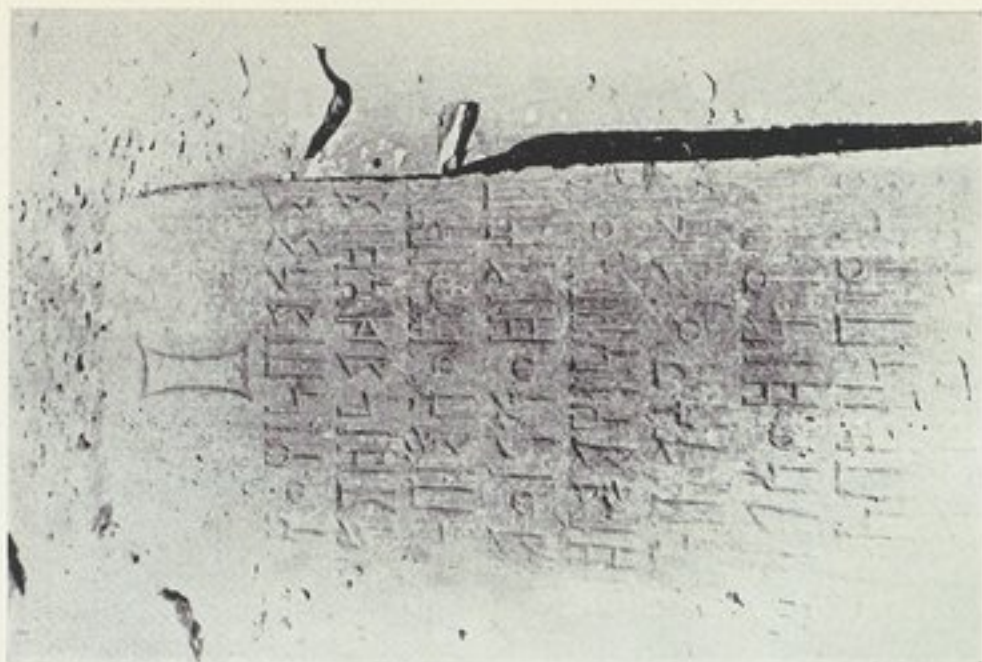
شكل ٧٥ — الصورة الخامسة للنقش الثاني عشر .



شكل ٧٦ — الصورة السادسة للنقش الثاني عشر .



شكل ٧٧ — الصورة السابعة للنقش الثاني عشر . ويرى بها الكابولي البارز من العتب عن العمود يساراً .
أما البقعة السوداء الطائرة فهي تجويف طبيعي في تكوين الحجر .



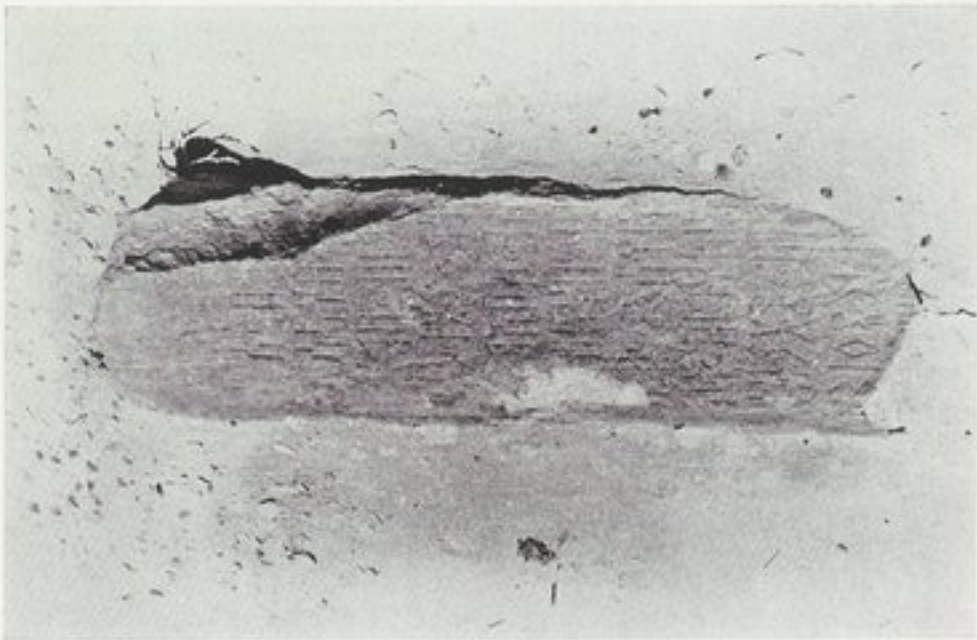
شكل ٧٩ — الصورة الأولى (من أعلى إلى أسفل) للنقش الخامس عشر .



شكل ٨٠ — الصورة الثانية للنقش الخامس عشر .



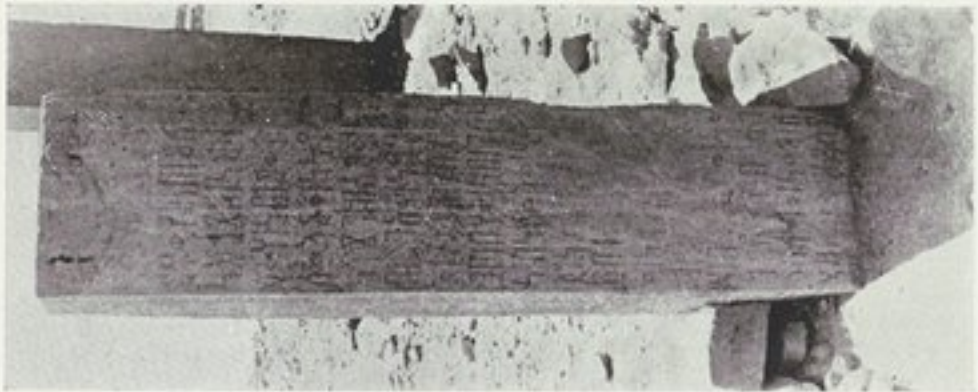
شكل ٨١ — الصورة الثالثة للنقش الخامس عشر .



شكل ٨٢ — صورة للنقش السادس عشر .



شكل ٨٣ — صورة للنقش السابع عشر . وزى بلابا
جدار عن بين العمود .



شكل ٨٤ — صورة للنقش الثامن عشر .



شكل ٨٥ — صورة للنقش
التاسع عشر .

PLANCHES I À XL

Kharibat Al-Ḥarāshah	خَرِبَةُ الْحَرَاشِ	Kharibat Sa'ūd	خَرِبَةُ سَعُودٍ
Kharibat Al-Ḥīrah	خَرِبَةُ الْحِيرَةِ	Kharibat She'b Al-Mjeilid	خَرِبَةُ شَيْبِ الْمَجِيلِدِ
Kharibat Al-Maqāsheb	خَرِبَةُ الْمَقَاشِبِ	Khārid Hirrān	خَارِدُ هِرَّانَ
Kharibat Al-Sowdā	خَرِبَةُ السُّودَا	Khārid Nihm	خَارِدُ نَيْهَمِ
Kharibat Barāqish	خَرِبَةُ بَرَاقِشَ	Ma'reb	مَارِبُ
Kharibat Darb El-Ṣabey	خَرِبَةُ دَرَبِ الصَّبِيِّ	Na'im	نَعِيمُ
Kharibat Jizam Bin Rif'ah	خَرِبَةُ جِزَامِ بْنِ رِفْعَةَ	Najrān	نَجْرَانَ
Kharibat Hiram	خَرِبَةُ هِرَمِ	Qarnāw	قَرْنَآوُ
Kharibat Ḥizmet Abu Thawr	خَرِبَةُ حِزْمَةِ أَبُو ثَوْرٍ	Raghwān	رَغْوَانَ
Kharibat Ḥizmet Al-Metoun	خَرِبَةُ حِزْمَةِ الْمُتُونِ	Route des Caravanes	طَرِيقُ الْقَوَافِلِ
Kharibat Ḥizmet Al-Mit'allaqah	خَرِبَةُ حِزْمَةِ الْمُتَعَلَّقَةِ	Saba'	سَبَأُ
Kharibat Kamnah	خَرِبَةُ كَمْنَةَ	Ṣa'dah	صَعْدَةَ
Kharibat Ma'in	خَرِبَةُ مَعِينِ	Salāmāt	سَلَامَاتُ
Kharibat Miḥzām Mās	خَرِبَةُ مِحْرَامِ مَاسِ	Ṣan'ā'	صَنْعَاءُ
Kharibat Raghwān	خَرِبَةُ رَغْوَانَ	Zafār	ظَفَارُ

TRANSCRIPTION DES NOMS GÉOGRAPHIQUES

نسخ الأسماء الجغرافية

'Adan (Aden)	عَدَن	Al-Saqif	السَّقِيف
Akmet El-Jafrah	أَكْمَةُ الْجَفْرَةَ	Al-Yaman (Yemen)	اليَمَن
Akmet Madsûs	أَكْمَةُ مَدَسُوس	Al-Zâher	الزَّاهِر
Al-Ahqâf	الْأَحْقَاف	Darb El-Ashraf	دَرْبُ الْأَشْرَافِ
Al-'Aqabah	الْعَقَبَةُ	Ḥaḍramawt	حَضْرَمَوْت
Al-'Arish	العَرِيش	Jabal Baraṭ	جَبَلُ بَرَطْ
Al-'Arsh	العَرْش	Jabal El-Lawḍ	جَبَلُ الْكُؤْدْ
Al-Gheil	العَيْل	Jabal El-Sha'af	جَبَلُ الشَّعْف
Al-Ḥâ'er	الْحَائِر	Jabal Silyâm	جَبَلُ سِلْيَام
Al-Ḥazm	الْحَزْم	Jabal Yâm	جَبَلُ يَام
Al-Jawf	الجُوف	Kawlet Ḥizmet Mleiḥât	كَوْلَةُ حَزْمَةَ مَلِيحَات
Al-Khalaq	الْخَلْق	Keyâl El-Wâze'i	كَيْالُ الْوَازِي
Al-Khârid	الْخَارِد	Kharibat Al-Asâḥel	خَرْبَةُ الْأَسَاجِل
Al-Metûn	الْمَتُون	Kharibat Al-Beidâ	خَرْبَةُ الْبَيْضَا
Al-Mihyâr	الْمِحْيَار	Kharibat Al-Dureib	خَرْبَةُ الدُّرَيْب
Al-Miṭemmah	الْمِطْمَه	Kharibat Al-Jed'an	خَرْبَةُ الْجِدْعَان
Al-Rub' El-Khâli (Le Quartier Vide)	الرُّبْعُ الْخَالِي	Kharibat Al-Jû'ah	خَرْبَةُ الْجُوعَه

La décoration ou l'ornementation des pierres est inédite. Les motifs employés peuvent être classés comme suit :

Figures géométriques : cercles, groupes d'angles aigus, motifs angulaires, lignes diagonales parallèles entrelacées et formant losanges.

Figurations humaines et animales : bras humains, têtes de taureaux, ibex, oryx et vipères.

Figuration d'armes : lances.

Quant à l'épigraphie de Ma'in, 19 inscriptions, formant 130 lignes, ont été relevées par l'auteur. Trois d'entre elles sont inédites. Elles complètent les transcriptions de Halévy et permettent d'y apporter de nombreuses corrections. Il sera possible aussi de rectifier certaines interprétations provisoires des orientalistes, car la documentation actuelle, photos et relevés, est précise. Qu'il s'agisse de textes incisés ou de simples graffiti, nous possédons actuellement la forme exacte des caractères employés, ainsi que la position et l'état de conservation de chaque inscription.

Enfin, l'auteur croit avoir contribué de son mieux à la connaissance de ces inscriptions et espère avoir ouvert des horizons nouveaux, à l'usage des spécialistes et des investigateurs de ces questions.

Le Caire, 28 mai 1948.

M. TAWFIK,

Faculté des Sciences, Université Fouad I^{er}.

recouverts par les couches d'alluvions. Les alentours sont favorables à toutes sortes de cultures, bien qu'actuellement ces terres soient exposées à l'avance progressive des dunes de sable venant de l'Est.

Ma'in fut presque entièrement détruite et pour plusieurs causes. Ses débris sont disséminés çà et là, à l'exception de quelques murailles encore existantes. Elle n'est plus habitée. Cependant, dès l'origine de l'Islam et jusqu'au XII^e siècle, les Arabes y ont vécu et y ont élevé des constructions en briques crues.

Quant à l'art de bâtir des Minéens, inconnu jusqu'à ce jour, il se résume comme suit :

Les blocs de pierre étaient joints entre eux par leurs surfaces lisses, sans mortier, et la peinture n'a jamais été employée. Il existe des indices certains que les pierres venaient des plateaux de l'intérieur situés à environ 80 kilomètres à l'Ouest de Ma'in. L'appareil de liaison était disparate. Les linteaux-architraves étaient fixés sur les stèles-piliers par tenons et mortaises. La toiture était généralement faite de troncs ou de branches d'arbres, sauf dans les temples, où il y avait de longs linteaux-architraves en pierre, recouverts de branchages. Les Minéens avaient atteint un haut degré d'habileté en matière d'art architectural : ils appliquaient déjà, particulièrement pour leur temples, le principe du « cantiliver » qui consiste à réduire la flexion d'un linteau ou d'une architrave en prolongeant leurs deux extrémités en porte à faux.

Il existe deux temples, l'un, petit, à l'intérieur de la ville, l'autre, un grand sanctuaire, hors de l'enceinte, à une distance de 750 mètres au Nord-Est : ce dernier est le seul édifice existant à l'extérieur de Ma'in. Les vestiges d'une autre construction, qui ressemble à un temple à cause de ses stèles, se trouve dans l'enceinte, près de la porte Ouest. Halévy ne la mentionne pas. Elle servait, probablement, de demeure au maire de la ville. On y trouve aussi plusieurs autres halls et chambres.

Mentionnons ma découverte dans Ma'in de plusieurs blocs de pierre, à savoir : une pierre tombale carrée, une gouttière rectangulaire, et un très grand autel encore debout. Une autre importante trouvaille est l'ouverture secrète du mur principal de la ville, qui était utilisée en cas de siège.

L'auteur publie actuellement la première partie de son travail. N'ayant pas eu la possibilité d'entreprendre des fouilles, il a dû baser son étude uniquement sur les ruines encore visibles de Ma'in, capitale du royaume Minéen : une description succincte en est donnée ci-après.

Ma'in était protégée par une grande muraille de 15 mètres de hauteur, comportant des escaliers qui permettaient d'atteindre la deuxième rangée des meurtrières. Deux ouvertures, l'une à l'Est, l'autre à l'Ouest, donnaient accès à la ville. La fermeture de ces entrées se faisait au moyen de grosses poutres que l'on superposait horizontalement. La muraille comportait une tour à chacun de ses quatre angles. Tout cet appareil était en calcaire, auquel étaient mêlés d'autres éléments, tels que blocs de grès et plus rarement, de granit. Quelques-uns des blocs sont d'un volume d'environ 1 m³ 1/4, et pèsent 3 tonnes 1/4 approximativement.

Ma'in est à 1190 mètres d'altitude et mesure 400 mètres de long sur 250 mètres de large, sa longueur s'étendant de l'Est à l'Ouest. Elle est bâtie sur une colline artificielle à 15 mètres du niveau du Jauf, afin d'être à l'abri des torrents produits par les pluies de la mousson tombant sur les plateaux de l'intérieur à l'Ouest, et dont les eaux se déversent sur les sables d'Al-Aḥqáf (Quartier Vide) à l'Est.

Ma'in est située au milieu de l'embouchure de la vallée du Jauf, large d'environ 40 kilomètres, avec le Quartier Vide à l'Est, le Jabal Yâm au Sud, le Jauf proprement dit à l'Ouest, le Jabal El-Lawḍ au Nord; elle se trouve à l'Est exactement distante de 7 kil. 1/2 du village d'Al-Ḥazm, centre actuel du Gouvernement du Jauf. Le Jauf proprement dit est constitué par une grande plaine trapézoïdale formée d'alluvions, s'étendant de l'Ouest à l'Est, et d'une superficie d'environ 2600 kilomètres carrés. Au Jauf appartient également un vaste territoire situé au Sud-Est de Ma'in. Les distances exactes relevées par l'auteur entre les différentes ruines minéennes seront d'une grande importance pour appuyer les opinions avancées par lui au cours de la discussion des rapports existants entre le district du Jauf et la Route de l'Encens.

Il n'existe pas de puits à l'intérieur ou autour de Ma'in, mais le ruisseau d'Al-Khârid arrive jusqu'à elle.

Aucune trace d'outils préhistoriques, mais il est possible qu'ils aient été

RÉSUMÉ.

LES RUINES DE MA'ÏN.

C'est en 1869-1870, durant son voyage dans le Sud de l'Arabie, que l'orientaliste français Joseph Halévy découvrit les inscriptions de l'époque minéenne, dans le Jauf, district du Yémen. Depuis lors, aucun explorateur n'a pénétré dans cette région que des traditions séculaires ont rendue inaccessible.

En dépit d'obstacles et de dangers sans nombre, Halévy réussit à copier une infinité de ces inscriptions. Malheureusement ses relevés, faits dans des conditions difficiles, ne sont pas définitifs. Leur déchiffrement a été malaisé et leur apport pour l'histoire n'a pas été très considérable, en dépit des progrès réalisés dans leur étude par Glaser. Cependant, elles ont constitué, pendant près de trois quarts de siècle, l'unique source de documentation sur l'épigraphie d'une civilisation éteinte.

Récemment, en 1944 et en 1945, l'auteur a exploré à deux reprises le Jauf, pour y étudier les migrations et les aires grégarigènes du Criquet Pèlerin dans le Yémen. Le voici à Ma'ïn, devant les ruines, témoins d'un glorieux passé. L'occasion qui se présente est unique : faire œuvre utile et contribuer aussi au rayonnement intellectuel de sa patrie, l'Égypte. L'entomologiste se mue en archéologue. Dès lors, pendant des jours et des semaines, il consacre tout son temps libre à cette tâche. Il relève de son mieux la topographie des lieux, situe l'emplacement des ruines, lève des plans, dessine et photographie sites et inscriptions. Il en rapporte une documentation complète, entièrement recueillie sur le terrain. Désormais, l'histoire du Jauf et des ruines de Ma'ïn entre dans une phase nouvelle, qui permettra, en outre, de rectifier certaines interprétations de J. Halévy.

et compléter tout un groupe d'inscriptions, mais encore faire des relevés architecturaux précis de monuments peu accessibles et en donner, en plus des plans et des photographies, une description détaillée. Il est un autre mérite que la lecture de son étude ne peut révéler qu'implicitement, c'est celui d'avoir travaillé dans des conditions extrêmement difficiles et d'avoir réussi à surmonter les difficultés inhérentes à toute exploration de l'intérieur de la Péninsule arabe.

Cette étude sera suivie d'autres travaux analogues, du même auteur ou d'autres collègues; en particulier paraîtra sous peu un mémoire du Dr Khalil Yehya Nami, consacré à l'édition et au commentaire détaillé de toutes les inscriptions recueillies par le Professeur Mohamed Tawfik.

Nous ne saurions oublier l'aide que le Gouvernement Yéménite a bien voulu accorder à ces études et à ces recherches : nous l'en remercions respectueusement, et nous sommes sûrs qu'il continuera à nous prêter assistance et que les spécialistes auront, grâce à lui, l'occasion et la possibilité de faire de nouvelles découvertes archéologiques en Arabie Heureuse.

Ch. KUENTZ.

PRÉFACE.

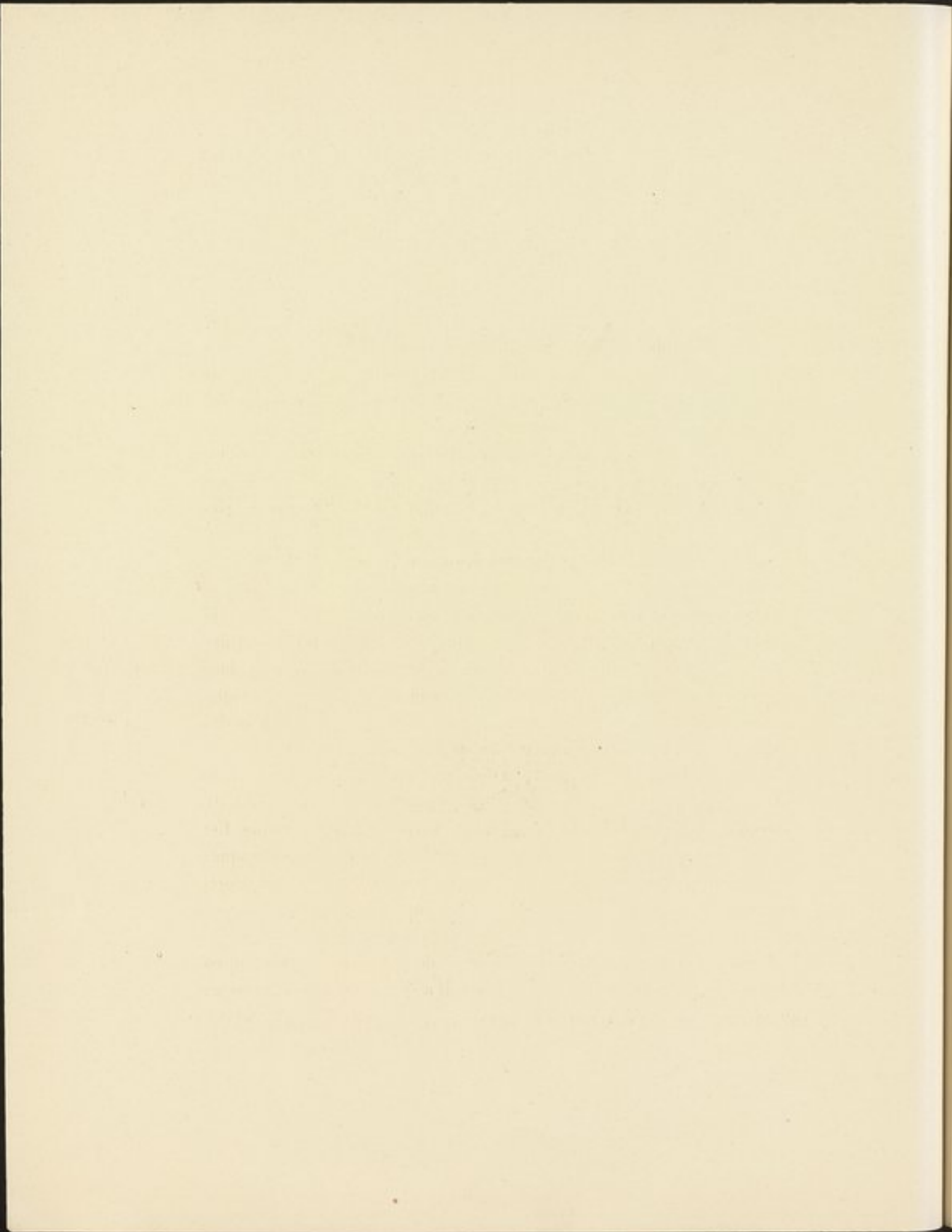
C'est une aubaine pour l'archéologie sud-arabique, pour cette discipline déjà plus que centenaire, mais encore trop peu connue du grand public, que de pouvoir compter sur de nouvelles vocations, de nouveaux adeptes, de nouvelles contributions.

C'est aussi une bonne fortune pour cette science que d'être enrichie d'observations et de relevés faits sur place, grâce à des archéologues militants, car trop souvent on a dû se contenter d'utiliser les inscriptions copiées ou estampées sur le terrain, et renoncer à l'étude des monuments eux-mêmes, témoins de la civilisation minéenne et sabéo-himyarite.

C'est avec joie que l'on saluera l'entrée en action des archéologues et épigraphistes égyptiens dans un domaine où, pendant un siècle, les savants occidentaux avaient seuls travaillé. S'il est vrai que la culture arabe pré-islamique et islamique se profile sur une toile de fond dont un élément important est l'Arabie méridionale ancienne, c'est un signe de bon augure que l'intérêt porté par nos collègues égyptiens à des études qui ne peuvent manquer d'éclairer le passé de l'Orient.

Et enfin, l'Institut français d'Archéologie du Caire est heureux de publier, comme premier volume d'une nouvelle série, le travail du Professeur Mohammed Tawfik, qu'il compte parmi ses collaborateurs. Cet Institut, dès 1943, avait élaboré un projet d'exploration archéologique, épigraphique, ethnographique et linguistique de l'Arabie du Sud, projet qui avait été approuvé en principe par les autorités françaises. La publication du présent ouvrage est la première réalisation de ce projet.

Parmi les différents mérites de l'auteur de la présente étude, il en est qui apparaîtront aussitôt aux lecteurs. Il a su non seulement corriger



PUBLICATIONS
DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE
SOUS LA DIRECTION DE CH. KUENTZ

ÉTUDES SUD-ARABIQUES : TOME I

MOHAMMED TAWFIK

LES
MONUMENTS DE MA'ĪN
(*YEMEN*)

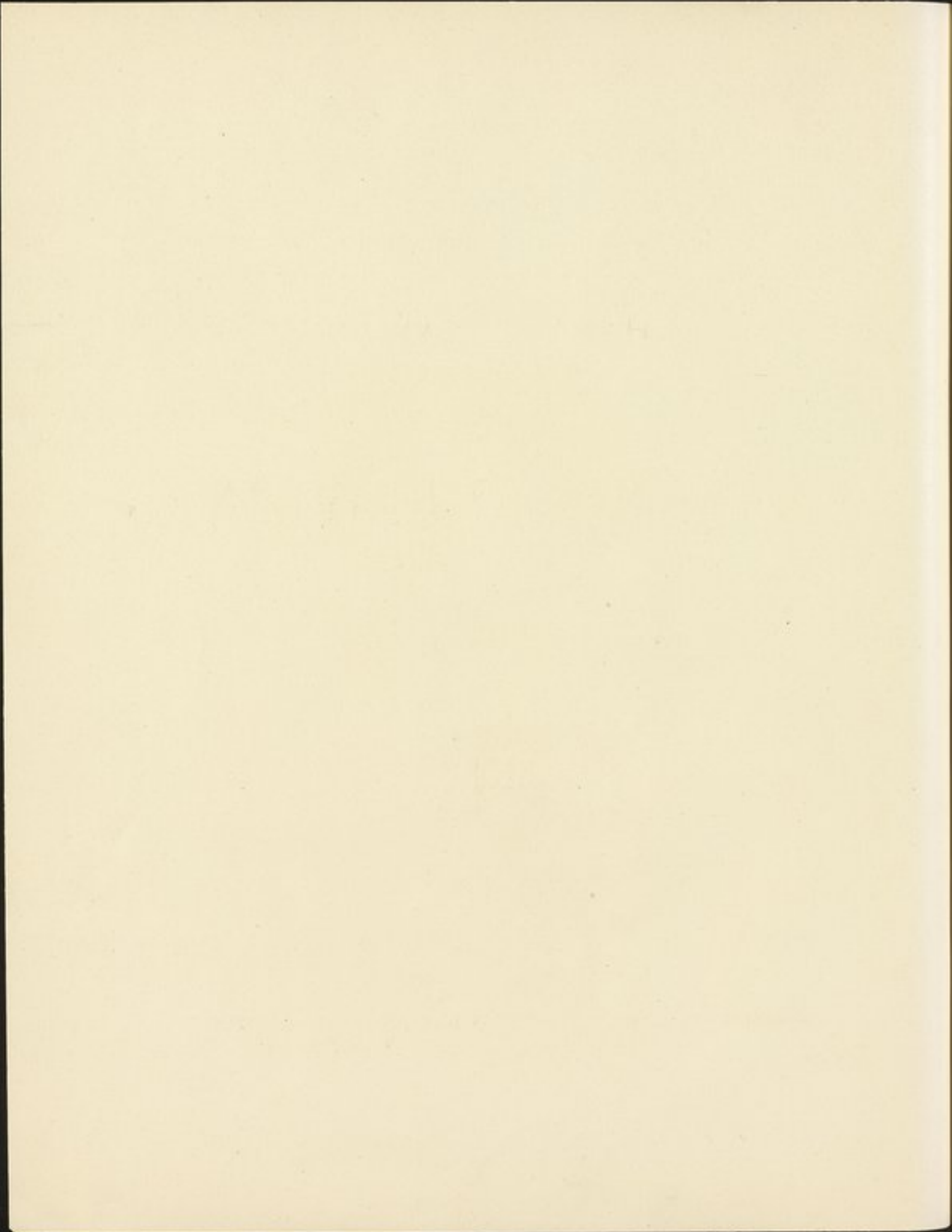
PRÉFACE DE CH. KUENTZ



Le Caire

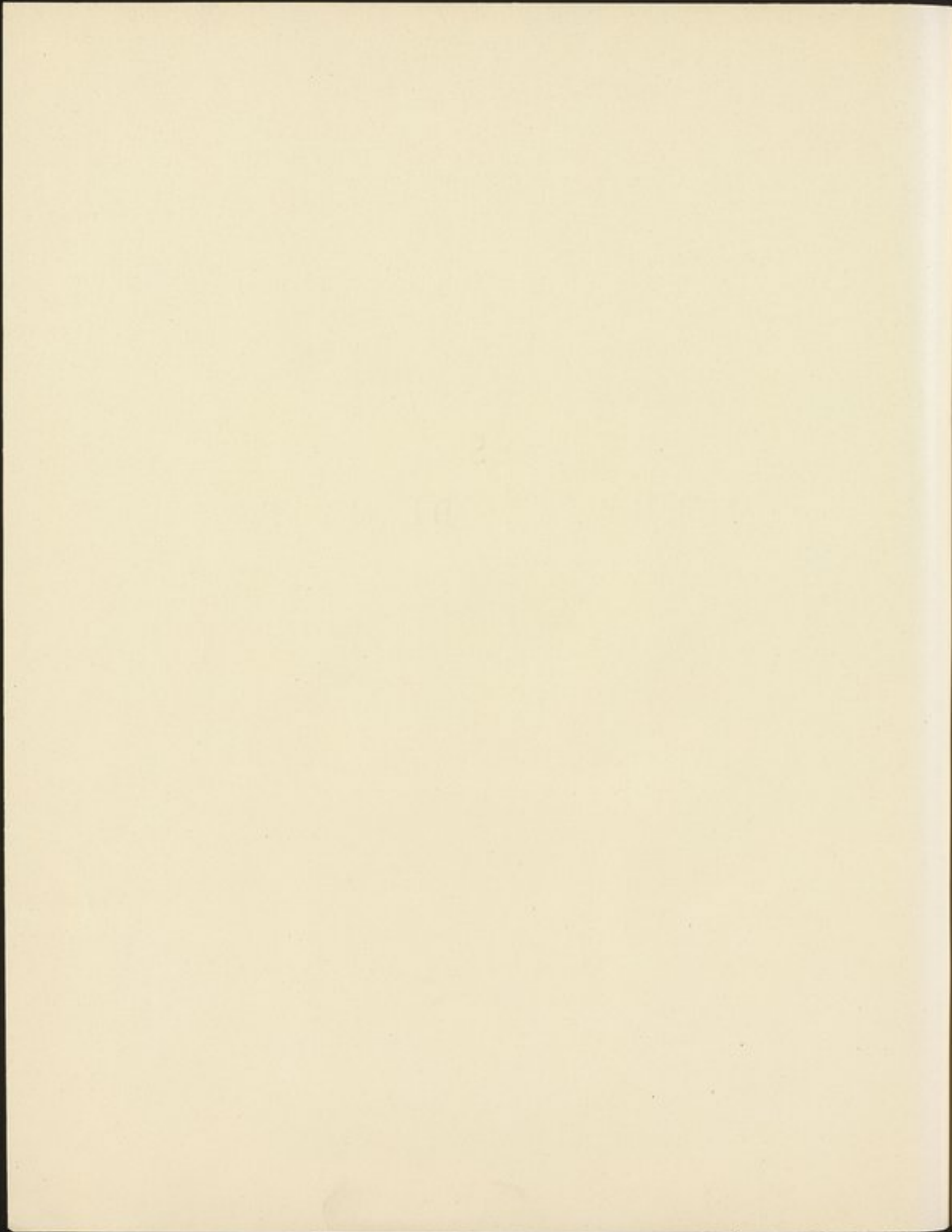
IMPRIMERIE DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE

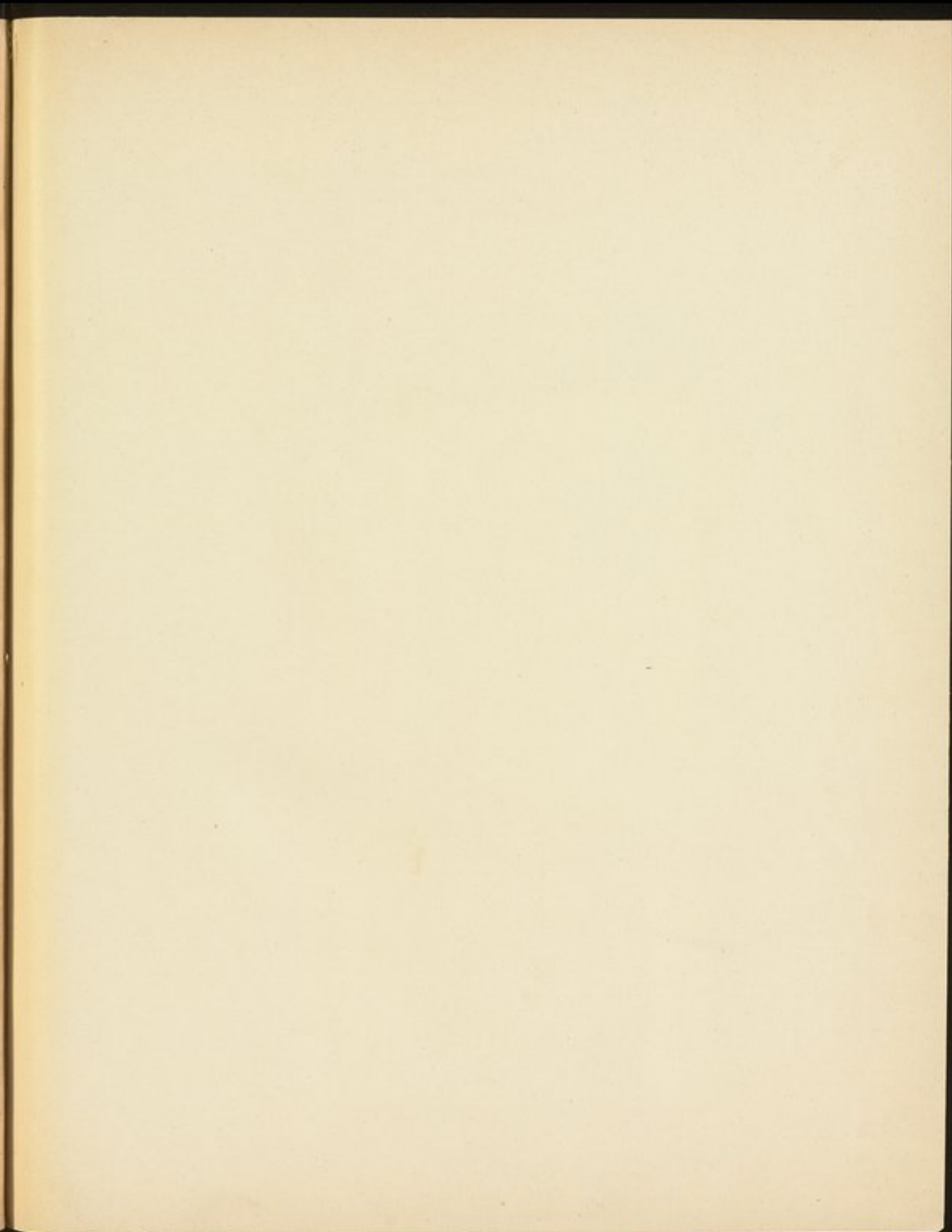
MCMLI

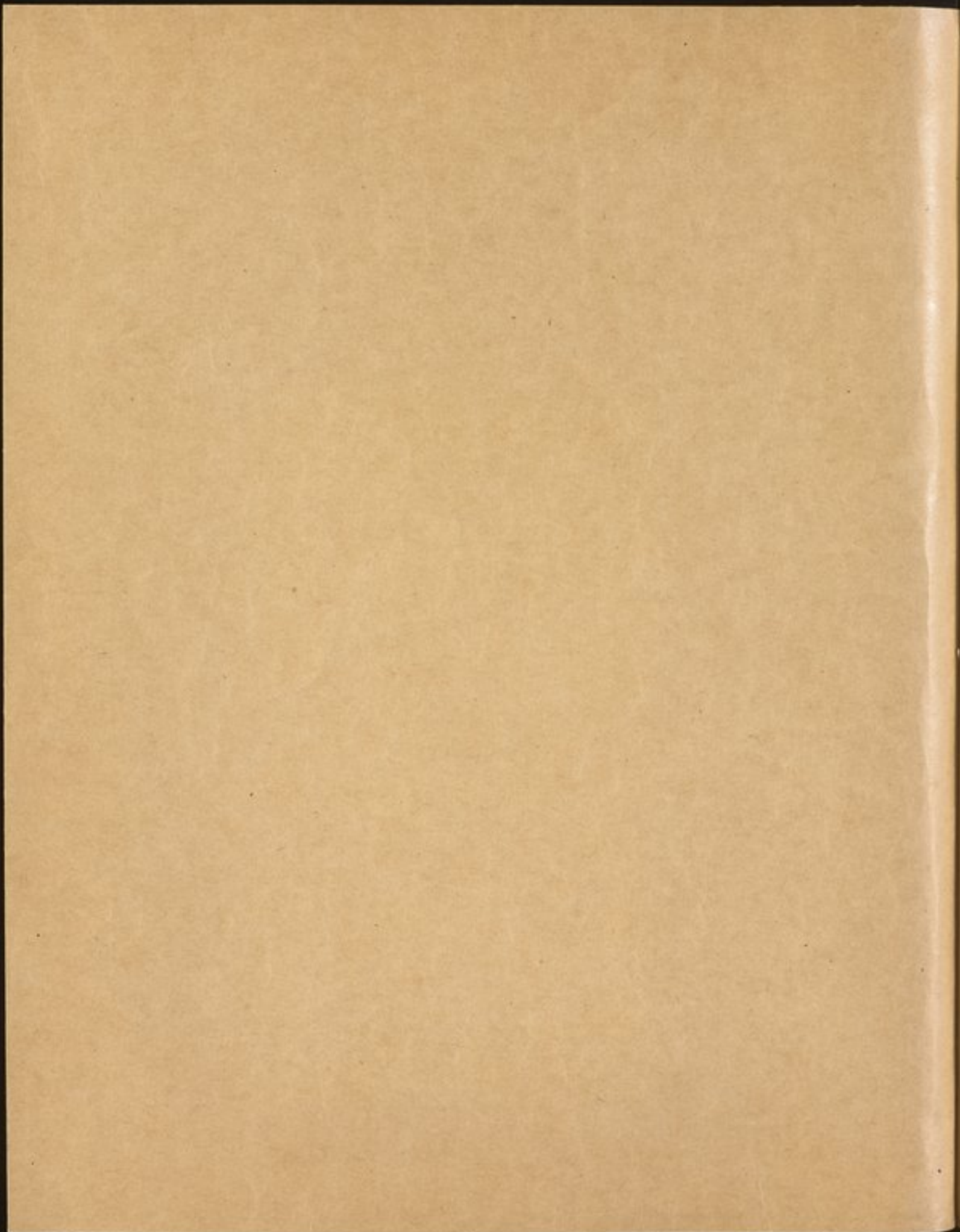


LES
MONUMENTS DE MA'ÏN

(*YEMEN*)







PUBLICATIONS
DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE
SOUS LA DIRECTION DE CH. KUENTZ

ÉTUDES SUD-ARABIQUES : TOME I

MOHAMMED TAWFIK

LES
MONUMENTS DE MA'ÏN
(YEMEN)

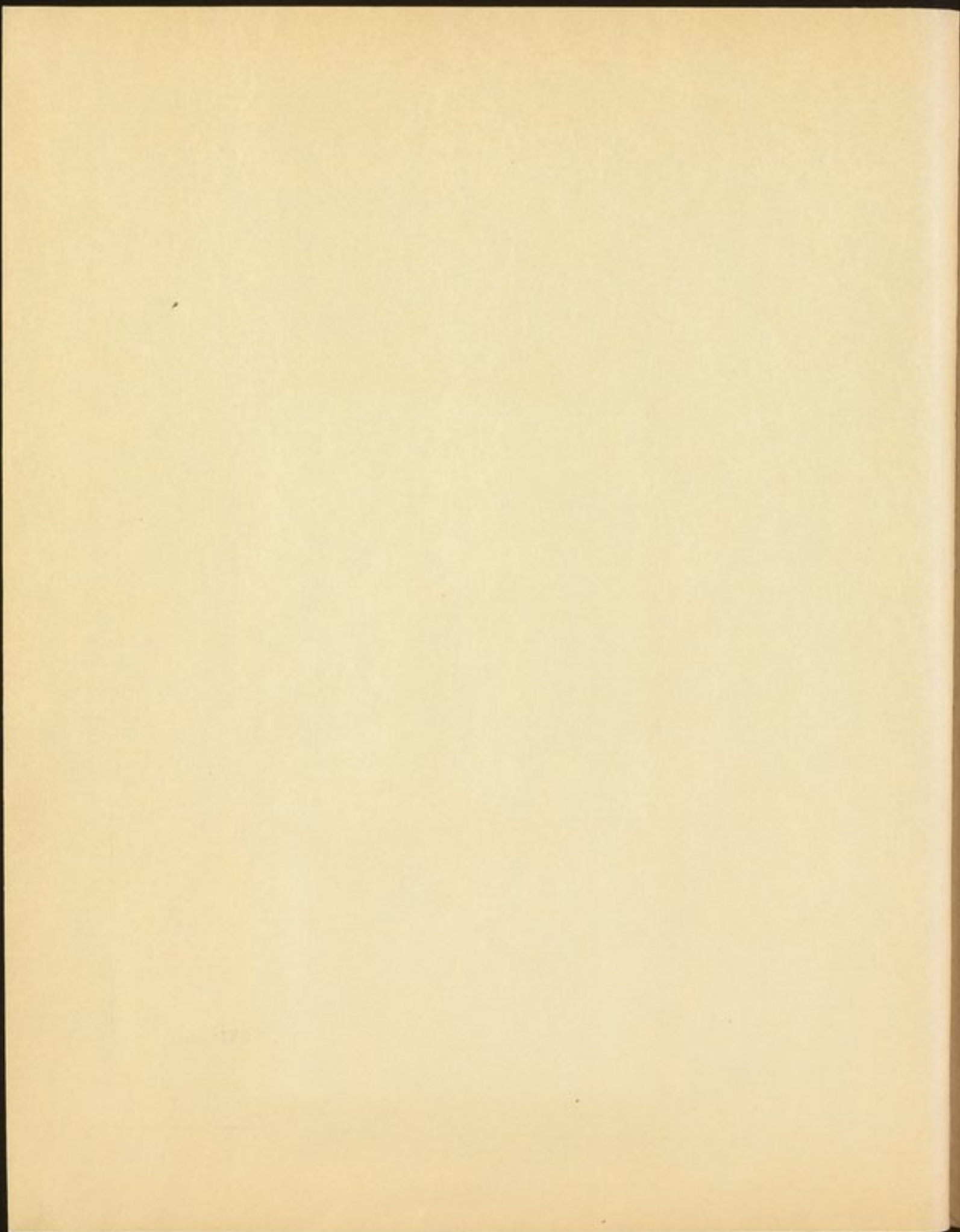
PRÉFACE DE CH. KUENTZ



Le Caire

IMPRIMERIE DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE

MCMLI



1875

